بقينا عيلة

"رواية"

دينا عماد

مقدمة

"بقينا عيلة" رواية اجتماعية رومانسية نُشرت على حلقات على مدونتى قصص دينا عماد بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١٣
حلقات المدونة كتبتها بالعامية كمسلسل مقروء
اعتذر مقدما عن اللغة العامية للرواية .. فرواياتى المطبوعة حاليا اكتبها بالمزج بين الفصحى فى السرد والعامية فى الحوار
لكن...بناء على رغبة بعض القراء فى تجميع حلقات المدونة وحبهم للحلقات كما هى
اقدم لكم حلقات "بقينا عيلة" مجمعة ليسهل لكم تحميلها وقراءتها اى وقت
متمنية ان تنال اعجابكم.
دمتم بخير.

دينا عماد
٢٠١٦\١\١٨

١

شذى فى الميكروباص...لابسة اسود حتى الايشارب اسود
بتتكلم فى التليفون
"ايوه يا شيماء...انا قربت ع الموقف انتى فين...طيب ٥دقايق
واكون وصلت"
حطت الموبايل ف الشنطة... وسرحت وهى بتبص من الشباك
شافت باباها ولحظة ما سمعت انه مات
وانهيارها هى ومامتها واختها الصغيرة ضحى
حست ان دموعها نزلت ف الوقت اللى الميكروباص وصل فيه
الموقف
نزلت مع الناس اللى نزلوا... مشيت تدور على شيماء
شافوا بعض...سلموا على بعض
"شذى وحشتينى"
"وانتى كمان...عاملة ايه"
"انا كويسة انتى اللى عاملة ايه"
"عايشة"
"ياحبيبتى باباكى ارتاح المفروض تفكرى قد ايه كان بيتعذب وهو
تعبان"
"بس كان وسطنا"
"راح عند الاحسن منكم ... هو ف مكان احسن من هنا بكتير"
"الحمدلله على كل حال"

مشيوا جنب بعض... سمعوا تباع ميكروباص
"الجامعة... الجامعة يا انسة"
"تعالى ياشذى الحمدلله ميكروباص رايح ع الجامعة على طول "

ركبوا الميكروباص واتحرك بيهم من موقف مركز السنطة لجامعة طنطا

****

شذى وشيماء خارجين من الجامعة
"خدى يا شذى هنا المحاضرات اللى فاتتك"
"شكرا"
"بصى بصى مين جه"
بصت شذى لمكان ما شاورت شيماء
ابتسمت شذى لخالد اللى قرب منها يسلم عليها
"ازيك يا شذى"
"الحمدلله...ايه المفاجئة دى"
شيماء"احم احم"
خالد"ازيك يا شيماء عاملة ايه"
شيماء"الحمدلله... طيب ايه استناكى ولا اروح؟"
شذى"لا استنى نروح مع بعض"
شيماء"ماشى هدخل اقعد مع اصحابى شوية ولما تخلصى رنى عليا"
خالد"تتردلك ف الافراح"
شيماء"ياااارب ..اهو بقدم السبت علشان ربنا يكرم"

مشيت شيماء ودخلت الجامعة
ومشيت شذى مع خالد وقعدوا ف كافتيريا قريبة

"ايه عاملة ايه دلوقتى"
"الحمدلله...حاسة انها اصعب ايام حياتى"
"معلش كله بيعدى..ربنا يصبركم"
"يارب... انت عارف من ساعة بابا ما مات واحنا حاسين ان الفرحة راحت من البيت ومش راجعة تانى"
"متقوليش كده يا شذى ربنا يخلى لك ماما وضحى"

"اهي ضحى اللى صعبانة عليا اوى... طفلة عندها ٩سنين بقت يتيمة"
"ارادة ربنا مش هنعترض"
"ونعم بالله...انا صدعتك انا اسفة"
"لو مكنتيش تصدعينى هتصدعى مين يعنى"
ضحكت شذى وسألته
"انت مش وراك شغل ايه اللى جابك"
"لما سألتك الصبح هتخلصى امتى عملت حسابى استأذن شوية واجى اشوفك وامشى"
"مش عايزة اعطلك على شغلك"
"ولا يهمك... انا بس عايز اعرف احنا ايه نظامنا دلوقتى"
"مش عارفة يا خالد... كل حاجة كده اتلخبطت"
"هو باباكى كان عرف ولا لا"
"لا ماما كانت هتقوله ولما تعب مقدرتش تفتح معاه الموضوع واتلبخنا بعياه والغيبوبة اللى دخلها لحد ما مات الله يرحمه"
"اصل انا ماما قالت للناس انها خلاص رايحة تخطب وقالت لاخوالى واعمامى علشان ييجوا معانا"
"هنأجل شوية ...مش هينفع يبقى بابا لسه ميت من اسبوعين واروح اقول لماما هنعمل ايه ونظامنا ايه ف الخطوبة"
"ماشى يا شذى... بس يعنى حاولى تتكلمى معاها اننا حتى نقرا فاتحة قريب والخطوبة بعدين"
"حاضر هقولها"
"يالا ...رنى على شيماء علشان اوصلكم للموقف واروح الشغل"
****

كريم... بيركن عربيته قدام شركة الادوية اللى بيشتغل فيها
نزل من العربية...ودخل الشركة
واتفاجئ قدامه بزميلته اللى كانت معاه ف الجامعة
"دعاء...ازيك"
"ازيك ياكريم عامل ايه"

"الحمدلله...ايه انتى هنا بتعملى ايه"
"كنت مقدمة على شغل هنا واتقبلت فكنت بقدم اوراقى"
"مبروك ...هنبقى زملاء تانى اهو"
"انت بتشتغل هنا؟"
"اه بقالى سنة تقريبا"
"انت مش باباك عنده صيدلية مشتغلتش معاه ليه"
"الشغل لوحدى احسن"
"اوك ياكريم...انا مبسوطة انى شفتك تانى"
"ربنا يخليكى...لو عايزة اى حاجة ابقى قوليلى...سلام"
"لو عايزة حاجة هقولك ازاى"
"هتقوليلى عادى"
"ايوه عادى ازاى يعنى "
"يعنى هكلمك ازاى ياكريم"
"هنا او ع التليفون"
وبنفاد صبر
"ماشى ياكريم باى باى ..انا لما اكون عايزاك ف حاجة هبقى اشوفك هنا لانى معييش تليفونك"
مشيت دعاء... وكريم دخل الشركة

****

كريم داخل البيت ... البيت هادى
مشى يتسحب لحد اوضة مامته
فتح الباب بشويش... بص عليها شافها نايمة... قفل الباب
"كرييييم"
دخل لها وقعد جنبها على السرير
"مكنتش عايز اصحيكى"
"انا كنت مستنياك"
"عاملة ايه النهاردة"
"الحمدلله"
"اتغديتى؟"

"لا مستنياك... انا طبخت النهاردة"
"ليه كده ياماما... انتى لما بتقفى بتتعبى"
"انت وباباك مستحملينى وانا على طول تعبانة...حبيت افرحكم"
"صحتك بالدنيا ياماما...هو بابا جاى ع الغدا؟"
"لا هييجى بالليل"
"هروح اغير هدومى واسخن الاكل وناكل سوا"
"طيب ياحبيبى"
****
كريم بيشيل الترابيزة اللى كان حاططها جنب السرير علشان يتغدوا عليها
"كملى يا كريم وبعدين"
"معرفش ياماما لما قلت لها كده قالت لى باى باى ومشيت"
وضحكت مامته
"انت مفهمتش انها بتقولك هات رقم تليفونك"
"انا بعد ماهى مشيت حسيت ان فيه حاجة ..ايه هى مخدتش بالى انها رقم التليفون"
"البنات تحب اللى يفهمها من غير ما تتكلم"
"وانا بقرا الفنجان ياماما...خلاص بقى هى حرة"
"حلوة؟"
"اشمعنى"
"بسأل يعنى"
"اه حلوة"
"تعرفها كويس"
"كانت زميلتى ف ٤ سنين الكلية واعرفها عادى زى باقى الناس"
"انت مش هتفرحنى بيك قبل ما اموت"
"بعد الشر عليكى ياماما... انتى مش فرحانة بيا ولا ايه"
"عايزة اطمن عليك...تخطب وتتجوز "
"ربنا يسهل لما الاقى بنت الحلال"
رن جرس الباب قام كريم يفتح
"اهلا...اتفضلى ياعمتى"

"ازيك ياكريم...وازى ماما؟"
"الحمدلله...ادخلى لها... ف اوضتها"
دخلت جليلة ووراها كريم
"هو زياد فين ياعمتى...امبارح قالى هييجى"
"شوية كده وجاى"
****

مديحة فى اوضتها وبتدور ف الدولاب
تدخل لها شذى
"ماما كنت عايزة اقولك..."
وقطعت كلامها لما شافت مامتها بتدور
"بتدورى على ايه؟؟"
قعدت مديحة على السرير
"عمالة ادور يمكن الاقى فلوس كنت حاطاها هنا ولا هنا"
"انتى مش عارفة بتحطى الفلوس فين"
"لا عارفة...بس بقول يمكن كنت حاطة فلوس ف حتة تانية وناسية"
"اكيد الفلوس هتحطيها ف نفس المكان مش هترميها ف اى حتة"
"اعمل ايه بس ياربى"
"فى ايه؟؟"
"المصروف خلص ومش باقى غير ٥٠ جنيه...مش عارفة اتصرف ازاى"
"زى ماكان بابا الله يرحمه بيتصرف"
"عمك صبحى كان بيدينا مصروف شهرى وباقى الحساب كان مع ابوكى الله يرحمه مكنتش اعرف بيتحاسبوا ازاى"
"خلاص..اتكلمى معاه"
"صح...لازم اعرف حساباتهم كانت ازاى علشان اعرف راسى من رجلى...انتوا محتاجين مصاريف... يا ضحاااااااا"

جت ضحى على صوت مامتها
"نعم"
"روحى كده بيت عمك وقوليله انى عايزاه"
"عمى زمانه دلوقتى لسه مرجعش...ومراته غلسة مبتحبناش"
"روحى قوليلها انى عايزاه وتعالى"
"حاضر"

****

كريم ف الشركة الصبح...استدعاه مديره
"صباح الخير يادكتور"
"صباح النور ياكريم...انت دفعة دعاء رزق"
"اه"
"يعنى تعرفها"
"اعرفها"
"طب كويس... هتنزل معاك من النهاردة تدربها...اتوصى بيها وعلمها كويس علشان باباها صديق عزيز عليا"
"حاضر يادكتور"
"هبعتهالك على مكتبك لما تيجى...اتفضل"

****

ف نهاية اليوم... دعاء مع كريم
"شكرا ياكريم"
"العفو..بس على ايه"
"انك بتعلمنى الشغل بجد..اصل اشتغلت ف شركة قبل كده واللى كانوا معايا كان كل واحد بيخاف يعلم غيره"
"انا مش زيهم"
"ما انا عارفة"
"عارفة ايه؟"
"انك مش زى اى حد"
"عرفتى منين يعنى"
"انت ذكى وشاطر ف شغلك ياكريم بس ف حاجات تانية كتير مش ذكى خالص"

حس كريم انها عايزة تقول حاجة مش فاهمها
"عارفة ماما امبارح قالت لى ايه؟"
"قالت لك ايه"
"قالت لى البنات بتحب اللى يفهمها"
"وايه اللى خلاها تقولك كده"
"ابدا كنت بحكى لها عنك فقالت لى كده"
دعاء بفرحة"انت حكيتلها عنى..قلت لها ايه"
"عادى ...انا بحكى لها كل حاجة بتحصل معايا"
"اااااه طيب"
"دعاء ممكن اقولك على حاجة"
"اتفضل"
"مبحبش فى اللى يتعامل معايا انه يكون عايز يقول حاجة وميقولهاش... انا مبعرفش ادور ف خبايا الناس ... اللى عايزة تقوليه قوليهولى على طول انما بلاش فجأة الاقيكى اتغيرتى كده"
"ماشى"
كريم بيركن قدام الشركة...وقبل ماتنزل دعاء سألته
"انت مش خاطب صح؟؟"
****
مديحة ماشية فى البلد... قابلت حسنية ف الطريق
"مديحة...رايحة فين"
"رايحة بيت اخوكى"
"ليه فى حاجة"
"امبارح بعتله ضحى انى عايزاه مجاش ...بتصل بيه مبيردش عليا"
"انتى عايزاه ف ايه"
"عايزة فلوس يا حسنية...من يوم ماهر مامات وصبحى مطنش خالص ومتكلمش معايا ف اى حاجة"
حسنية ساكتة
"انتى متعرفيش كانوا بيتحاسبوا ازاى"
"مديحة...مش عايزاكى تتعشمى اوى ف صبحى"

"يعنى ايه؟"
"يعنى صبحى حاطط ايده على الوكالة بكل حساباتها ومحدش يعرف دخلياته ولا بيقول لحد الحقيقة"
"وماهر كان ساكت"
"الله يرحمه مكنش عايز الفلوس تدخل بيننا...ياما قلت له نقف انا وهو ونطالب صبحى بانه يقسم وكل واحد ياخد حقه كان بيقولى منخسرش اخونا علشان الفلوس"
"بس انا معنديش اى مصدر دخل غير الوكالة...انا وبناتى لينا حق مبنشحتش"
"اتكلمى معاه وشوفى هيقولك ايه...بس نصيحة متعانديهوش ف حاجة علشان ميعاندش معاكى ف الفلوس".

٢

كريم اتفاجئ بسؤال دعاء
"لا مخطبتش"
"طيب هات رقم تليفونك علشان لو عايزة اسألك على حاجة ف الشغل...ممكن ولا فيها مشكلة؟"
"لا طبعا مفيش مشكلة...اتفضلى"
وقالها رقم تليفونه...سجلته دعاء وهى فرحانة نزلت من العربية
"كريم"
"نعم"
"انا عربيتى بقالها كام يوم مش مظبوطة... لو وديتها للميكانيكى ممكن تبقى توصلنى بكرة"
"انتى ساكنة فين"
"خايف على البنزين"
"لا والله انا مقصدش انا بس بشوف ألحق الصبح اجى اخدك ولا لأ"
"مش مهم الصبح...ممكن بابا يجيبنى وهو رايح المصنع بس واحنا راجعين مش عارفة هعمل ايه"
"هوصلك متقلقيش"
****

مديحة بتخبط على بيت صبحى
"مديحة؟"
"ازيك ياهانم...اومال ابو مجدى فين"
"مش موجود...اتفضلى"
"لا قوليله هعدى عليه تانى بالليل لو مجاليش"
"انتى عايزاه ف ايه وانا اقوله"

"لا هبقى اقوله انا... شكرا"
ومشيت مديحة وهى متغاظة انها مقابلتش صبحى

هانم واقفة تبص عليها وهى ماشية
قفلت الباب ودخلت اتصلت بصبحى
"الو...انت فين ياخويا...مرات اخوك جت وبهدلت الدنيا وشوية شوية كانت هتفرج عليا الخلق... بتقول عايزاك...هى رضيت تقول حاجة...قالت الكلمتين وخدت ف وشها ومشيت...لا متروحلهاش طبعا ...هتكون عايزة ايه غير فلوس... طيب...مع السلامة"
****

كريم مع مامته بيغطيها ... بيشيل السرنجة والامبول اللى استخدمهم
"نامى ياماما وانا هدخل اوضتى اقرا شوية"
"لا تعالى اقعد معايا شوية انا طول اليوم قاعدة لوحدى"
"حاضر"

راح كريم يرمى الحقنة ويغسل ايديه ورجع لمامته
"كريم قولى هى دعاء دى كويسة"
"كويسة ازاى"
"اصل اللى انت حكيتهولى يقلق... تسألك خاطب وتقولك وصلنى...جريئة زيادة عن اللزوم"
"لو مش كويسة كان بان عليها فى الكلية "
"انت ياكريم مكنش ليك اختلاط ببنات خالص وممكن متعرفش تفرق بين الكويسة والوحشة"
"وافرق ازاى"
"لسه هيبان... هى ابوها بيشتغل ايه وساكنين فين"
"باباها عنده مصنع بلاستيك وساكنين ف مدينة نصر ومامتها موظفة بنك وليها اخت متجوزة"
"وانت عرفت كل الكلام ده امتى"

"انا كنت عارف بس ان باباها عنده مصنع انما التفاصيل دى حكتهالى النهاردة"
"يمكن تكون جريئة شوية علشان عارفاك...هنشوف"
وسمعوا صوت الباب وابراهيم داخل
"بابا جه...هقوم اشوفه"
وقبل ما يخرج كريم دخل ابراهيم
"مالكم...سلوى انتى تعبانة؟"
سلوى"لا الحمدلله انا كويسة...كنا قاعدين انا وكريم نتكلم شوية"
كريم"بابا انا جبت سندوتشات النهاردة وكنت فاكرك هترجع بالليل... اطلب لك حاجة"
ابراهيم"لا انا اكلت ف الصيدلية ...انا حسيت انى مرهق شوية فقلت اجى انام بدرى النهاردة"
كريم"طيب انا ف اوضتى لو عايزين حاجة نادوا عليا"
خرج كريم وقفل وراه الباب
ابراهيم غير هدومه ونام على السرير
"ابراهيم"
"نعم"
"اتجوز"
"نعم؟؟؟"
"بقولك اتجوز... انت مستحمل مرضى وانا مش قادرة اقوم حتى بابسط حقوقك...انا لاعارفة اهتم بأكلك ولا لبسك ولا بالبيت"
اتعدل ابراهيم على السرير وطبطب عليها
"يعنى لو كنت انا اللى تعبان كنتى هتسيبينى"
"لا طبعا"
"يبقى ليه بتطلبى منى كده"
"علشان اعرفك انى راضية"
"وانا مش عايز اتجوز ولا ممكن اتجوز غيرك... ايه ياسلوى علشان تعبانة شوية خلاص...متقوليهاش تانى"
"ربنا يجبر بخاطرك يا ابراهيم"
****

مديحة قاعدة ف بيتها...وضحى جنبها بتكتب الواجب
وشذى راجعة من الكلية...دخلت وقعدت جنب مامتها
"ياااااه الواحد ما بيصدق يرجع البيت"
شافت مديحة سرحانة ومبتردش
"مالك ياماما"
"دمى محروق من عمك ومراته...مجاش ولا سأل ولا بيرد وانا مش عارفة اعمل ايه"
يسمعوا صوت الباب بيخبط
تقوم ضحى تفتح...تلاقى صبحى قدامها
"سلامو عليكو ...سألتى عليا يا ام شذى"
"ايوه يا ابو مجدى اتفضل"
دخل صبحى وقبل ما يقعد
"انتى كنتى فين؟"
استغربت شذى من سؤاله وردت بسرعة
"كنت ف الكلية"
صبحى"ومقلتليش ليه"
شذى بتبص لمامتها...واستغربت مديحة اكتر منها وقبل ماترد
"مفيش طلوع م البيت الا بمعرفتى انتوا حريم ف بيت وحدكم وانا راجل العيلة بعد اخويا الله يرحمه"
مديحة"احنا لابنروح ولا بنيجى مفيش غير ضحى بتروح المدرسة وشذى بتروح الكلية"
صبحى"تانى مرة مفيش طلوع الا باذنى"
شذى كانت هتتكلم ...مديحة شاورت لشذى تسكت
"انت داخل اخدنا على مشمنا كده يا ابو مجدى ...انا مش بجرى وراك بقالى يومين علشان تقولى طلوع واذن"
صبحى"نعم يامرات اخويا...خير"
مديحة"مش تتفضل تقعد الاول ولا هنتكلم واحنا واقفين...اعملى شاى لعمك يا شذى"
راحت شذى تعمل شاى لعمها

"انا عايزة اعرف كنت بتتحاسب مع ماهر ازاى"
"ايه؟؟ انتى ايه اللى دخلك بيننا"
"ماهر مات الله يرحمه يعنى المفروض انا مكانه"
"من امتى الحريم عندنا بيبقوا مكان الرجالة...ان كان هو مات انا عايش"
"ربنا يديك الصحة... بس انا اصرف منين"
"تموين بيتك هيجيلك كل شهر غير المواسم"
"كتر خيرك بس فيه مصاريف تانية غير الاكل والشرب"
"مصاريف ايه"
"شذى وضحى بيحتاجوا مصروف وهما طالعين كل يوم... لو عايزين هدوم ولا اى حاجة محتاجينها"
"خلاص هديكى ٣٠٠ جنيه جنب تموين الشهر"
"٣٠٠ جنيه!!!!! ميكفوش حاجة خالص"
"ده اللى عندى"
"البنات دول ليهم حق ابوهم ف الوكالة"
"احنا مبنقسمش ورث"
"يعنى ايراد الوكالة ٧٥٠ جنيه ف الشهر وانت بتاخد ٣٠٠ لبيتك زى ماعايز تدينى"
"انا بشتغل ف الوكالة انا وابنى ومتنسيش العلاج اللى كنت بجيبه لماهر كل ده مش فلوس"
"متأخذنيش الوكالة شغالة كويس وقبل ماهر ما يتعب كنت عارفة انكم بتكسبوا كويس"
"والله ده اللى عندى واقدر عليه... هتاخديهم خديهم مش عايزاهم وفرتيهم"
"دى الامانة اللى سابهالك اخوك"
"انتى مش هتدينى مواعظ يا مصراوية...ان كنتى متعرفيش عاداتنا اسألى... الكلمة بتبقى مرة واحدة"
"طيب يا ابو مجدى...موافقة ع اللى تقوله"
"طيب يومين كده وابعتلك الفلوس"
"لا الله يخليك... انا بيتى مفيهوش ٢٠ جنيه"

وطلع صبحى محفظته... ولف بعيد عن مديحة
شذى جاية بالشاى...شافت المحفظة المليانة فلوس
طلع صبحى ١٠٠ جنيه ورجع المحفظة مكانها بسرعة
"خدى دول دلوقتى مشى نفسك بيهم"
وقبل ما تستوعب المفاجئة
صبحى"السلام عليكم"
خرج صبحى وساب مديحة وشذى بيبصوا لبعض
اخدت مديحة ال١٠٠ جنيه اللى سابهم ف الصينية
"طيب دول اعمل بيهم ايه... تاخدى مصروف للكلية ولا اختك تاخد مصروف للمدرسة ولا ايه ولا ايه"
"انتى سكتى له وهو بيقول استأذن منه قبل ما انزل"
"انتى بتركبى ٣ مواصلات لحد طنطا وزيهم وانتى راجعة غير مصروف ايدك... طب واختك تاخد كام...يعنى ازاى اقسم ١٠ جنيه ف اليوم على كل اللى محتاجينه"

****

كريم مع دعاء...بعد ماخلصوا شغل وبيوصلها البيت
وقف قدام مطعم وجبات سريعة
"ثوانى يادعاء هنزل بس اعمل اوردر وارجع"
"انت هتتغدا هنا"
"لا هعمل اوردر اخده البيت"
"انت عايش لوحدك؟"
"لا مع ماما وبابا...بس ماما تعبانة ومبتقدرش تطبخ...مش هتأخر عليكى"
نزل كريم ورجع بعد شوية صغيرين
دعاء بتبص له نظرات كلها حب
اول ما ركب العربية
"اتغيرت اوى عن الكلية"
"ازاى يعنى"
"بقيت بتتكلم وممكن تهزر وكده يعنى"

"انا مازلت بحب الهدوء والقعدة لوحدى بس الحياة ف الشغل خلتنى اجتماعى اكتر عن الاول"
"كده احسن كتير ياكريم... قبل ما اجى كنت عاملة حسابى انى هاخد وقت لحد ما نبقى اصحاب"
ووقف كريم عند كلامها
"قبل ما تيجى؟؟ هو انتى كنتى عارفة اننا هنتقابل"
بصت له دعاء بابتسامة خجولة وهى مش عايزة تخبى
"الحق ولا ابن عمه"
"الحق"
"انا قابلت سالى فهمى من اسبوعين تقريبا"
"سالى زميلتنا خطيبة احمد جاد"
"ايوه...وقعدت اسألها عن زمايلنا ...وعرفت منها انك بتشتغل هنا ولانى عارفة ان دكتور صلاح صاحب بابا كلمته انى عايزة اشتغل هنا وانت تدربنى"
وبدأ كريم يحس باهتمام دعاء...فرح بالاهتمام ده لانه اول مرة يقرب من بنت وتهتم بيه كده
دعاء بعد ماقالت كلامها دورت وشها بعيد عنه وبصت من الشباك
"دعاء"
"هاااا"
"انتى سألتى عليا ليه"
"علشان كنت عايزة اطمن على اخبارك... البيت اهو... شكرا يا كريم ع التوصيلة"
"العفو... العربية بايتة عند الميكانيكى النهاردة كمان"
"مش عارفة"
"خليها براحتها...ولا مش عايزانى اوصلك بكرة كمان"
فرحت دعاء وحست ان قلبها هيخرج من مكانه لما حست بتبادل الاهتمام من كريم...لاول مرة بعد محاولات قديمة كلها كانت فاشلة

****

شذى وشيماء قاعدين ف الكافتيريا

"شذى النهاردة هنخلص متأخر... ماتيجى نجيب سندوتشات"
"لا يا شيماء انا شبعانة"
"شبعانة!! ده احنا مفطرناش"
"انا فطرت ف البيت"
"طيب هروح اجيب سندوتش"
قامت شيماء... فتحت شذى شنطتها
ودخلت ايديها جوه الشنطة وبقت تحط فيها الجنيهات والانصاص
جنيهات الفكة اللى معاها وهى بتعدهم
"١\٢\٣ونص\اربعة\ ونص\خمسة\ستة \سبعة... ربنا يستر
واروح من غير ما احتاج اشترى حاجة"
رن الموبايل ف الشنطة...حطت شذى الفلوس تانى مكانها
وردت
"الو...خالد... انت بره... طيب طالعالك حالا"
قامت شذى وشافتها شيماء وهى قايمة
"رايحة فين"
"خالد بره طالعة له"

****

خالد واقف مع شذى
"وحشتينى ...مكلمتنيش ليه من امبارح"
"معلش يا خالد الرصيد خلص ومشحنتش"
"طيب ما تشحنى وانتى ماشية"
سكتت شذى مش قادرة تقول انها معاش فلوس تشحن
"المهم انا جاى اقولك لازم تفاتحى مامتك اننا على الاقل نقرا فاتحة"
"حاضر يا خالد هقولها النهاردة ان شاءالله"
"طيب مش هعطلك..روحى كملى محاضراتك وكلمينى لما ترجعى"
سلم عليها خالد... ومشى وهى دخلت الكلية تانى

****

شذى ماشية ف البلد رايحة على بيتها...قابلت عمها وهى معدية من قدام بيته اللى ف طريقها للبيت
"كنتى فين؟"
"ف الكلية"
"انا مش قلت مفيش طلوع م البيت الا باذنى"
"بس انا بروح الكلية كل يوم ...هستأذن ازاى كل يوم"
"وليه تروحى كل يوم...هتفضلى رايحة جاية ف الشوارع يا بت...يالا غورى على بيتكم وانا ليا كلام مع امك"
مشيت شذى بسرعة وهى بتعيط

دخل صبحى على بيته وهو بيزعق
"فورت دمى بنت المصراوية... مفيش ادب ولا تربية"
هانم"ايه اللى حصل يا ابو مجدى بس روق دمك"

مجدى ف اوضته... بيسطر البودرة...وبيشمها
بعد ما اخد نشوة الهيروين ولم اثاره...خرج م الاوضة
"فى ايه يابا"
"بنت عمك راجعالى ف انصاص الليالى قال ايه من الكلية"
الساعة دقت ٧ ورا صبحى
"روق دمك يابا... هى البت دى مش هتتلم الا بالجواز..بلا جامعة بلا قرف"
هانم"ايوه صحيح... انت تروح تكلم امها وبعد اخوك ما يربعن ناخدها لمجدى وتكن ف البيت بلا جامعة بلا علام"
صبحى"انا ناوى على كده فعلا"
مجدى"وهتجوز فين"
صبحى"هنا طبعا"
هانم"اهو يبقى زيتنا ف دقيقنا ولا تقدر تقول ورثى ولا فلوسى"
صبحى"انا مش مستريح للمصراوية حاسس انها مش هتسكت"
هانم"وانت هتخاف منها ولا متقدرش عليها"
صبحى"ماتنقى الفاظك يا ولية انتى...انا هخاف منها"

مجدى"ايه يا اما الكلام ده...ابويا قدها وقدود ...مش كده يابا"
صبحى"انت عارف ياض ...ابوك محدش يقدر يتنى له كلمة"
مجدى بفرحة مستفزة
"عارف يابا"

٣

شذى داخلة بيتها بتعيط...جريت عليها ضحى
"مالك يا شذى...حد زعلك؟"
وسمعتهم مديحة ونزلت من فوق
"مالك يا شذى بتعيطى ليه"
شذى"قابلت عمى وانا جاية بهدلنى وزعق لى وقالى انى مخرجش الا باذنه حتى لو للكلية"
مديحة"ولا كان يخطر على بالى ابدا انه يتحكم فينا كده بعد موت ابوكم... حتى اللقمة بيتحكم بيها فينا ...حسبى الله ونعم الوكيل فيه"
ضحى بعد ما كانت بتطبطب على شذى قعدت تطبطب على مامتها
شذى"انا مش هروح الكلية"
مديحة"نعم... كلية ايه اللى مش هتروحيها... هتروحى وانا عايزاه يتكلم تانى...كله الا ولادى"
شذى"انا قصدى مش هروح كل يوم علشان المصاريف... انا ببقى خايفة الميكروباص يعطل واضطر اركب تانى لانى مبيبقاش معايا فلوس زيادة"
مديحة"ياحبيبتى يا بنتى... روحى كليتك ولا يهمك انتى ف تالتة يعنى هانت...ومن بكرة هتصرف وهيبقى معاكى مصروف يكفيكى ويفيض ان شاءالله"
شذى"منين؟؟"
وقبل ما ترد عليها مديحة... رن موبايل شذى
طلعت التليفون من الشنطة وبصت فيه
"ماما ده خالد... كان عايزنى اقولك"
"ردى عليه الاول وبعدين نحكى"
ردت شذى وهى طالعة فوق
"الو... معلش ياخالد ...لا ملقتش حد فاتح اشحن من عنده هنا ف البلد... نسيت اشحن م طنطا....بكرة ان شاءالله... لا لسه

مكلمتهاش... مين بيزعق جنبك... مامتك!! ليه؟؟ حاضر يا خالد هقولها...بس مامتك مستعجلة كده ليه...لا مقصدش حاجة ...حاضر يا خالد هقولها...مع السلامة"

****

كريم قاعد مع مامته وبيحكى

"واتفاجئت والله ياماما لما قالت انها جت الشركة مخصوص علشانى"

"اخيرا ياكريم جاى تحكى لى على بنت"

كريم بكسوف

"زى ما بحكى لك على اى حد"

"بس لما بتحكى لى على اى حد عينيك مبتلمعش ولا وشك بيضحك كده"

"انا حسيت انى مش عارف اقولها ايه... بقالنا يومين مع بعض ف الشغل بس هى بتعاملنى كأن السنتين اللى فاتوا دول مفاتوش...كاننا لسه زملا مع بعض ولقيتها بتقولى انى بقيت اجتماعى عن الاول"

"دى حافظاك بقى"

"باين كده"

"اكلم ابوك؟"

"على ايه"

"لو البنت عاجباك نخطبهالك يا كريم... انت بتقول انها بنت ناس وكويسة وانا نفسى افرح بيك"

"هى بنت ناس وكويسة"

"وشكلها بتحبك...انت ايه دماغك"

كريم بيضحك

"نشوف الحكاية دى"

****

شذى نازلة بعد ما غيرت هدومها...قعدت مع مامتها وضحى

"ماما خالد ومامته عايزين نقرا فاتحة وبيقولوا لك ييجوا امتى"
مديحة"وده وقته يا شذى"
شذى"قلت له والله بس مامته عمالة تقول احنا بنأجل كل شوية ليه"
مديحة"ليه ايه؟؟هى معندهاش دم ابوكى كان عيان وف غيبوبة وبعدين مات يبقى ده وقت خطوبة"
شذى"هما بيقولوا ممكن ييجوا والاهل يتعرفوا على بعض ونقرا الفاتحة وبعدين الخطوبة تبقى بعدين"
مديحة"ماهما حتى لو هييجوا هبقى محتاجة مصاريف اكتر واكتر... طيب يا شذى ادينى فرصة اكلم عمك وعمتك "
"عمى"
"الاصول كده...مهما كان بيننا مينفعش يقلك لك ف جوازك غير اهلك"

****

مديحة بتنزل من الميكروباص ف موقف البلد
معاها حاجات اشترتها وماشية ناحية البيت
قابلت هانم
"كنتى ف المركز ولا ايه"
"ازيك الاول ياهانم...اه كنت ف المركز"
"ليه"
"كنت بشترى حاجات للبيت"
هانم بتبص للحاجات اللى ف ايدها
"الاشية معدن اهى اومال كانت ليه الشكية"
"هبقى اجيلكم بالليل علشان عايزة ابو مجدى"
"خير؟؟فلوس تانى ولا ايه"
"لا مش فلوس بس عايزاه ف حاجة تخص شذى"
"خير؟"
"لما يجيلى هقوله... سلامو عليكو ياهانم"

****

دعاء قاعدة مع كريم ف كافيه
"ميرسى يا كريم ع العزومة"
"على ايه.. انا قلت نفصل شوية عن الشغل ونقعد نشرب حاجة"
"فكرة جامدة"
"قوليلى بقى.. كنتى بتعملى ايه السنتين اللى فاتوا"
"مش حكيت لك"
"لا انا قصدى يعنى ارتبطتى اتخطبتى؟؟"
"لا"
"سؤال غبى لو سألتك ليه صح ..اصل اكيد جالك عرسان كتير"
"يعنى... نصيب"
"بصى يا دعاء انا هتكلم دوغرى كده مبحبش المقدمات"
"اتكلم"
"انا حكيت لماما عنك وسألتنى عليكى"
وارتبك كريم شوية
"ايه يا كريم كمل"
"انا عايز اخطبك...ايه رايك؟؟"
"مش مصدقة"
"ليه"
"علشان مكنتش متخيلة انك ممكن تحس بيا"
"مش فاهم"
"انت كنت مطنشنى خالص ف الكلية"
"انا؟؟ لا والله انتى كنتى زميلة عزيزة"
"ايووه...زميلة عزيزة زى كل الزميلات انما انت بالنسبة لى مكنتش زميل عزيز زى باقى الزملاء"
"يبقى خلينا ف الجاى...موافقة اتقدم لك"
ردت دعاء بفرحة
"طبعا"
"انا هكلم بابا وماما وانتى كلمى باباكى ومامتك ونشوف هنجيلكم امتى ان شاءالله"

"تنوروووووا يا كريم"

****

كريم بيخبط على باب شقة
"كريم..اهلا يا حبيبى اتفضل"
"ازيك ياعمتى اخبارك ايه"
دخل كريم وقعد
"الحمدلله ...ماما اخبار صحتها ايه"
"مستقرة اليومين دول الحمدلله"
"ربنا يشفيها يارب... الاكل جهز هلفهولك حالا... زياد نايم جوه لو عايزه"
"اه عايزه جدااا...هدخله"
دخلت جليلة تلف الاكل اللى هياخده كريم

دخل كريم يصحى زياد
"زيزووووو...قوم"
"كريم... ازيك"
"ازيك انت...قوم بسرعة اما احكيلك على حاجة"
"خير"
"هخطب"
"لا... كنت بتحب من ورايا ياندل"
"انا عمرى خبيت عليك حاجة...اتعدلى كده اما احكيلك كل اللى حصل"

****

مديحة رايحة تفتح الباب اللى بيخبط
"اهلا يا ابو مجدى اتفضل"
"ازيك يا ام شذى...ازى البنات"
"بخير الحمدلله"
قعد صبحى

"عايزك ف كلمتين مهمين"
"وانا كمان كنت عايزاك"
"خير... انا لسه مديكى فلوس"
"لا مش فلوس"
"اتفضلى"
"قبل العيا الاخير لماهر الله يرحمه كان فيه جماعة عايزين ييجوا يتكلموا على شذى بس لما حصل اللى حصل اجلنا وهما عايزين ييجوا يتكلموا عليها ويقروا فاتحة"
"شذى مخطوبة"
"ايه؟؟ مخطوبة ازاى يعنى انا امها بتقولى بنتى مخطوبة"
"اه...انا قارى فاتحتها على مجدى مع ماهر "
"مش ممكن ...لو كان حصل كان قالى"
وزعق صبحى
"انا كذاب يعنى... قالك ولا مقالكيش بنت اخويا مياخدهاش غريب وانا ابنى موجود... بعد الاربعين نكتب الكتاب سكيتى ويدخلوا عندنا"
"ايه اللى بتقوله ده ...مستحيل"
"انتى هتتحدينى... اياكى تتحدينى يا مصراوية... يا تسمعى كلامى يا تطلعى بره وملكيش عندى حاجة"
"اطلع منين واروح فين"
"انتى ناسية ان ده بيت ابويا وانا واختى لينا فيه...يعنى بكلمة منى تبقى ف الشارع...اعقلى الكلام يا بنت الناس وفكرى وردى عليا"
خرج صبحى من البيت ومديحة واقفة مش عارفة تقول ايه فضلت واقفة مكانها لحد ما شافت شذى راجعة من الكلية
"روحى هاتى اختك من عند عمتك"
"مالك ياماما"
"طالعة انام ومحدش يصحينى .. ابقى بس عرفينى انكم رجعتوا"

طلعت مديحة اوضتها وقفلت عليها وهى عايزة تقعد لوحدها خالص من غير ما تكلم حد علشان تفكر فى الكلام اللى حصل وازاى هتتصرف وازاى هتقول لشذى
بعد ساعة خبطت عليها شذى
"ماما...ماماااا احنا جينا"
"طيب... قولى لاختك تنام بدرى وهصحيها للمدرسة الصبح"
****

كريم بيلبس الصبح ...دخل عليه باباه
"صباح الخير ياكريم"
"صباح النور يابابا"
"مبروك...مامتك كلمتنى ف موضوع الخطوبة وان شاءالله ربنا يتمم بخير"
"شكرا يابابا ربنا يخليك...هى ماما صاحية"
"لا نايمة...انا لما سمعتك قلت اقولك ان اى معاد اهل العروسة يحددوه انا جاهز"
بص ابراهيم لكريم بفخر وحب...قرب منه كريم وحضنه
"مكنتش اعرف ياواد انى هفرح كده"
"ربنا يخليك لينا يابابا...بس عايز اتكلم معاك فى امكانياتى والفلوس اللى معايا"
"فلوس ايه يا ابو فلوس... خلى فلوسك معاك ...انا معنديش غيرك افرح بيه واعمله الحلو كله"
"مش عارف اقولك ايه بس يا بابا ربنا يخليك"
"ويخليك لينا...يالا هتتأخر على شغلك"
****

شذى بتاخد كتبها وخارجة
"ماما انا ماشية عايزة حاجة"
""لا""
"مالك من امبارح"

"مفيش حاجة عندى صداع وضغطى واطى فنمت بدرى"
"لسه تعبانة؟؟اجيبلك دوا وانا جاية"
"لا انا كويسة...خلى بالك من نفسك"
****

كريم خارج من مكتب مديره
"ايه ياكريم كان عايزك ف ايه"
"نازل كام مشوار ف طنطا"
"انا معاك؟؟"
"لا انتى نازلة شغل هنا لوحدك"
"رايح بعربيتك"
"اه"
"خلى بالك من الطريق ياكريم"
"متخافيش مش اول اسافر"
"بس اول مرة واحنا مع بعض"
ابتسم لها كريم بفرحة... واخد حاجته وشاور لها ونزل
****

شذى ماشية ف الشارع ف طنطا بتكلم شيماء ف التليفون
"كنتى قلتيلى انك مش جاية النهاردة من بدرى ... انتى بتونسينى ف الطريق... بالليل بقى ابقى كلمينى ...مع السلامة"

شذى قفلت وحطت التليفون ف الشنطة وماشية على الرصيف

كريم سايق عربيته وماشى...فجأة جت عربية ربع نقل قدامه وكنت ع اليمين جنب الرصيف
شتمه كريم ف سره"غبى"

كريم بيبص ف المراية على العربية اللى وقفت فجأة

العربية الربع نقل نزل منها مجدى لما شاف شذى
"انتى رايحة فين كده؟؟"
"مجدى؟؟ انا رايحة الكلية"
"ماخدتيش اذنى ليه...اطلعى اما اروحك"
"اطلع فين...اوعى متعطلنيش"

كريم هدا عربيته...شاف ف المراية سواق العربية النقل معترض طريق بنت وشايف ان فيه شذ وجذب بينهم والسواق بيشدها من دراعها ناحية العربية

نزل كريم بسرعة
كريم"فى ايه يا جدع انت"
مجدى"مال امك انت"
كريم"ماتحترم نفسك...عايز منها ايه"
شذى بتحاول تخلص دراعها من مجدى...معرفتش
شدها مجدى ناحية العربية وبيزق كريم بايده التانية
كريم"انت هتخطف البنت م الشارع"
شذى بتعيط بخوف وتقول لمجدى"سيبنى... ملكش دعوة بيا"
حاول كريم يخلصها من ايده... طلع مجدى بسرعة مطواة من جيبه
ضرب بيها كريم ف جنبه
كريم مسك مكان الدم... بيبص لشذى
شذى بتصرخ
"عملت ايه يا مجدى ...قتلت الراجل"
كريم بيقع ع الارض
مجدى"اركبى بسرعة هنروح ف داهية"
ركبت شذى مع مجدى بسرعة
كريم بيبص عليهم وهما بيركبوا العربية
شاف ناس كتير اتجمعوا حواليه..وسامع اصوات
"اسعاااااف... حد يلحق الراجل بيموت"
وكانت اخر حاجة تشوفها عيون كريم.

٤

مجدى بيسوق العربية بسرعة
"انت ايه اللى عملته ده...انت قتلته"
"اخرسى خالص"
"اخرس ايه...هو عملك ايه علشان تقتله"
"هو ماله يتدخل بيننا"
"انت مالك ومالى اساسا ...طلعتلى منين"
"انتى مفيش فايدة فيكى ومبتسمعيش الكلام ليه"
"انت مالك بيا"
"انا خطيبك يا بت انتى وكلها ايام وهتبقى على ذمتى"
وزعقت شذى
"انت مجنون...انت بتخرف اكيد...ده مستحيل...اقف هنا نزلنى"
"مفيش نزول ..انتى هتروحى على بيتكم ومش هتطلعى منه غير على بيتنا"
"انا اتجوزك انت...ده انت قاتل انا هبلغ عنك"
طلع المطواة وقربها من وشها
"طب بلغى عنى كده وانا اخلى وشك الحلو ده شوارع رايح جاى"
رجعت شذى لورا بعيد عن المطواة اللى بيشوح بيها ف وشها سكتت وهى مرعوبة منه ودموعها نازلة ف صمت وهى بتبص من الشباك

****

ابراهيم قاعد فى الصيدلية
جاله اتصال على موبايله
"الو...ايوه انا والده...خير...مستشفى ايه؟؟ طب حصله ايه طمنى بس لو سمحت... طيب حالا...شكرا مع السلامة"
قام ابراهيم بسرعة من على مكتبه
"فى ايه يادكتور...دكتورة سلوى تعبانة؟؟"
رد ابراهيم وهو خارج واميرة ماشية وراه
"كريم فى مستشفى ف طنطا...لو الدكتورة اتصلت عليكى هنا اوعي تقوليلها حاجة...قوليلها انى روحت مشوار ومقلتلكيش حاجة...اوعى ياميرة تقوليلها"
"حاضر حاضر...الف سلامة عليه ...هو حصل له ايه"
ابراهيم بيركب العربية
"لسه مش عارف...خلى بالك م الصيدلية"
"متقلقش...ان شاء الله خير"
مشى ابراهيم بالعربية ودخلت اميرة الصيدلية
****

جليلة واقفة ف المطبخ بتسمع الراديو
يرن جرس الباب...تروح تفتح
"اهلا ياماجدة اتفضلى"
دخلت ماجدة جارتها فى الشقة اللى قصادها
"ازيك ياجليلة...انا نازلة السوق فقلت اعدى عليكى لو عايزة حاجة اجيبهالك"
"اه والنبى تجيبى لى معاكى ٢كيلو بطاطس وشوفى اى نوع خضار يكون طازة هاتيلى كيلو"
"مش عايزة حاجة تانية"
"لا كفاية علشان متبقاش تقيل عليكى"
"لا قولى ما احمد جاى معايا"
"هو مراحش المدرسة"

"مدرسة ايه هما ف الثانوى بيهتموا بالمدرسة... الدروس اللى بياخدها مخلياه بيروح المدرسة بمزاجه"
"ربنا ينجحهولك يارب"
خرج زياد م الاوضة يجرى وهو لابس هدوم الخروج
جليلة"بسم الله الرحمن الرحيم...انت مش كنت نايم؟"
ماجدة"ازيك يازياد...مالك وشك مخطوف ليه"
زياد"ازيك ياطنط.. خالو ابراهيم جاى ياخدنى ورايحين مشوار"
جليلة بقلق"مشوار ايه دلوقتى... سلوى جرالها حاجة"
زياد"لا كويسة...ومتتصليش بيها"
جليلة"استنى هنا فهمنى فيه ايه"
زياد بحزن وهو على الباب
"كريم"
تدب جليلة بايدها على صدرها
"كريم.... ماله؟؟"
زياد وهو بيفتح الباب
"مش عارف حادثة ولا ايه وهو ف طنطا...انا رايح مع خالو وانتى اوعى تقولى لطنط سلوى"
ماجدة قاعدة مش عارفة تقول ايه لانها مش فاهمة اللى حصل
جليلة"فهمنى يا زياد حادثة ايه؟؟مات يعنى؟؟"
زياد"والله ما اعرف تفاصيل...هبقى اكلمك اعرفك"
خرج زياد وقفل الباب وراه
"يا مصيبتى يا نى... يارب نجيه"
"كريم ده ابن اخوكى ؟"
"اه ياختى....لو جراله حاجة امه ممكن تموت فيها"
"بعد الشر...ان شاءالله ربنا ينجيه علشان امه وابوه وشبابه"
****

مديحة رايحة تفتح الباب اللى بيرزع
اول ما فتحت لقيت مجدى بيزق شذى جوه البيت
"جرى ايه يامجدى انت بتزقها كده ليه"

مجدى"ابويا مقالكيش انها متطلعش الا باذنى"
شذى بتعيط
"قلت لك مستحيل اخليك تتحكم فيا"
مجدى بيهجم يضربها بالقلم
"اخرسى يا بت"
مديحة بتمسك ايده وبتقف بينهم
"انت اتجننت انت عايز تضربها"
مجدى"يمين بالله لو شفتك بره البيت لاتاويكى"
شذى"ما انت مجرم وتعملها"
وكملت وهى بتعيط بخوف
"ده لسه قاتل واحد ياماما قبل مانيجى"
اترعبت مديحة من اللى سمعته
مجدى"انا مش قلتلك تخرسى... لو جبتى سيرة الموضوع ده تانى هتحصليه"
مديحة بتحاول تحتوى الموقف علشان تفهم
"روح يامجدى شوف شغلك...وانتى اطلعى فوق"
غمزت لشذى انها تطلع من غير ماترد
طلعت شذى ووقفت مديحة لمجدى
"روح يامجدى ومتتعرضلهاش تانى...انا وابوك هنبقى نتكلم مع بعض ف دراستها"
"ماشى يا مرات عمى...بس عقليها وفهميها انى ماليش عزيز يوم ما تفتح بؤها هطير رقبتها"
خرج مجدى وقفلت مديحة الباب وراه
"روح داهية لا ترجعك انت وابوك"
طلعت تجرى بسرعة لشذى تفهم منها
****

مديحة قاعدة جنب شذى وشذى بتعيط
"يعنى الشاب ده حصل له ايه"

"معرفش... انا خفت لما شفته اتضرب... خفت البوليس ييجى ويأخدنى معاهم... انا مش عارفة زفت الطين ده طلعلى منين... ولما قلت له هبلغ عنه هددنى"
"تبلغى عن مين ده مجرم...ملكيش دعوة ربنا يستر والشاب ده ميموتش ولا يكون حد شافه ويبلغ عنه انما انتى ملكيش دعوة خالص بالموضوع ده احنا مش قدهم"
"ربنا يستر انا خايفة اوى حاسة ان انا السبب...هو نزل يدافع عنى"
"ربنا يسترها معاه وينجيه"
"قوليلى ايه كلام مجدى ده ...ده بيقولى ان عمى كلمك ف خطوبة وجواز وتخاريف كده"
"مش تخاريف"
"نعم...يعنى كلامه ده بجد"
"اه...عمك عايزك لمجدى ومستنى الاربعين"
ولطمت شذى على وشها وهى بتصرخ
"ياااااااخرابى ياخراااااابى ... عايزانى اتجوز مجدى الصايع ده ...مستحيل ...ده انا اموت نفسى ولا انى اتجوزه يوم واحد"
"استغفر الله العظيم"
"انتى سكتى له ازاى... ازاى لما قالك كده سمعتيه وخلتيه يكمل كلامه...واقول ايه لخالد اللى مستنى معاد... يا حبيبى يا بابا وجودك كان حايش عننا بلاوى"
"الله يرحمه...مكنتش اعرف اننا هنبقى ملطشة من بعده"
"يعنى ايه...موافقة؟؟"
"لا طبعا بس مش عارفة اتصرف ازاى... عمك مفترى ومحدش بيقدر عليه وانا مش هقدر اقف ف وشه وانا لوحدى"
"المهم انى متجوزش الزفت ده"
"ان شاءالله مش هتتجوزى غير اللى انتى عايزاه... بس خليكى اليومين دول بلاش كلية لحد مانشوف هنعمل ايه"
****

ابراهيم وزياد بيجروا على سلم المستشفى
بيسألوا الدكتور
ابراهيم"لو سمحت يادكتور انا والد كريم ابراهيم...تحت قالولى انه هنا"
الدكتور"متقلقش يا استاذ الجرح سطحى ...هو بس نزف كتير وخيطنا الجرح وممكن يروح كمان شوية لما يخلص التحقيق"
زياد وابراهيم"الحمدلله...هو فين"
الدكتور"اخر اوضة يمين"

راحوا بسرعة على الاوضة
شافوا كريم نايم وجنبه ملفوف وهدومه غرقانة دم
ابراهيم وزياد
"ايه اللى حصل ياكريم...مين عمل فيك كده"
ف نفس الوقت اللى دخل فيه امين شرطة
"عايزين اقوالك لو سمحت"
سحب امين الشرطة كرسى وقعد...وفتح دفتر
"ايه اللى حصل"
كريم بصوت متقطع من الالم "انا كنت ماشى بالعربية وفجأة كسرت عليا عربية ربع نقل فانا بصيت عليه ف المراية لقيته بيشد بنت عايز يخطفها"
وسكت كريم مش قادر يكمل
امين الشرطة
"وبعدين"
كريم بيستجمع قواه
"نزلت ألحق البنت...لسه بتكلم معاه لقيته طلع مطواة ف ثوانى وجرحنى بيها"
امين الشرطة"تعرف رقم العربية"
كريم"لا ملحقتش... بس اللى اعرفه انى غلطان"
ابراهيم وزياد بيبصوا لبعض
ابراهيم"غلطان ليه؟"

كريم"لان البنت تعرفه واكيد هما الاتنين من بيئة واحدة وانا دافعت عنها وشفتها بتجرى تركب معاه"
امين الشرطة بيقفل الدفتر وخارج من الاوضة
"لو وصلنا لاى حاجة هنبقى نبلغك"
زياد"حمدالله على سلامتك ياكيمو"
ابراهيم"عربيتك فين"
كريم"الله يسلمك يازياد... ف الشارع يابابا"
ابراهيم"زياد...واحنا ماشيين هنوصلك للعربية تبقى تجيبها ورانا"
زياد"حاضر...هتصل بماما اطمنها"
كريم"فين موبايلى يا بابا"
ابراهيم"مش عارف...انا الاتصال اللى جالى مكنش من تليفونك"
وطلع ابراهيم تليفونه واتصل بتليفون كريم
"التليفون مقفول"
زياد"يبقى اتسرق ...ربنا يستر ونلاقى العربية"
ابراهيم"اى حاجة مش مهم ...المهم ان كريم بخير"
****

شذى قاعدة ف سريرها... خايفة
خايفة يكون فيه حد مات بسببها
خايفة انها تتجوز مجدى
خايفة على حبها لخالد
خايفة متكملش تعليمها
وف وسط خوفها ده كله اتصل بيها خالد
ردت بسرعة ولهفة واحساس بانه هيخرجها من اللى هى فيه
"الو...ازيك ياخالد"
"ازيك انتى يا ست هانم"
"مالك ياخالد بتكلمنى كده ليه"
"انا عايز اعرف انتى معووجة عليا اليومين دول ليه"
"انا؟؟ انا عملت ايه"

"اتصال انا اللى بتصل... بقولك تحددى معاد تطنشى... انتى مبتسمعيش عن البنات اللى بيتحايلوا على اللى معاهم انه يتقدم...اقوم انا اللى اتحايل عليكى"
"الموضوع مش كده ياخالد"
"اومال ازاى"
"اصل فيه مشاكل بين ماما وعمى علشان كده مش عارفة تفاتحه ف الخطوبة ده غير ان بابا معداش عليه وقت علشان نفتح موضوع زى ده"
"لا بقى انا مش مقتنع بكل الحجج الهبلة اللى بتقوليها دى...لو انتى مخبية حاجة قولى علشان انا صبرى بدأ ينفد"
"حاجة ايه اللى مخبياها"
"معرفش... لما تكونى عندك جديد ابقى كلمينى ...سلام"
وقفل معاها قبل ماترد عليه

****

خالد قاعد ومامته جنبه
بيحط الموبايل على ترابيزة قدامه
"راجل يا خالد...هى هتبيع وتشترى فيك على ايه...بنات ايه دى اللى بتتأمر"
"ما انا مسكتش ياماما...قلت لها كل اللى قلتيلى عليه"
"جدع... البت دى مش مظبوطة ووراها حاجة مخبياها...بابا تعبان لأ بابا مات لأ مش عارف ايه...سيبك منها وانا اجوزك واحدة نعرف اصلها وفصلها مش دى اللى منعرفلهاش حاجة"
"بس دى اللى انا بحبها"
"حب ايه...وهو ده حب اللى يذل"
"انا خلاص مش هكلمها تانى غير لما هى تتكلم...ياتحدد معاد مع اهلها ونشوف..يا بناقص من وجع القلب ده"

****

مديحة قاعدة بتفكر... قامت فتحت الدولاب وطلعت عبايتها وطرحتها تلبسهم
دخلت عليها شذى
"رايحة فين"
"لعمتك"
"خالد لسه قافل معايا وفاكرنى بطلع حجج علشان ميجيش"
"كل حاجة هتبقى كويسة ان شاءالله"
"انتى مطمنة ازاى كده"
"مش مطمنة يا شذى انا مخنوقة ومفيش غير عمتك اللى هروح افضفض معاها شوية يمكن الاقى عندها حل...ناولينى دبوس للطرحة م الدرج"
فتحت شذى الدرج تدور على دبوس
لقيت فلوس ...مسكت اوراق الخمسينات والميات
"ايه الفلوس دى ياماما؟؟ جبتيها منين"
قربت مديحة على الدرج
"بعت خاتم ... ماهو ال١٠٠ جنيه اللى رماها لنا عمك متنفعش"
"انتى لو بعتى دهبك حتة حتة هيخلص وبرضه هنفضل محتاجين"
"معنديش حلول تانية يا شذى...اهو بنصرف على القد لحد ما ربنا يحلها"
كملت مديحة لف طرحتها واخدت المفاتيح والموبايل ونزلت.

٥

حسنية بتفتح الباب
"اهلا وسهلا... اهلا يا مديحة اتفضلى"
"ازيك يا حسنية"
دخلت مديحة وقعدت
"جوزك هنا؟؟"
"لا "
قلعت مديحة الطرحة وحطتها جنبها
"انا جاية لك تنجدينى وتشورى عليا اعمل ايه"
"خير يا مديحة ...استنى اعمل كوبايتين شاى"
"ولا شاى ولا قهوة انا مش عارفة اتصرف مع اخوكى ازاى"
"عمل ايه المخفى ده"
"عايز يقعد البت من الكلية ويجوزها مجدى...والولا مجدى طلع لها ف الشارع وضرب واحد بمطواة... ومهددها لو نطقت هيشوهها... انا مش عارفة اعمل ايه"
"مجدى ايه الصايع ده اللى ياخد شذى المتعلمة المؤدبة"

"انا مش كنت قايلالك ان فيه ناس كلمونى عليها... وجه موضوع عيا ماهر عطل كل حاجة"
"اه صحيح انا نسيت"
"الشاب اللى عايزها ابن ناس وهى عايزاه... ازاى بقى تتجوز مجدى غصب عنها... واخوكى وابنه كل شوية يطلعوا لنا ويتحكموا فينا"
"لاحول ولا قوة الا بالله"
"اعمل ايه ياحسنية"
سكتت حسنية تفكر
"لا ايش جاب مجدى لشذى...حرام والله دول يعذبوها"
"انا مش ممكن ارمى بنتى الرمية دى"
"متشيليش هم يا مديحة... انا بكرة هروح لصبحى وهانم واشوف ايه دماغهم واعرف اخرهم ايه...وايه حكاية الجواز اللى طلعوا فيها فجأة دى...واشمعنى شذى حليت ف عنيهم بعد ماهر ما مات"
****

كريم على السرير ف اوضته
مامته قاعدة جنبه على كرسى
"ماما قومى ارتاحى انا بقيت كويس"
"انا راحتى انى اشوفك كويس"
"انا كويس والله ...انا عايزك ترتاحى"
تدخل عليهم جليلة بصينية أكل
"قومى يا سلوى وانا قاعدة مع كريم وهأكله"
كريم"ههه ايه ياعمتى انا لسه صغير"
جليلة"مهما تكبر برضه انت ابنى "
سلوى"ربنا ما يحرمنا من حنيتك ياجليلة... اسمع كلام عمتك وخليها تأكلك"
كريم"حاضر بس علشان خاطرى قومى ارتاحى شوية ياماما"
رن التليفون الارضى...ردت سلوى
"الو... ايوه ...مين معايا"

وبصت لكريم بابتسامة
"ازيك يادعاء...اه كريم الحمدلله احسن... كنت عايزة اتعرف عليكى ف ظروف احسن من كده... ان شاءالله هنجيلكم قريب...اه صاحى اهو"
ومدت سلوى السماعة لكريم اللى ظهرت على ملامحه الفرحة وهو بيتعدل على السرير
جليلة بتسأل سلوى بصوت واطى
"هى دى؟"
سلوى بفرحة
"اه هى...قومى اما نقعد ف اوضتى"
وقاموا سلوى وجليلة علشان كريم

"الو... ازيك يادعاء... الحمدلله احسن... متخافيش بقيت كويس... الجرح سطحى ... بابا هيجيبلى تليفون تانى غير اللى ضاع وهو جاى بالليل... وانتى كمان... ايه؟؟ اه طبعا تنورى... هستناكى من دلوقتى ... مع السلامة"
قفل كريم التليفون وحاول يقوم مقدرش ووقع التليفون ع الارض
جت جليلة على صوت الرزعة
"مالك ياكريم"
"كنت عايز اجيلكم بس مش قادر"
"ايه اللى يقيمك بس يابنى خليك...عايز حاجة"
دخلت سلوى
"مالك ياحبيبى"
"مفيش ياماما...دى دعاء بتقول هتيجى تزورنى بكرة هى ومامتها"
سلوى وجليلة بيبصوا لبعض باستغراب
كريم"ايه ؟؟"
جليلة"مفيش... اهلا وسهلا بيهم صح يا سلوى"
سلوى"اه طبعا...ينوروا"
****

هانم وصبحى ف البيت اخر النهار
دخل مجدى
"سلامو عليكو"
هانم"وعليكو السلام"
صبحى"وعليكو السلام... عملت ايه"
مجدى"فيه ناس دفعوا وناس اجلوا لبكرة"
صبحى"طب قوم معايا"
قعدوا على ترابيزة عليها دفاتر
طلع مجدى لفتين فتحهم كانت كل لفة فيها فلوس
"قولى بقى كل تاجر دفع كام علشان انقص من حسابه"
"ماشى... قبل ما نكتب انا وصيت على مقروطة ودفعت مقدم الفين جنيه"
"الفين ليه"
"علشان هى ب٥"
"انت هتشتغلنى يا مجدى مقروطة ايه اللى ب٥ الاف جنيه"
"اهو ده اللى عرفت اوصل له "
"كنت جبت طبنجة صوت وخلاص"
"والصوت هتعملى ايه... افرض حد طلع لى وانا محمِل كل يوم الوفات اسيبهم ياخدوها ولا ادافع عن نفسى"
"ماشى يامجدى اللى تشوفه"
وخبط الباب... نزلت هانم من السطح
"دى حسنية شفتها وهى جاية"
صبحى"شيل شيل وحط فى الدولاب ولما تمشى نبقى نكمل"
قام مجدى يلم الدفاتر والفلوس... دخل اوضة صبحى وقفل عليه

فتح الدولاب وحط الفلوس والدفاتر... وحط باكو عشرينات فى جيبه من وسط زحمة الفلوس

****

فتحت هانم لحسنية ...ودخلت حسنية وسلمت عليهم
حسنية"ازيك يا صبحى فينك"
صبحى"موجود"
حسنية"الا صحيح خطبت شذى لمجدى"
هانم"لسه يعنى مفيش حاجة رسمى"
حسنية"ماتقومى ياهانم تعمليلنا شاى"
هانم"انتى يعنى مش عايزة تتكلمى قدامى وانتى فاكرة انه هيخبى عليا حاجة"
خرج مجدى من الاوضة
"ازيك ياعمتى"
حسنية"ازيك يامجدى...خليكى ياهانم مش مهم تقومى...ايه حكاية الجوازة السريعة الفجأة دى يا صبحى"
صبحى"لا حكاية ولا رواية لحمى وبلمه ايه الغريب ف كده"
حسنية"لأ فيك الخير صحيح... على كده بقى هتدى مديحة حقها ف الورث"
صبحى"من امتى الحريم بياخد ورث يا حسنية ما تتكلمى عدل"
حسنية"بس لو انت صممت ان شذى تتجوز مجدى مديحة هترفع قضية وتاخد حقها وحق بنتها"
مجدى"مش مهم هيبقى معانا نصيب شذى"
حسنية ف اخر محاولة لانقاذ شذى من مجدى وصبحى
"ماتسيب البت ف حالها ومديحة تسيبك ف حالك"
صبحى"مش فاهم"
حسنية"يعنى مفيش جواز ومفيش تقسيم ورث"
صبحى"هو كده كده مفيش تقسيم ورث"
حسنية"بلاش مشاكل انا ساكتة علشان انت اخويا وماهر اللى يرحمه كان ساكت علشان متخسروش بعض...مديحة غريبة ومش هيفرق معاها انها ترفع عليك قضية وتاخد نصيبها غصب عنك"
مجدى"ولا تقدر تعمل حاجة ده انا اخلص عليها"

حسنية"خلص عليها وادخل السجن يا حيلة امك وابوك وبناتها ياخدوا حقهم ...وخلى بالك لو مديحة رفعت قضية انا كمان هرفع قضية معاها"
صبحى"انتى مش بتاخدى فلوسك"
حسنية"هما الكام الف اللى بترميهوملى كل سنة دول نصيبى من الوكالة...انت فاكرنى مش عارفة الوكالة بتكسب قد ايه"
هانم"الله اكبر انتى جاية تنقى على علينا"
حسنية وهى بتقوم
"رد عليا يا صبحى... جواز وقضايا وتقسيم ووجع قلب ولا بلاش جواز وخلى كل حاجة زى ماهى"
صبحى"هنأجل الكلام على الجواز شوية"
حسنية"الاحسن تأجله خالص ... وهقولها ترجع كليتها"
خرجت حسنية وقفل صبحى الباب وراها
هانم"انت هتخاف منهم ولا ايه"
صبحى"وانا هستفيد ايه لو اخدوا حقهم...الوكالة لو اتقسمت وخرج نصيب ماهر وحسنية هخسر كتير"
مجدى"انا اصلا البت شذى دى مش طايقها وكنت هتجوزها علشانك يابا"
صبحى"خلاص... انا كنت فاكر ان الجواز هيخليهم تحت طوعى بس شكلى فكرت غلط...بناقص الجوازة"
****

كريم على السرير وقاعدة سلوى جنبه
كل شوية كريم يبص فى الساعة
"متقلقش زمانها جاية"
يضحك كريم بكسوف
يرن جرس الباب
تيجى جليلة
"شكلهم جم...اتعدل انت وانا هروح افتح"
اترسمت الفرحة على وش كريم...لاحظتها سلوى

سمعوا ترحيب جليلة بيهم
"اهلا وسهلا اتفضلوا"
دخلت دعاء ووراها امال مامتها
دعاء ماسكة بوكيه ورد...واتجهت ناحية كريم
"حمدالله على سلامتك"
"الله يسلمك تعبتى نفسك ليه"
دعاء"ازيك ياطنط"
سلوى"اهلا وسهلا ياحبيبتى"
امال"حمدالله على سلامتك ياكريم"
كريم"الله يسلمك ياطنط....شكرا على الزيارة"
قعدوا كلهم مع بعض وساد جو من الود سريع بين ال٣ ستات
وفتحوا مواضيع عامة كانوا بيشاركوا فيها دعاء وكريم

طول الوقت ونظرات الحب والسعادة متبادلة بين دعاء وكريم
وف اخر الزيارة ودعاء وامال ماشيين
سلوى لامال" ان شاءالله اول ما كريم يشد حيله هنيجى نقرا فاتحة الولاد...عايزين نفرح بيهم"
امال"تنوروا... اهم حاجة كريم صحة كريم"

دعاء بتسلم على كريم والامهات بيتكلموا مع بعض
"خف بسرعة ...بحبك اوى"
ارتبك كريم وبص على مامته وعمته ومامة دعاء
واطمن ان محدش سمعها... واكتفى انه يرد عليها بابتسامة
****

مديحة داخلة لشذى اوضتها وهى بتضحك
"شذى ...اسمعى احلى خبر"
"هو عاد فيه اخبار حلوة"
"عمتك الله يكرمها ويخليلها ولادها"
"مالها"

"راحت لعمك وخلته يشيل موضوع الجواز ده من دماغه وارجعى الكلية من بكرة"
شذى بعدم فرحة
"مش معقول...من امتى عمتى بتقدر عليه"
"قدرت... علشان احنا غلابة ربنا قدرها وقدرت عليه"
"ازاى"
سكتت مديحة شوية
"سكتى ليه ياماما...قدرت عليه ازاى"
"هو يسكت على التعليم والجواز واحنا نسكت على حقنا ف الميراث"
"حرام كده والله"
"هعمل ايه طيب اسيبك تتجوزى الصايع ده ومتكمليش تعليمك"
"والفلوس اللى بيجيبهالنا ماشية ولا هتقف"
"معرفش...خلينا بس فى اللى احنا فيه....خالد كلمك؟؟"
"لا من ساعتها مكلمنيش ولما بتصل بيه مبيردش عليا"
"وبعدين؟؟"
"مش عارفة...احنا برضه كل ما يقول هيتقدم نطلع له بحجج"
"قومى اتصلى بيه من تليفونى وهاتيه اكلمه"
"هتقوليله ايه"
"احنا داخلين ع الامتحانات...اول ما تخلصى امتحانات ييجوا يتقدموا"
"وعمى هيسكت؟"
"ما احنا خلاص عرفنا اخره ايه....هو خايف ناخد فلوسنا منه غير كده هيسكت..."
"يعنى يا حريتنا يا فلوسنا"
"ايوه...يالا بقى اتصلى بخالد وهاتى اكلمه"
قامت شذى اتصلت بخالد من موبايل مامتها ...وناولتها التليفون
"الو...ازيك يا خالد...انا مامة شذى...اهلا بيك... شذى كانت بتتصل بيك علشان اكلمك بس انت مكنتش بترد... شغل..ربنا يعينك...المهم انا اتفقت مع شذى ان بعد الامتحانات تيجوا انت

واهلك وتنورونا ...ويكون باباها ربعن ... ابقى اتكلم مع مامتك ...اكلمها؟؟انا اكلمها ليه؟؟ ربنا يسهل لما الامتحانات تخلص...خد شذى معاك اهى"
اخدت شذى الموبايل من مامتها وهى فرحانة
بس مديحة مكنتش فرحانة وقامت خرجت من الاوضة
"انا نازلة اشوف اختك خلصت الواجب ولا لسه".

٦

مديحة قاعدة وجنبها ضحى بتكتب الواجب
نزلت شذى بعد ما خلصت المكالمة
"مالك ياماما"
"مفيش ...اتكلمتوا؟؟"
"اه الحمدلله اتصالحنا"
"مبسوطة؟"
"اوى"
"يارب يسعدك ياحبيبتى"
"قوليلى مالك شكلك اتغير وانتى بتكلمى خالد"
"بصى يا شذى ...انا علشانك وقفت قصاد عمك فى حكاية الجواز من مجدى واستحالة كنت هسيبك تتجوزيه... كل ده علشان تاخدى اللى بتحبيه"
"هاا!!"

"انما كل حاجة وليها اصول...والحب مش معناه اننا نتعدى الاصول دى"
"مش فاهمة"
"خالد اللى فاكراه هيفرح لما قلت له انه ييجى بعد الامتحانات لقيته بيقولى ابقى كلمى ماما قوليلها... انا مش هرخصك واروح انا اكلم مامته... هى اللى لازم تتصل وتحدد معاد معايا"
"بس ياماما انا شايفاها عادى يعنى مش مهم مين اللى يتصل"
"لا مهم...ومهم اوى كمان...مش هكلمها اقولها هتيجى تخططبى بنتى امتى...عيب...اللى عايز ييجى اهلا وسهلا اللى مش عايز براحته"
خلصت مديحة كلامها ومسكت كراسة ضحى
"انتى حمارة... مش تبصى كويس مينفعش نطرح ٨ من ٦ استلفى من اللى جنبها... عيدى المسألة تانى"
حست شذى ان مامتها متضايقة من كلام خالد
واتحولت فرحتها بانها اتصالحت مع خالد لخوف من العند اللى ممكن يحصل على حاجة تافهه...مين يتصل بالتانى الاول

****

كريم داخل لمامته اوضتها
"ماما مالك"
"ايه اللى قيمك من السرير"
"انا بقيت كويس الحمدلله...انتى كنتى بتكلمى حد"
"اه ..دعاء اتصلت ورديت عليها ...كنت فاكراك نايم"
"مسمعتش التليفون... بس غريبة انها تتكلم على تليفون البيت"
"هى بتقولى انها متصلة تسأل عليا...فيها الخير والله"
"شكلها حبتك"
"وانا كمان حبيتها اوى...ربنا يسعدكم يارب"
"يعنى عجبتك"
"اه...شكلها بنت ناس وبتحبك ودى اهم حاجة"
"طيب هنروح لهم امتى"

"اول ما تبقى كويس"
"طب انا بقيت كويس خلاص"
وضحكت سلوى
"خلاص ...ايه رأيك نروح لهم الجمعة الجاية"
"لسه اسبووووع"
"للدرجة دى مستعجل"
"اصل يعنى..."
"يدوب يا كريم علشان تكون صحتك بقت كويسة"
"ان شاءالله...هروح اقولها"
"طيب وابقى هات تليفون باباها علشان باباك يتصل بيه يقوله على المعاد"
وطا كريم يبوس مامته...مسك مكان الجرح اللى ألمه ومبينش علشان ميقلقش مامته

****

مديحة داخلة على شذى اوضتها
"بتذاكرى"
"ايوه"
"عايزة حاجة اعملهالك"
"لا شكرا ربنا يخليكى"
"لسه كام مادة"
"هانت مادة بكرة ومادة كمان"
"طيب ربنا ينجحك...تصبحى على خير"
خرجت مديحة من الاوضة...بصت على ضحى شافتها نايمة دخلت اوضتها... فتحت الدرج
"مبقاش فاضل الا ١٠٠ جنيه... وصبحى مطنش خالص... اعمل ايه؟؟اروح اكلمه...هبقى كأنى بشحت منه... اوسط حسنية؟؟ هبقى بتقل عليها كفاية اللى عملته... ابيع حتة دهب... طب ولما يخلص اعمل ايه؟؟ اطلب منه مفيهاش حاجة...بس لو وقفلى ف خطوبة

البت هتصرف ازاى...انا ابيع غويشة ونعدى الظروف دى ويبقى ربنا يحلها بعد كده"

****

كريم وباباه ومامته
قاعدين فى بيت دعاء مع باباها ومامتها
جمال"اهلا وسهلا اتشرفنا بيكم ياجماعة والله"
ابراهيم"الشرف لينا .. ندخل ف المفيد ونقول الكلام الرسمى التقليدى...احنا بنطلب ايد كريمتكم دعاء لابننا كريم"
ضحكوا كلهم على الطريقة التقليدية لطلب ايد دعاء
اللى كان بيضحكهم فرحتهم كلهم ببعض اكتر من مضمون الكلام
جمال"كريم ابننا ودعاء بنتكم وعلى بركة الله"
ابراهيم"نقرا الفاتحة"
وقروا كلهم الفاتحة ونظرات الحب والفرحة متبادلة بين دعاء
سلوى"كريم...قدم هديتك لعروستك"
وطلع كريم من جيب الجاكيت علبة صغيرة فيها خاتم
ومدت دعاء ايدها لكريم
"لبسهولى"
لبسها كريم الخاتم
ابراهيم"احنا تحت امركم يا استاذ جمال فى كل طلباتكم...الشبكة اللى تحددوها وشقة كريم موجودة واى حاجة هيعوزوها انا تحت امرهم"
جمال"احنا كمان جايبين لدعاء شقة زى اختها... وهما احرار فى اللى يختاروه...يحبوا يقعدوا ف شقة كريم ف شقة دعاء يبيعوا الاتنين ويجيبوا واحدة اكبر اللى هما عايزينه"
دعاء"احنا هنبقى نتفق على حياتنا مع بعض يابابا"
جمال"براحتكم"
سلوى"المهم نفرح بيهم قريب انا هعملهم الخطوبة هدية منى"
دعاء"ميرسى يا طنط"

سلوى" ابقوا انزلوا دوروا على القاعة اللى تعجبكم والوقت اللى يناسبكم واحجزوا ...خلونا نفرح"
****

مديحة رايحة تفتح الباب اللى بيخبط
"اهلا يا ابو مجدى..اتفضل"
"بعتيلى البت ليه خير؟"
"ادخل اقعد حسنية جوه"
دخل وقعد بعد ما سلم على اخته
صبحى"ايه اللمة دى...عاملين قعر مجلس"
حسنية"وانت لما تشوف اختك ومرات اخوك يبقى فيه قعر مجلس"
قعدت معاهم مديحة
صبحى"المهم يعنى خير؟؟"
مديحة"فيه ناس كلمونى عايزين ييجوا يخطبوا شذى"
صبحى"ناس مين؟؟ من بلدنا؟"
مديحة"لأ من طنطا"
صبحى"اااااه علشان كده كل شوية رايحة طنطا وجاية من طنطا"
مديحة"بنتى بتروح علشان دراستها مش حاجة تانية"
صبحى"لما ابقى اسأل عليهم"
حسنية"وانت هتسأل مين...انت علاقتك بالتجار وهو موظف ابن موظف يبقى هتسأل مين"
صبحى" موظف ابن موظف...شحات وجاى طمعان فيها"
مديحة"وهى حيلتها ايه يطمع فيها...انت ناوى تديها ورثها؟"
صبحى"ام الموضوع ده مش اتكلمنا فيه"
حسنية"انت بقالك شهر مبعتلهاش حاجة"
صبحى"انا مبعتلكيش تموين البيت؟؟"
مديحة"بعته"
صبحى"وهى الحاجات دى مش بفلوس"
مديحة"اقولهم ييجوا امتى"

حسنية"فيكى الخير يامديحة انك مكبرانا وحاطانا ف الصورة...
خليهم ياختى ييجوا اى وقت ربنا يتمم بخير"
وبصت لصبحى مستنية رده
قام هو بيقول
"اللى فيه الخير ربنا يقدمه... ييجوا بس لو معجبنيش مش هوافق"
بصت مديحة وحسنية لبعض ..كان وصل للباب
"سلامو عليكو"
بعد ما خرج
"اعمل ايه يا مديحة... انا خايفة الناس ييجوا وهو يحرجهم"
"والله ما عارفة اقولك ايه"
"احنا بنستحمله علشان قدرنا انه يتحكم فينا... انما الناس الغرب مش هيستحملوه"
"متقدريش البلا قبل وقوعه...مش يمكن يزعق فيها نبى ويتهدى ويوافق"
"يارب... العيال بيحبوا بعض وانا مش عايزة اكسر بخاطر بنتى"
"ياختى ربنا مايجيب كسر خواطر... اسكتى يا مديحة خلينا نفرح ومنشيلش هم"
"مش مرتاحة لاخوكى والله يا حسنية...ربنا يستر"
****

دعاء وكريم مع بعض فى العربية
"كيمو... انا عايزة اشوف قاعة حلوة اوى"
"عايزة تشوفى ولا هى حلوة اوى"
"انا شفتها ع النت عجبتنى وعايزة اشوفها ع الطبيعة"
"حاضر يوم الجمعة ان شاءالله"
"جمعة ليه... نروح دلوقتى"
"الساعة داخلة على ٦ يا دعاء واحنا من الصبح ف الشغل"
"فيها ايه؟؟ احنا هنقعد فيها...هنبص بصة بس"

"انتى دورى ع النت براحتك ويوم الجمعة نلف على كل القاعات اللى عجبتك"
"مش عايز نروح دلوقتى ليه"
"ماما بتفضل قاعدة طول اليوم لوحدها وانا بروح اطمن عليها واطمن على دواها ومش بتتغدا غير لما برجع... مقدرش اسيبها والف معاكى يا دعاء"
دعاء سكتت وفكرت شوية
"ماشى...انا عندى فكرة"
"ايه؟"
"اجى معاك نطمن على مامتك ونغديها وكل حاجة ...وننزل نشوف القاعة"
سكت كريم يفكر
"خلاص ماشى ... مش هتستأذنى مامتك او باباكى"
"اه هتصل بماما اقولها... عادى يعنى هما واثقين فيا"
****

دعاء وكريم بيتفرجوا على القاعة ومعاهم المدير واقف لبعيد لحد ما يخلصوا
"ايه رايك يا كيمو"
"شيك اوى"
"مش قلتلك"
دعاء نادت على المدير
"لو سمحت"
جه يكلمها
"اؤمرى يا انسة"
"القاعة حلوة بس لو انا عايزة اعمل تعديل ف الكوشة ممكن؟"
المدير"ممكن"
دعاء"وبالنسبة للفيديو والدى جى بيبقى تبع القاعة ولا احنا اللى بنجيبه"

المدير"كل التفاصيل دى بتكون بالاتفاق معاكم...الفيديو الزفة البوفيه مثلا كل دى حاجات لنتكلم فيها لو انتوا عايزين تجيبوها مفيش مانع عايزين احنا نجيب كل حاجة برضه مفيش مانع"
دعاء"لا احنا عايزين القاعة بس وهنجيب كل حاجة"
المدير"تحت امرك"
دعاء"طيب ممكن تقولى الايام اللى فاضية امتى وامتى"
كريم كان بيبص لها وساكت...مستنيها تدى له فرصة يتكلم ولما شافها ماشية ورا المدير علشان يشوف اجندة الحجز مشى وراهم... ولما وصل للسلم
"انا نازل...لما تخلصى خالص ابقى تعاليلى ف العربية"
التفتت له دعاء
"استنى يا كريم رايح فين"
رد وهو على السلم بعد مانزل
"مستنيكى تحت"
اتحرجت دعاء من نزول كريم المفاجئ
والمدير بخبرته فهم الموقف
"بصى يا بنتى.. انزلى لخطيبك وشوفى اتضايق من ايه وبعدين القاعة موجودة تحجزوا مع بعض اى وقت"
هزت دعاء راسها وهى محرجة ونزلت.

٧

كريم اول ما قعد فى العربية ...شاف دعاء جاية
ركبت جنبه
"ايه اللى عملته ده ياكريم ازاى تحرجنى كده"
"انا اللى احرجتك"
"اه طبعا ... لما تسيبنى مع الراجل وتنزل كده يبقى بتحرجنى"
"وانا اقف ليه ...ما انا واقف زى قلتى"
"ايه الطريقة دى"
ورد عليها كريم بضيق
"مالها طريقتى يادعاء...انا علشان محترم متكلمتش قدام الراجل
ولا احرجتك ولا اى حاجة انا خدت بعضى ونزلت"
"ايه اللى يضايقك اصلا وايه البوز اللى ضاربه ف وشى ده"

"مش عيب لما يكون راجل واقف معاكى وانتى لاغيانى خالص ونازلة رغى مع الراجل ...اسئلة اسئلة و.."
"انت اتكلمت وانا منعتك؟"
"وانتى اديتينى فرصة انطق"
"انا عارفة ان الرجالة مبتفهمش فى الحاجات دى فاختصرت عليك الموضوع كله"
"حتى لو مبفهمش فيها..ممكن تاخدينى على جنب وتقولى لى نعمل كذا ايه رايك ف كذا مش منك للراجل كده"
دعاء بابتسامة
"دى غيرة بقى"
"لا مش غيرة بس مينفعش تلغينى كده"
"وليه مش غيرة بقى ان شاءالله"
"يادعاء متغيريش الموضوع... لما اكون معاكى مينفعش تلغينى لازم تراعى ان معاكى راجل"
"راجل؟"
"ايه مش عاجبك؟"
"انت بتفكر بطريقة الفرق بين الراجل والست والتخلف ده؟"
"ماشى يا دعاء انا متخلف...بامارة انى قلتلك سيبى الشغل...بامارة انى بتحكم فى لبسك ...بامارة ان معندكيش اى حرية ف اى اختيار"
"انا محدش يقدر يفرض عليا حاجة اصلا"
سكت كريم ومردش عليها...ساق العربية باقصى سرعة طول الطريق محدش فيهم بيتكلم
وقف قدام بيتها...وبص من الشباك علشان ميبصلهاش ولا يكلمها
نزلت دعاء من غير ما تتكلم واتحرك كريم بالعربية من غير ما يبص لها

****

مديحة قاعدة بتسرح ضحى
قعدت جنبها شذى

"ماما ...هو مش المفروض نعزم خالد واهله على الغدا ولا العشا...اصل هما مش جايين من نفس البلد وسفر وكده"
سكتت مديحة شوية بتفكر
"اتضايقتى ياماما"
"لا يا حبيبتى...ماشى نعمل عشا"
باستها شذى على خدها وقامت تجرى
"هتصل بخالد اقوله"
"طيب بس قوليلى هيجيب كام نفر علشان اعمل حسابى"
"حاضر"

****

كريم داخل البيت... اول ما قفل الباب
"كرييييييييييييم"
دخل لمامته
"نعم ياماما...مالك؟"
"مفيش...تعالى احكيلى عملتوا ايه"
"معملناش حاجة"
"انتوا لحقتوا تتخانقوا على حاجة بسيطة كده"
"انتى عرفتى منين"
"دعاء اتصلت بيا وحكيت لى على كل حاجة"
"وانتى يرضيكى اللى حصل"
"ياحبيبى بالراحة..كل حاجة بينكم تتحل بالراحة"
"انا مغلطتش فيها لا شتمتها ولا جرحتها بكلمة"
"لازم متغلطش فيها...انت مؤدب وهى مؤدبة ومهما اختلفتوا مينفعش تتعدوا حدود الاحترام"
"هى محترمتش وجودى ياماما وفضلت تتكلم مع الراجل وكأنى مش موجود"
"فهمها... اتكلم معاها... قربوا وجهات نظركم لبعض مش كل واحد فيكم يسكت وتتخاصموا"
"يعنى ف رأيك مين غلطان"

"انتوا الاتنين غلطتوا انكم متكلمتوش مع بعض واتفاهمتوا"
"وانتى بتقوليلى الكلام ده لوحدى"
"قلته لدعاء وبقولهولك كمان... مش اول مشكلة لبينكم تتخاصموا"
"انا مخاصمتش انا سكتت علشان الكلام كان هيزود المشكلة"
"دعاء بتحبك يا كريم متزعلهاش"
"حاضر"
"هتتصل بيها"
"لما اهدا شوية ياماما"
"طيب يا حبيبى"
"انا داخل اوضتى اقرا شوية لو عايزة حاجة نادى عليا"
****

كريم داخل مكتبه... شاف دعاء قاعدة مكانه
"صباح الخير"
"انت جاى متأخر ليه"
بص كريم ف ساعته
"متأخر فين؟"
"متأخر عليا يا حبيبى"
"احنا ف الشغل"
"وايه يعنى ...شغل بيت شارع انت حبيبى ف كل مكان"
ضحك كريم
"طيب قومى وروحى على مكتبك"
"يا مين؟؟"
"يادعاء"
"تؤتؤ... انت حبيبى وانا مين"
رد بصوت واطى
"حبيبتى"
قامت دعاء ووسعت له يقعد

"متزعلش منى تانى...لو ضايقتك ف حاجة قولهالى من غير ماتحرجنى"
"ماشى.. متزعليش"
"انا رايحة مكتبى ونازلة عندى شغل بره"
"وانا شوية ونازل... نتقابل هنا اخر اليوم علشان نروح ندفع عربون ونحجز "
****

الباب بيخبط ومديحة قاعدة على الارض وقدامها طبلية وعجين وشذى قاعدة معاها
"قومى افتحى..انتى لسه موسختيش ايدك"
قامت شذى تفتح الباب

حسنية داخلة وشايلة على دماغها سَبت
اول ما دخلت حطت السبت على الارض
مديحة بتقوم
"ايه ده ياحسنية اللى جايباه"
حسنية
"اقعدى والنبى ما انتى قايمة"
وشمرت ايديها وقلعت الشبشب وقعدت على الارض جنبها
"دول دكرين بط وجوزين فراخ علشان عزومة بكرة...انتى بتعملى ايه"
"ليه بس تكلفى نفسك"
"اكلف ايه انا اشتريت حاجة...دول تربية ايدى ...دبحتهم ونضفتهم وجبتهم علشان نطبخهم سوا"
"مقبولة منك وتتردلك ف الافراح يارب"
"هاتى الصوانى دى اخبزهملك "
"ماشى الفرن والع خلى بالك"
وقامت حسنية وهى اخدة صينيتين ف ايديها
****

خالد ومامته واخته وجوزها وولادها قاعدين عند مديحة وحسنية وجوزها وابنها الكبير ومديحة بيرحبوا بيهم

بعد نص ساعة جه صبحى ومجدى وهانم
ومن ساعة ما دخلوا ومديحة وحسنية قلقوا من وشهم المقلوب

ام خالد"اومال فين العروسة مظهرتش ليه لحد دلوقتى"
مديحة"جاية...هنادى عليها حالا"
صبحى"عروسة ايه اللى تيجى هو لسه حد اتكلم ف حاجة"
ام خالد"مش انت عارف اننا جايين نخطب"
صبحى"عارف بس انتوا لسه متكلمتوش ف حاجة"
ام خالد بتبص لخالد ومديحة
حسنية بتضحك علشان تخفف التوتر اللى هيبتدى
"اصل ابو مجدى بيدقق فى الحاجات دى... ابننا خالد جاى يطلب بنتنا شذى"
صبحى"ماشاءالله كلهم بقوا ولادك"
مديحة"احنا نتشرف بيكم ياجماعة والله... اتفضلوا العشا جاهز ونكمل كلامنا بعد العشا"
صبحى"قبل العشا نتفق الاول"
ام خالد"نعمين؟"
صبحى"يعنى منعرفش خالد بيشتغل ايه؟؟ امكانياته ايه؟؟ هيجيب ايه؟؟ حاسس انكم بتكلفتونى وخلاص"
ام خالد"خالد ابنى موظف ف الصحة وبيشتغل بعد الضهر مع جوز اخته ف محل اجهزة... عنده شقة وهنجهز زى الناس ما بتجهز"
صبحى"والله كويس ...شاب صغير ولحق يجيب شقة...ياترى جاب فلوسها منين"
ام خالد بتشخط فيه
"انت هتحقق معانا... انت عايز ايه؟"
خالد بيهديها

"ياعمى بعد وفاة بابا فلوس المعاد جبنا بيها شقة ليا"
ام خالد قاعدة متحفزة...وصبحى قعد ورفع رجله على الكنبة وهو بيشد الجلابية تحته
"طيب... هنسأل ونبقى نرد عليكوا"
حسنية"ان شاءالله ربنا يتمم بخير...نادى شذى يا مديحة...
اتفضلوا الاكل هيبرد"
****

ام خالد قاعدة فى العربية جنب خالد وقدامها بنتها وجوزها بيسوق
"لالالا دول ناس واطية... ايه الرمية اللى عايز تترماها دى"
خالد"شذى مالها معجبتكيش ف ايه"
خلود"ياماما البنت شكلها طيبة ومؤدبة ومامتها كويسة كمان كانت شايلانا م الارض شيل"
ام خالد"وعمها.. الراجل قاعد مجعوص كده ورافع لنا رجله بقلة قيمة... ده لابس شبشب...حد ييجى خطوبة بشبشب"
خالد"احنا مالنا ياماما يلبس شبشب ولا جزمة ده يخصنا ف ايه"
ام خالد"قلة احترام وقلة اهتمام...انت ماسك فيها ليه البت دى...عيلتها معجبتنيش...وقال بعد ده كله هيسأل علينا...يسأل على مين ده ولا الف جد يلمنا على جدهم"
جوز خلود"معلش يا طنط... طبيعى ان اهل العروسة يقولوا كده مفيهاش حاجة لما يعززوا بنتهم"
خالد"معلش ياماما... يسألوا براحتهم احنا ايه اللى يقلقنا"
ام خالد" مش طايقة الراجل الزبالة ده"
خالد"مالناش دعوة بيه...احنا هناخد شذى وعمها ده مش هنشوفه خالص بعد كده هو ف بلد واحنا ف بلد"
ام خالد على مضض"اما نشوف"
****

حسنية قاعدة مع مديحة وشذى

"انتوا عاملين كده ليه...هو مغلطش المرة دى"
شذى"ياعمتى مش شايفة كلمهم ازاى"
مديحة"الناس يقولوا علينا ايه بس"
حسنية"لا بقى يامديحة...هو مغلطش ...هو قال هنسأل عليكم مش معقول اول ماييجوا هنقولهم حاضر وطيب"
مديحة"انا مقلتش حاجة بس الطريقة اللى اتكلم بيها وحشة اوى"
حسنية"لو عريسها عايزها وشاريها مش هيتكلم ف الحاجات الصغيرة دى"
شذى"حاسة ان مامته كانت قاعدة زعلانة"
مديحة"احنا عملنا اللى علينا ووقفنا قدام عمك قدامهم... سكتنا على حقنا علشان متتجوزيش مجدى ... الدور عليهم بقى يستحملوا ظروفنا شوية"

****

دعاء فى اتيليه معاها مامتها
بتقيس فستان سواريه
امال"حلو اوى يا دودو...يجنن عليكى"
دعاء"بجد ياماما...طب ده احلى ولا اللى قبله"
امال"ده حلو اوى... حتى صدره ملموم شوية عن الاولانى"
صاحبة الاتيليه
"على فكرة الموديل ده جديد ومختلف ... هو الفرح امتى"
دعاء"كمان ١٠ ايام"
صاحبة الاتيليه"مبروك... الفستان ده احلى واحد قيستيه"
امال"انا كمان شايفاه احلى واحد "
دعاء"خلاص.. هاخده"
رن موبايل دعاء اللى كانت ماسكاه امال
اخدت دعاء منها الموبايل ترد
"الو... ايه؟؟؟ امتى؟؟؟ ازاى؟؟؟"
وبدأت تعيط ويزيد عياطها
امال بتسأل دعاء بقلق

"فى ايه يادعاء؟؟"
دعاء وهى بتعيط"طنط سلوى ماتت"

٨

شذى جريت ترد على الموبايل اللى كانت ناسياه ف الاوضة
"الو"
"كل ده علشان تردى"
"معلش ياخالد والله ماكنت سامعة...انت بتتصل من زمان"
"طبعا من زمان انا كنت مش هتصل بيكى تانى"
"معلش يا خالد انا اسفة"
"على ايه ولا ايه ...انتى كسفتينى قدام ماما واختى وجوزها"
"انا؟؟ ليه؟؟"
"مشفتيش عمك كان قاعد ازاى ولابس ايه؟"
وحست شذى بالاهانة والاحراج

مش عارفة ترد تقوله ايه؟
حست بدموعها نازلة من عينيها
"انا هفضل اكلم نفسى... انتى مبترديش عليا ليه"
"مش عارفة ارد اقولك ايه...انت عمال تقولى عمى عمى...انا هقدر اعمل ايه يا خالد؟"
"وبعدين ايه حكاية يسأل عليا دى"
"خالد انت بتحاسبنى على حاجة ماليش دعوة بيها ليه؟؟ انا مش مسئولة عن كلامه ولا انا اقدر اقوله قول ايه ومتقولش ايه"
"طيب خلاص خلاص... انا بس عايز اعرفك انى اتقابلت مقابلة وحشة انا واهلى"
"انا اسفة حقك عليا"
"ماشى... لما البيه يبقى يسأل ابقى خلي حد من عندك يتصل بماما يرد عليها...هى جت لحد عندكم ولازم تقدروها وتحترموها"
"حاضر... بس ممكن متزعلش منى ولا تزعلنى"
"ربنا يسهل... انتى بس خلى اهلك ميبقوش مستفزين كده"
"حاضر"

****

كريم قاعد على كرسى قريب من الباب
الريسيبشن مقسوم جزئين للعزاء
الداخلى كله ستات...واللى ناحية الباب كله رجالة

كريم قاعد ساكت مبيتحركش
اللى يسلم عليه ويعزيه يرد عليه ويقعد تانى نفس القعدة

دعاء عينيها عليه طول اليوم... مش عارفة تكلمه من زحمة الناس
وقفت دعاء فى الطرقة المؤدية للمطبخ
"بسسسس...كريم"
كريم مش اخد باله... خبط زياد على كتفه

"كلم دعاء"
بص لها ...شافها بتشاورله
قام راح لها
"نعم؟"
"تعالى اما اقولك"
اخدته ودخلت المطبخ...
"اقعد يا كريم"
قعد كريم على الكرسى اللى شاورت له عليه
فتحت كيس سندويتشات مقفول
"انتى بتعملى ايه"
"انت مكلتش م الصبح يا كريم"
"اقفلى اقفلى ...مش جعان"
قام كريم خارج من المطبخ
"استنى يا كريم...كلنا زعلانين بس لازم...."
"خلاااااص يا دعاء... مش عايز"
وخرج من المطبخ ورجع قعد تانى على نفس الكرسى جنب الباب
بيسمع القران وسرحان فى لا شئ

رجعت دعاء قعدت وسط عزا الستات جنب جليلة
"مش راضى ياكل يا طنط"
"سيبيه براحته... ياقلبى من ساعة ما عرف وهو زى اللى تايه
...اللى ما نزل دمعة واحدة"

****

دعاء ومامتها وباباها بيسلموا على ابراهيم وجليلة
دعاء بتسلم على كريم
"كريم شد حيلك"
"على الله...شكرا يا دعاء"
"علشان خاطرى بلاش الحزن ده...انا قلبى بيتقطع علشانك"
"ربنا يسهل"

نزلوا دعاء ومامتها وباباها
دخل كريم اوضته وهو بيغير هدومه دخله زياد
"هات لى اى حاجة من عندك انام فيها"
"عادى يا زياد انا كويس...روح انت"
"مش عايزنى ابات عندك ولا ايه يا ابن خالى"
"انت تنور... صدقنى انا كويس...ربنا يرحمها هى تعبت كتير وده امر ربنا"
"ونعم بالله... ربنا يرحمها... هبات معاك برضه"
دخلت عليهم جليلة
"غيروا هدومكم عملت العشا"
زياد"هنغير ونيجى"
كريم"انا هنام يا عمتى معلش مش قادر"
جليلة"تعدمنى ما تنام الا لما تاكل.. ده انت من ساعة الخبر امبارح مدوقتش لقمة... مش كويس عليك يا بنى"
كريم"خلاص ياعمتى حاضر"
دخل عليهم ابراهيم
"ايه ياكريم...عامل ايه"
كريم"الحمدلله يابابا... متقلقوش يا جماعة انا مؤمن بالله"
ابراهيم"ربنا يرحمها...اتعذبت كتير"
****

حسنية وصبحى متقابلين ف الشارع
"فينك يا صبحى"
"موجود...ازيك وازى العيال"
"كويسين...عملت ايه ف موضوع شذى"
"عملت ايه ف ايه"
"سألت ع العريس"
"لأ"
"ليه...اومال هتسأل امتى"
"مش عارف اسأل مين...لو كان من بلدنا مكناش دوخنا"

"خلاص يا صبحى بدل مش عارف تسأل الناس بتسأل وعايزين يقروا الفاتحة"
"طيب... شوفى امتى وخلينا نخلص م الموال ده"
****

كريم ودعاء فى الشغل بعد ايام العزا
كريم على مكتبه ودعاء سألته
"خلصت؟"
"اه خلاص"
"طيب يالا علشان نروح مع بعض... ايه رايك نتغدا سوا"
"لا انا مروح"
"ليه"
"مفيش مليش نفس اخرج يا دعاء"
"انت هتفضل زعلان كده... احنا متقابلناش من بعد العزا الا النهاردة وعايزين نقضى اليوم مع بعض"
"الدنيا مش هتطير...خروج مش عايز اخرج...انا كفاية عليا الشغل ومروح"
"انا زعلانة منك"
"ليه"
"علشان مش عايز تخرج معايا"
"لو انتى اخدتيها كده براحتك"
لم كريم الحاجة اللى على مكتبه
"انا نازل هتيجى اوصلك ولا هتروحى لوحدك"
خرج كريم من مكتبه...جريت وراه دعاء
"خلاص يا كريم وصلنى معاك ومش مهم نخرج"
****

خالد ومامته واخته وجوزها
ومديحة وحسنية وجوزها وصبحى قاعدين

ام خالد"احنا جايين نتفق النهاردة على كل التفاصيل... نقرا الفاتحة ونجهز الشقة ويدخلوا"
صبحى"والله لما تجهزوا خدوها... اهى شنطة هدومها تتجهز ف يوم وليلة"
ام خالد"شنطة هدومها ايه؟؟ انتوا مش هتجهزوا"
صبحى"لا... مش انتوا عايزينها...خدوها"
مديحة وحسنية بيبصوا لبعض ومش عارفين يتكلموا
حسنية" ازاى يا ابو مجدى مش هتجهز بنت اخوك احسن جهاز"
صبحى"اخويا مسابش فلوس تكفى جهاز... والله لو هما شارينها هياخدوها... انما لو داخلين على انها وارثة فهما غلطانين"
ام خالد بتوجه كلامها لخالد
"شايف... عمال يبيع ويشترى فينا على ايه...ما انت اللى رخصتنا"
خالد"ياعمى ده اسمه كلام برضه"
صبحى"هو ده اللى عندى ...والجواز قسمة ونصيب"
ام خالد قايمة
"ده انت راجل قليل الذوق... انت جايبنا تهزأنا... بتتنك على ايه بلا خيبة...ده انت فاكر بنت اخوك املة...لولا الاهبل ده اللى عايزها مكنتش جيت ولا عبرتكم"
صبحى"مش هرد عليكى علشان انتى ولية"
ام خالد"ولولوا عليك ساعة وسكتوا...يالا "
وشخطت فى خالد وبنتها وجوزها وقاموا وراها
حسنية ومديحة واقفين مش عارفين ينطقوا
شذى وضحى شافوا خالد واهله وهما ماشيين
رجعت شذى اوضتها تعيط وضحى دخلت وراها

مديحة بتزعق لصبحى
"هى ابوها مسابش اللى يجهزها.... حرام عليك يا شيخ... ده انت آكل مال اليتامى ياظالم"
صبحى"اخرسى يا ولية متخلينيش امد ايدى عليكى"

حسنية"هى حصلت...انت زودتها اوى يا صبحى"
صبحى وهو بيمسك اخته من دراعها
"ملكيش دعوة انتى كمان"
قام جوزها اللى كان لسه موجود ومش عايز يتدخل
"انت كده زودتها اوى...هتمد ايدك على مراتى"
صبحى"بقولكم اييييييه... انتوا كلكم متعرفوش تعيشوا من غير اللى ببعتهولكم من شغلى وشغل ابنى"
جوز حسنية"فلوسك مبتصرفش على بيتى يا ابو مجدى"
صبحى"خليك انت على جنب والنبى...انا مبكلمش اغراب انا بتكلم على ورث ابويا"
مديحة"خلاص قسم الورث وكل واحد يشوف حاله"
حسنية"ايووووه قسم الورث"
صبحى لحسنية"انتى عارفة ان مفيش قسمة للحريم"
حسنية"ده حرام"
صبحى"ده سلونا اللى طلعنا عليه من زمان ومش هيتغير"
مديحة"انا عايزة حقى وحق بناتى"
صبحى"طب تعالى بقى... انتى ساكنة هنا بقالك ٢٠ سنة وده بيت ابويا اللى ليا فيه نصيب... احسبى بقى لو كنتى بتدفعى لى ايجار كل المدة دى كان يبقى كام... والوكالة الصغيرة اللى ف السنطة دى تعملها كام هتطلعى مديونة...وملكيش عندى لا تموين بيت ولا مصروف شهرى"
مديحة"منك لله يا اكل مال اليتامى...ربنا ينتقم منك"
صبحى "انتى بتدعى عليا ف وشى... طب قسما بالله لو ما فضيتى لى البيت ف خلال اسبوع لاكون رامى لك عفشك ف الشارع وقافل البيت بالضبة والمفتاح...وابقى اشتكينى ف المحكمة"
خرج صبحى من البيت وهو بيسب ويلعن فى مديحة

قام جوز حسنية
"انا هقوم وراه ... لاحسن يخرجك م البيت بجد"

حسنية"روح وراه... ربنا ينتقم منك يا صبحى... متزعليش يامديحة"
مديحة قاعدة منهارة من العياط
"دى اخرتها...اتطرد من بيتى ويتاكل حق بناتى... اعيش فين وازاى"
حسنية بتطبطب عليها
"والله ما عارفة اقولك ايه يا مديحة... اللى هقولهولك ده على عينى بس احسن لك تاخدى بناتك وتبعدى عن صبحى وتحكماته... كده كده مش هيصرف عليكم.. يبقى متقعديش تحت رحمة اللى مفيش ف قلبه رحمة"
سكتت مديحة تفكر
"حسبى الله ونعم الوكيل فيه... معاكى حق..انا مليش قعاد هنا"
****

كريم قاعد فى اوضته... فاتح كتاب وجواه صورة مامته دموعه نازلة وهو بيبص لها
"وحشتينى اوى ياماما... مش عارف حياتى هتبقى ازاى من غيرك... انا مكنتش بعرف احكى اى حاجة لحد غيرك... مش حاسس بأى طعم للدنيا ولا ليا نفس افرح ةلا اعيش وانتى بعيدة عنى ...اللى مصبرنى انك ارتاحتى من عذاب المرض... ربنا يرحمك"
يبوس الصورة...ويسمع صوت الباب
يقفل الكتاب ع الصورة...يمسح دموعه بسرعة ويتأكد ان مفيش اى اثر لدموعه اللى مبتنزلش غير كل ما يقفل عليه اوضته
خرج لابراهيم
"بابا"
"انت هنا ياكريم"
"اه"
"انا لقيت نور البيت كله مطفى افتكرتك مجتش"
"انا منزلتش من بعد ما جيت م الشغل"

"مجيتش قعدت معايا ف الصيدلية ليه"
"كنت مصدع فحبيت اقعد ف البيت"
"هغير هدومى ونتعشا مع بعض"
"انا اتعشيت يابابا وداخل انام...مش عايز حاجة"
"شكرا"
دخل ابراهيم المطبخ يحط شاى ع النار قبل ما يغير هدومه بص حواليه
"المطبخ زى ما انا سبته قبل ما انزل"
****

مديحة على السرير... واخدة بناتها ف حضنها كل واحدة ف جنب
ضحى"وهنسيب بيتنا ونروح فين"
مديحة"هنروح بيت اهلى"
شذى"مش البيت قاعدة فيه خالتو ماجدة"
مديحة"اه"
ضحى"هنعيش معاهم؟"
مديحة"اه"
شذى"ماما انتى عارفة البيت هناك يدوب على قدهم...هنعيش فين"
مديحة"مش احسن ما نقعد ف الشارع يا شذى"
شذى"طيب قوليلها من دلوقتى ياماما...على الاقل تعمل حسابها وتعرف احنا رايحين امتى ...وهنعمل ايه ف العفش بتاعنا ...ما احنا مش هنطب عليها كده"
مديحة"الوقت متأخر...الصباح رباح"
****

جليلة واقفة على باب شقتها مع ماجدة جارتها
"وبعدين لما قعد يزعق للواد قلتله لأ بقى كفاية كده مش هيبقى انت والثانوية العامة عليه... ياقلبى ده اتمقت من المذاكرة والدروس"

"وهو كان بيزعق له ليه"
"اصل احمد عايز يشترك ف نادى.. وبينى وبينك اشتراكه غالى شوية ..قام ابوه شاط فيه وقاله ده انا ما صدقت خلصت من الفلوس الدروس تطلع لى باشتراك النادى"
"الله يكون ف عونه...ده لسه محمد هيحصل اخوه السنة الجاية"
"اه والله ياجليلة...الراجل شقيان وانا عارفة بس هعمل ايه بقى"
ورن التليفون ف بيت ماجدة
"طب ادخلى انتى ياماجدة ... ابقى تعالى اقعدى معايا بالليل شوية"
وسمعت ماجدة صوت احمد ابنها
"ماماااااا... تعالى كلمى خالتو مديحة"
دخلت ماجدة ترد على التليفون بعد ما استأذنت وقفلت مع جليلة

"الو...ازيك يا مديحة...شذى وضحى عاملين ايه؟؟ ايه؟؟ ليه؟؟ ايه اللى حصل؟؟ لا طبعا تنورى بس طمنينى حصل حاجة تانى؟؟... هتيجى امتى؟؟ عفش ايه؟؟لا مفيش مكان لعفش خالص... هكلمك اقولك تجيبى ايه؟؟ يدوب سرير ودولاب ليكم متجيش بعفش يا مديحة... ابقى كلمينى تانى وقوليلى جاية امتى...مع السلامة"
قفلت ماجدة وقعدت ساكتة
محمود بيرجع من الشغل
"قاعدة كده ليه"
"مفيش كنت بكلم مديحة...هحضر الغدا حالا"

٩

ماجدة قاعدة مع جوزها وولادها بيتغدوا
قام احمد ومحمد بعد ما خلصوا اكل وهما لابسين
"احنا نازلين"
محمود"طيب متتأخروش بالليل"

خرجوا وكانوا ماجدة ومحمود لسه بيتغدوا
"مديحة هتيجى تعيش معانا هنا هى وولادها يا محمود"
"تعيش معانا فين؟"
"هنا"
"هنا فين"
"هنا فين يعنى ايه؟؟؟هنا ف البيت"
"ليه وازاى؟"
"سلفها طردها من البيت وبيتحكم فيها وف العيال وم الاخر اكل ورثهم وبهدلهم... مكنش ينفع تفضل هناك"
"بس البيت هنا ميستحملش... الشقة اوضتين اوضة لينا واوضة للعيال هتيجى مديحة وولادها يقعدوا فين... هى عندها بنات واحنا عندنا صبيان يعنى ميصحش يناموا كلهم ف اوضة واحدة"
"تقصد ايه من كلامك يا محمود... دى اختى وانا مش ممكن هقفل بابى ف وشها"
"انا مقلتش حاجة...بس ازاى؟؟ مش هينفع"
"خلاص...لو مش هينفع يبقى شوف لنا شقة بره"
"اشوف شقة؟؟ منين؟؟ انتى مش عارفة البير وغطاه"
"اصل البيت هنا ليها فيه زى ما ليا... انت لما اتنصب عليك وبعنا شقتنا ملقيناش حتة غير بيت اهلى اللى يساعنا...دلوقتى مديحة كمان اتقفلت الابواب ف وشها ومفيش غير بيت ابوها يساعها بولادها...وان كان لازم ان حد فينا يمشى يبقى انا اللى ليا راجل يتحمل مسئوليتى وهى تيجى هنا علشان هى وحدانية ببناتها"
وقام محمود متنرفز
"خلصتى...خلصتى معايرة فيا"
قامت ماجدة
"معايرة؟؟ انا بفكرك ان مديحة مش جاية عالة علينا بالعكس دى جاية ف ملكها وحقها"
دخل اوضته يلبس
"انت رايح فين"

"هسيبلك البيت تشبعى بيه انتى واختك... بدل بتعايرينى بيه يبقى ميلزمنيش"
خرج من البيت ورزع الباب وراه
قعدت ماجدة مكانها
"معقول يكون ده رد محمود... ده قلبه طيب مع الغريب قبل القريب ...اعمل ايه... ما انا مينفعش اتخلى عن اختى وهى بتستنجد بيا... لما ييجى ابقى اراضيه بكلمتين وخلاص...ربنا يهديك يامحمود ويحنن قلبك على اختى وولادها"
****

شذى قاعدة على السرير وبتعيط
دخلت عليها ضحى
"ضحى انتى ايه اللى صحاكى"
"انا مش عارفة انام...انتى بتعيطى ليه؟"
طلعت ضحى جنب شذى ع السرير ومسحت لها دموعها
"ماما دايما بتعيط وانتى دايما بتعيطى... انا بزعل لما اشوفكم زعلانين"
حضنتها شذى وهى جنبها
"لا متزعليش... احنا هنبقى كويسين"
"هى مصر حلوة؟"
"اه حلوة"
"انا فرحانة اننا رايحين مصر ... اصحابى ف المدرسة هيوحشونى واصحابى اللى ف البلد هنا... بس نفسى اشوف مصر اللى بتيجى ف التليفزيون"
"هنروح وهتشوفيها وهتعجبك ان شاءالله"
"انتى روحتى كتير قبل كده"
"لا مش كتير بس روحتها وهى حلوة اوى وزحمة اوى اوى"
"زحمة زى طنطا كده"
"لا اكتر بكتيييير... كلها كام يوم وهتشوفى بنفسك"

"انا عايزة انام جنبك النهاردة... ماما بتقوم بدرى اوى وبتعمل دوشة ف اوضتها.. انا عايزاكى تاخدينى ف حضنك"
"بس كده... حضنى واحكيلك حدوتة كمان ايه رأيك"
"هههه حدوتة زى وانا صغيرة"
"اه... يالا صلى ع النبى"
"عليه الصلاة والسلام"
****

شذى وهى نايمة واخدة ضحى ف حضنها
بيرن موبايلها...بترد بسرعة قبل الصوت ما يصحى ضحى
"الو.. خالد"
ردت بفرحة اول ما سمعت صوته
"ازيك يا شذى...وحشتينى"
كلمة وحشتينى حسستها انها هتطير من مكانها
"انت كمان وحشتنى...عامل ايه"
"متضايق اوى...معقول لما خلاص كنا بناخد خطوة علشان نقرب من بعض نلاقى نفسنا بنبعد من كتر المشاكل"
"انا شايف انى مليش ذنب ف حاجة...وماما كمان وقفت قصاد عمى علشان خطوبتنا تتم"
"عمك قابلنا مقابلة وحشة"
"عمى طردنا من البيت وهنسيب البلد كلها"
"هتروحوا فين"
"هنروح مصر"
"قرايب مامتك هناك مش كده"
"اه خالتى قاعدة هناك وهنروح نقعد معاها"
"انا كنت زعلان منك اوى علشان مكلمتنيش"
"غصب عنى يا خالد...حسيت انى لو كلمتك هبقى رامية نفسى عليك وانت مش عايزنى"
"مش عايزك ايه بس...هو انا لو مش عايزك كنت جيت خطبتك مرة واتنين"

"زمان مامتك بتقول علينا ايه"
"هى بتقول على عمك مش عليكم"
"لو كان بابا الله يرحمه عايش مكنش حصل لنا كل ده...كلها كام يوم ونسيب بيتنا اللى اتولدت فيه ونروح نبقى ضيوف ف بيت خالتى... الموضوع ده مضايقنى اوى"
"متتضايقيش ياحبيبتى... انتى مش هتبقى ضيفة كتير..كام شهر ونتجوز وتبقى ف بيتك"
"نتجوز؟"
"اه طبعا... انا هحاول مع ماما تانى واكيد لما تعرف انكم بعدتوا عن عمك مش هيكون عندها مانع.. وهفهمها انكم سبتوا البلد علشان طريقته معانا...مش هقول انه طردكم... يعنى بحسبلك بنط عندها"
"وليه نكذب عليها يا خالد... الحقيقة انها تعرف ان عمى وحش معانا زى ماكان وحش معاها"
"علشان اقدر افاتحها تانى اننا نتقدم لك...انا كلمتك علشان وحشتينى مكنتش اعرف ان ربنا سهلها كده"
"اللى تشوفه"

****

كريم فى بيت دعاء
دعاء داخلة بصينية فيها طبق فاكهه
"باباكى فين؟"
"ف اوضته ليه؟"
"علشان استأذن منه وامشى"
حطت الصينية وقعدت جنبه
"فى ايه يا كريم... اليوم اللى جيت تتغدا معانا فيه عايز تمشى بسرعة كده"
"معلش يا دعاء"
"لاحظ اننا مبنتقابلش غير ف الشغل بس واليوم اللى رضيت تيجى فيه مش عايز تقعد معايا...انت زعلان منى ف حاجة"

"لا طبعا...هزعل منك ليه"
"لسه بتحبنى؟"
"اكيد"
"واللى بيحب حد يزهق منه بسرعة؟"
"معلش يا دعاء... استحملينى الفترة دى... وفاة ماما واجعانى اوى ... مش قادر افرح ولا اتبسط من غيرها"
"الله يرحمها"
كريم وهو قايم
"نادى مامتك طيب اسلم عليها قبل ما انزل"
"مفيش فايدة برضه"
"معلش يا دعاء...سيبينى براحتى"
****

كريم بيفتح باب الشقة...داخل فى هدوء وصمت وضلمة
فتح النور...واول ما دخل ...دخل على اوضة مامته زى ما كان متعود
قعد على طرف السرير زى ماكان بيقعد معاها
تخيلها قاعدة قدامه بتضحك له
لمس مكانها الفاضى... مسك مخدتها باسها
قام من الاوضة وهو بيمسح دموعه
****

ماجدة قاعدة مع جليلة بيشربوا القهوة الصبح
"وبعدين عمل ايه"
"لما رجع واتكلمت معاه تانى بالراحة.. انا والله عارفة ان قلبه طيب... قالى انه قعد يفكر هقدر على البيت ومصاريفه ازاى وهو مكفينا بالعافية... وشال هم مسئولية البنات ... وازاى نعيش كلنا فى البيت الصغير ده"
"وقلتيله ايه"

"قلت له ان الارزاق على الله... وان علشان هما ولايا ربنا هيجازيه خير بسترهم ف البيت وكلمتين من دول لقيته قالى متزعليش والبيت اصلا بيت اهلك ومديحة ليها فيه"
"ربنا يهديهولك.... محمود طيب هو تلاقيه اتنرفز ف ساعة شيطان وراحت لحالها"
"بس بينى وبينك هو معاه حق... انا قعدت مع العيال وقلتلهم هنجيب كنبة سرير نحطها ف الانتريه يناموا عليها وادى لمديحة وبناتها اوضة العيال"
"جدعة يا ماجدة...طول عمرك مدبرة"
"اسكتى... الواد احمد قعد يقولى اوضتى ومش اوضتى وانتى هتنيمينا على كنبة ليه"
"وبعدين"
"احمد ربنا يهديه قعد يقولها دى خالتنا ولازم نقف جنبهم وكلام من ده لحد ما اقتنع...والله يا جليلة انا خايفة حاسة ان مجيتهم عندنا هتتعبنا كلنا"
"ازاى"
"معرفش...اهو احساس وخلاص"
****

كريم بياخد هدوم من الدولاب
بيدور مش لاقى هدوم للبيت

دخل الحمام بص على سبت الغسيل شافه مليان هدوم
رجع اوضته تانى واتصل باباه
"الو.. بابا متعرفش الغسالة بتشتغل ازاى... كنت عايز استحمى ملقيتش هدوم نضيفة كلها ف الغسيل... لا انا معرفش كانت ماما هى اللى بتشغلها... خلاص هتصرف..لا مينفعش اوديهم مغسلة دى هدوم بيت وهدوم داخلية... عادى يا بابا هتصرف...مع السلامة"

دخل كريم الحمام... وبص للغسيل بقلة حيلة
اخد من السبت غيار داخلى وترنج
وجاب طبق غسيل وحط الهدوم فيه يغسلهم
****

مديحة عند حسنية
"حسنية انا جاية لك ف خدمة"
"عينى ياختى"
"انا مش هينفع اخد عفش معايا وفكرت ابيع العفش قلت استنى لما اشوف ايه اللى هيحصل...فعايزة يعنى لو مفيهاش سقالة انى احط العفش عندك ف اوضة"
"البيت كله تحت امرك...البيت كبير زى ما انتى شايفة... اللى عايزة تجيبيه هاتيه"
"تسلميلى يا حسنية ...والنبى هتقطعى بيا"
"اخص عليكى انتى مش هتبقى تيجى"
"معرفش ...بس حتى لو مش هاجى هبقى اكلمك"
"ان شاءالله"
"بقولك ايه... بس متجيبيش سيرة لاخوكى"
"عيب ...خير؟"
"خالد كلم شذى تانى... لما اروح مصر هتمم لهم الخطوبة بعيد عن صبحى"
"احسن... ربنا يتملها بخير ويسعدها"
"يارب... هقوم انا علشان البيت يضرب يقلب من العزال"
"طب استنى ...هاجى معاكى اساعدك"
****

ماجدة واقفة هى ومحمود فى البلكونة
"يا محمد...خالتك وصلت انزل خد منها الشنط"

ماجدة واقفة على باب الشقة

بتستقبل مديحة وشذى وضحى
بيدخلوا كلهم وبيتعرفوا البنات على ولاد خالتهم اللى مكنش بيجمع بينهم غير مرات بسيطة
تعرفهم شذى ومتعرفهمش ضحى
اخدتهم ماجدة على الاوضة
"تعالى يامديحة... ارتاحوا هنا"
مديحة"مش دى اوضة العيال...وليه مخلتينيش اجيب عفش معايا حتى سرير"
ماجدة"هنحط الحاجة فين ما انتى شايفة مفيش مكان"
مديحة"والعيال هيناموا فين"
ماجدة"غيروا بس هدومكم وهنتكلم كتير"
****

كريم بيلبس...دخل عليه باباه
"انا نازل ياكريم..انت كمان شكلك نازل"
"اه نازل بس مش هتأخر"
بيلف ابراهيم يخرج من الاوضة لمح علبة على المكتب
"ايه العلبة دى ياكريم...مش دى شبكة دعاء؟؟"
"اه"
"ومطلعها ليه كده"
"هاخدها معايا"
"مش فاهم"
"يعنى ليه نفضل محطوطة كده ف الدولاب... تاخدها تلبسها احسن "طيب ياكريم اللى يريحكم".

١٠

مديحة والبنات فى الاوضة

شذى وضحى قاعدين جنب بعض مكسوفين ومستغربين المكان الجديد
وقفت مديحة قدامهم
"انا عايزة اقولكم كذا حاجة لازم تخلوا بالكم منها"
شذى وضحى منتبهين لكلامها
"البنى ادم مهما كان تقيل واحنا جينا هنا زاحمناهم ف بيتهم... هنحاول اننا منكونش تقال على حد... ده مش بيتنا يعنى مش كل كل حاجة عايزينها هنبقى على حريتنا... اللى نفسها فى حاجة تيجى تقولى بينى وبينها... شذى انتى ايدك قبل ايد خالتك ف البيت والمطبخ ...مش هنخليها تخدمنا... ضحى مش عايزة مشاكل مع ولاد خالتك... لو هما فاتحين التليفزيون متقلبيش اللى بيتفرجوا عليه... لو حد بيعمل حاجة متسأليهوش ده ايه وليه انا عارفاكى اسئلتك كتير... انا مش عايزة نبقى حمل تقيل وبفكر اننا منطولش هنا"
شذى"منطولش ازاى؟ احنا مش جايين نقعد ف مصر على طول"
مديحة"معتقدش هنقدر نفضل هنا على طول... مش هنسبق الاحداث خلينا اما نشوف لسه مستخبى لنا ايه تانى"
****

كريم قاعد مع دعاء ومامتها وعلبة الشبكة قدامهم
ال٣ ساكتين وهما بيبصوا للعلبة
دعاء"لا يا كريم... مش هلبسها كده"
كريم"ليه؟"
دعاء"انا ليه ألبس شبكتى من غير ما افرح... مش ده اللى انا مستنياه... انا بحلم اننا نبقى ف الكوشة وسط اهلنا واصحابنا وبتلبسنى الشبكة والفيديو بيصورنا والناس بتزغرط ونرقص سلو على اغنية نفضل فاكرينها العمر كله"
كريم"مش هقدر"
امال"مش هتقدر ايه؟"

كريم"كل اللى دعاء بتقوله ده كنت بتمناه انا كمان...بس افرح ازاى وماما لسه متوفية"
دعاء بحزم"انا مستعجلتش ولا قلت حاجة... انا مستنية شوية لحد ما يعدى وقت ونعمل الخطوبة"
كريم"بس انا مش هعمل افراح خالص"
امال"ليه يا كريم... مش نهاية الدنيا"
كريم"لا بالنسبة لى كل حاجة حلوة وتفرح راحت"
دعاء"ياسلام... وانا ايه... زى قلتى"
كريم"انتى هتقارنى نفسك بماما يادعاء...بلاش تفاهه"
امال"محدش قلل من حزنك على مامتك...حقك تحزن عليها بس عايزة اقولك ان الحزن بيبدأ كبير وبيصغر مع الوقت"
كريم"معتقدش"
دعاء بتبص لمامتها... ومش عارفين يردوا عليه
امال"كريم يا ابنى... انا عارفة ان فقدان مامتك صدمة كبيرة بالنسبة لك بس انت اعقل من انك تستسلم للحزن ومتحسش بأى فرحة بسبب حزنك"
كريم"انا مش عايز افرح... ايه طعم الفرح من غيرها"
حس كريم ان دموعه هتخونه
قام وقف ينهى الزيارة
"انا همشى وخلى الشبكة عندك...تلبسيها متلبسيهاش دى شبكتك"
دعاء"استنى يا كريم...ايه فى ايه"
امال"انت ياكريم بتقولنا اخبطوا راسكوا ف الحيط واللى انا عايزه هعمله"
كريم"العفو ياطنط...انا مقصدش كده وحضرتك عارفة"
امال"وقيامك كده واحنا بنتكلم"
كريم"معلش مش هقدر... والله مش هقدر اعمل خطوبة وافرح وانا جوايا حزين"
دعاء"كريم حبيبى... انا مش مستعجلة...نستنى شوية ونعمل الخطوبة ونفرح وتكون انت هديت شوية"

كريم"مصممة؟"
دعاء"علشان خاطرى متقولش لأ... منحددش معاد... سيبيها بظروفها"
مدت ايديها بالشبكة لكريم وهى مبتسمة بتراضيه
اخد منها العلبة وراح للباب وهى وراه بتوصله
وهو بيفتح الباب سبقته دعاء ومسكت الباب
"زعلان منى؟؟"
"لا مش منك"
"كفاية زعل يا كريم...ارجع كريم حبيبى بتاع زمان"
"ربنا يسهل... يالا اشوفك بكرة ف الشغل"
****

ماجدة ومديحة فى المطبخ
ماجدة واقفة على الحوض بتغسل فراخ
ومديحة قاعدة بتقطف ملوخية
"وحشانى يا مديحة... والله واتجمعنا تانى"
"البيت والشارع وكل حاجة اتغيرت...ده حتى الجيران معدش فيه حد من بتوع زمان"
"انتى علشان مجيتيش من زمان حاسة بالتغيير"
سكتت مديحة
"انا مش هتقل عليكوا يا ماجدة... انا هحاول ادور على اوضة ولا شقة صغيرة كده اروح فيها انا وولادى بس لما اشوف شغل الاول"
وسابت ماجدة اللى ف ايدها والتفتت لمديحة
"تشتغلى؟؟ تشتغلى ايه؟"
"مش عارفة يا ماجدة... بس مش هفضل قاعدة كده... كل اللى حيلتى الدهب اللى كان بيجيبهولى ماهر... لازم اتصرف فيه بحكمة علشان اقدر اجوز شذى"
"شذى؟"

"اه...كان فيه واحد اتقدملها وعمها رفضه..المهم انه هييجى يخطبها وانا هحكيلك انتى ومحمود التفاصيل علشان لما يجيب اهله وييجوا تبقوا عارفين... انا كل اللى شاغلنى هلاقى شغل يكفى أأجر اى مكان ان شالله اوضة"
"يامديحة متشيليش هم المكان... البيت ده بيتك انتى مش بيتنا... عايزة تشتغلى علشان ولادك ماشى انما مفيش شغل هيكفى مصاريف العيال وايجار كمان"
"احنا جينا ضيقنا عليكم اوى"
"انتى جيتى بخيرك... انتى جاية شايلة ومحملة خيرات ربنا... بلاش الحساسية دى يامديحة"
جت شذى عليهم
"انا خلصت البيت ... اساعدكم ف حاجة"
ماجدة" يا بنتى اقعدى انتى من ساعة ما قمتى وانتى زى النحلة"
****

ابراهيم قاعد عند جليلة
جليلة خارجة من المطبخ وقعدت معاه
"والله لو اقدر اجيلكم كل يوم مش هتأخر"
"انتى كتر خيرك انك شاغلة نفسك بينا"
"شاغلة ايه بس هو كل اسبوع لما اعملكم اكلتين ابقى شاغلة نفسى بيكم... انتم عاملين ايه ف باقى الايام"
"محتاسين... سلوى مع تعبها ده بس كانت برضه شايلة مسئولية حاجات كتير...بتنضف على قد ما تقدر...بتحط الغسيل واحنا ننشره كانت ماشية..انما دلوقتى لايصين...واللى زاد وغطى كريم"
"ماله"
"اتبدل...بقى حزين ومنطوى وكلامه قليل"
"ما تعجل بجوازه واهو يتلهى عن حزنه شوية"
"ده مش راضى يعمل خطوبة يبقى هيتجوز... انا خايف الاكتئاب يزيد عنده وجيت اقوله ياخد مضاد اكتئاب رفض وقال انه كويس"

"ان شاءالله هيبقى كويس... انت عارف هو كان مرتبط بيها ازاى الله يرحمها"
"الله يرحمها...يالا هقوم انا وابقى سلمى على زياد"
دخلت جابت له الاكل الملفوف من المطبخ
اخده ونزل... واخدت المفتاح وخرجت وراه
****

جليلة قاعدة مع ماجدة ومديحة
جليلة"اختك عشرية زيك ما ماجدة"
ماجدة"الحمدلله انها جت ...دى من ساعة ماجت وهى اخدة بحسى ...محمود والعيال طول النهار بره وهى نورتنى"
مديحة"ربنا يخليكم.. انتوا والله بتخففوا عليا كتير"
دمعت عينيها ومسحت عينيها بسرعة وكملت
"المهم من بكرة هنزل بقى ادور على شغل وربنا يكرم"
جليلة"شغل؟؟ متزعليش منى ده الصغيرين مش لاقيين انتى هتلاقى"
مديحة"اللى يدور يلاقى"
جليلة"وعايزة تشتغلى ايه؟"
مديحة"انا مش هتأمر... اللى الاقيه.. ف محل ف مكتب ف عيادة اى حاجة"
جليلة"بقولك ايه...استنى لا تروحى ولا تيجى انا هكلم اخويا واقوله ...هو له معارف كتير يمكن يقدر يساعدك انك تلاقى شغل"
ماجدة"استنى كمان لما الناس اللى جاية دى تبقى تيجى وتمشى... اصل شذى بنتها الكبيرة قراية فاتحتها يوم الجمعة الجاية"
جليلة"الف مبروك...ربنا يتمم بخير"
ماجدة"عقبال زياد"
جليلة"يارب يا ماجدة"

رن جرس الباب... راحت شذى اللى كانت قاعدة فى البلكونة مع ضحى تفتح الباب

وقفت شذى قدام زياد...هى مش عارفاه وهو مش عارفها
"ايوه؟؟"
زياد بيبص حواليه
"انا بدور على ماما"
شذى باستغراب
"نعم؟؟"

جليلة سمعت صوت زياد
"صوت زياد...اما اقوم"
****

جليلة داخلة شقتها ووراها زياد
"مين دى يا ماما"
"دى بنت اخت ماجدة"
"شكلها عبيطة"
"هى علشان معرفتكش بقت عبيطة"
"لا والله مش بهزر...شكلها على نياتها كده...بقولها بدور على ماما تنحت ووشها جاب الوان"
"اول مرة تعلق على بنت كده"
"اصل معدش فيه بنات وشها بيحمر... عجبتنى والله"
"لو مكنتش اتخطبت كنت خطبتهالك"
"آى قلبى... صدمتينى ياحاجة...يالا مالهاش ف الطيب نصيب"
"بطل هزار يا ولا... انا عايزاك ف موضوع بجد"
"خير"
"كريم ...خليك جنبه شوية ده انتم كنتم مع بعض على طول"
"والله ياماما انا بكلمه بس مواعيدنا ملخبطة مخليانى مش عارف اقابله كتير... الوقت اللى انا فيه فاضى هو ف الشغل والعكس"
"طيب.... هكلمه انا واعزمه ييجى يتغدا معانا"
"ياريت يرضى...جربى انا جربت كتير ع الفاضى"
****

خالد ومامته واخته وجوزها قاعدين مع محمود وماجدة ومديحة
ام خالد"احنا اتشرفنا بيكم يا استاذ محمود... ناس تشرف بصحيح"
محمود"ده من اصلك يا حاجة...انتم منورينا"
ام خالد"احنا تعبنا من الكلام وعايزين نخلص... اتكلمنا ف التفاصيل قبل كده وام شذى عارفة امكانياتنا..نقرا الفاتحة"
محمود"ايه يا ام شذى... انتوا متفقين خلاص"
مديحة"احنا اتكلمنا كلام عام متكلمناش ف تفاصيل... وان شاءالله مش هنختلف ف اى تفاصيل"
محمود"نادى العروسة يا محمد علشان نقرا الفاتحة"
****

كريم قاعد مع زياد فى الاوضة
دخلت لهم جليلة
"البسبوسة اللى كريم بيحبها"
زياد"وانا ابن البطة السودة"
جليلة"لا يا ابن جليلة... انت كمان ليط طبق"
كريم"تسلم ايدك ياعمتى"
"لو عايزين حاجة نادوا عليا...انا قاعدة مع ابراهيم بره"
خرجت جليلة وكمل زياد وكريم كلامهم
"بصراحة هى مش غلطانة...واحدة وعايزة تفرح وبتقولك هستنى ايه الغلط ف كده"
"هى متخيلة انى ممكن انسى ماما وافرح وكده؟"
"انت فكرتنى اول ما بابا مات... قلت انا خلاص هموت وراه انا وماما...مرت الايام ولا احنا موتنا ولا نسيناه... الدنيا تلاهى وبتلهى فعلا ونعمة ربنا علينا النسيان"
"يمكن"
وقطع كلامهم صوت زغروطة
"اهو شوف الفال"

"عندكم فرح ولا ايه"
"دى واحدة جارتنا خطوبتها النهاردة"
"عقبالك"
"لما الاقى زيها"
"زيها ازاى يعنى"
"بتتكسف"

****

ابراهيم وجليلة قاعدين مع بعض
"كنت عايزة منك خدمة يا ابراهيم"
"اؤمرى خير؟"
"جارتى اللى قدامى ليها اخت ارملة وعندها بنتين جوزها كان مبسوط وعايشة كويس ف الفلاحين...بعد ما مات اخوه حط ايده ع الورث كله وطردهم...المهم الست دى بتدور على شغل وبينى وبينك شكلها مش متعودة ع البهدلة...لو تعرف حد يشغلها شغلانة كويسة محترمة... يعنى واحدة زيها بعد ما كانت متستتة صعب انها مثلا تشتغل ف البيوت ولا فراشة ولا حاجة كده...يعنى لو دكتور من معارفك ولا حاجة تشتغل ف عيادته يبقى كتر خيرك"
"هى سنها قد ايه ومعاها شهادة؟"
"هى ف الاربعينات ومعاها دبلوم تجارة وطبعا مشتغلتش قبل كده خالص.... بس ظروفها صعبة اوى يا ابراهيم ..البنتين بيتعلموا والكبيرة النهاردة خطوبتها ...ربنا يعينها عليهم"
"بقولك ايه...خليها تيجى تشتغل عندى ف الصيدلية"
"بجد؟؟ بس تشتغل ايه"
"اهى تقف مع اميرة تساعدها...مش بتقولى ظروفها صعبة المرتب اللى هديهولها طالع من ذمتى علشان ظروفها مش مقابل شغلها بس من غير ما نحرجها بدل جارتك"
"الله يكرمك ويوسع رزقك... لو مكنش عندهم ضيوف كنت بعتلها قلت لها"
"اى وقت يا جليلة...انا هقوم انا"

ونادى على كريم...جه كريم
"انا نازل بس مش رايح ع البيت ...هتروح ولا قاعد شوية"
زياد"خليك قاعد شوية ياكريم...من زمان مقعدناش مع بعض"
كريم"ماشى ...هقعد انا وابقى اروح ع البيت"
ابراهيم وهو بيفتح الباب
"سلامو عليكو"
ف نفس الوقت اللى بيت ماجدة بيفتحوا فيه الباب.

١١

مديحة وماجدة ومحمود بيسلموا على اهل خالد ع الباب
خالد وشذى جوه البيت واقفين بيتكلموا بعيد عن الباب

ابراهيم وجليلة لما شافوا الناس قدامهم
كريم وزياد رجعوا الاوضة
"اهى يا ابراهيم بتسلم على الناس"
"هنزل انا وابقى قوليلها ع الشغل بعدين"
نزل ابراهيم ونزلوا اهل خالد وخالد وراه

باب الشقتين مفتوح
شذى دخلت البلكونة تبص على خالد واهله ومعاها ضحى
محمود وولاده دخلوا البيت
ال٣ ستات ع الباب
جليلة"مبروك يا مديحة ربنا يتمم بخير"
مديحة"الله يبارك فيكى عقبال عندك"
ماجدة"استنى يا جليلة متقفليش"
جليلة"ليه؟"
ماجدة وهى داخلة"استنى بس"
دخلت ماجدة ووقفت مديحة وجليلة
"بقولك ايه يا مديحة..تشتغلى ف صيدلية"
"اه ياريت اى حاجة... بس اعمل ايه ف الصيدلية انا معرفش انجليزى"
"مش مهم تعرفى... اخويا كان بيدور على واحدة تقف مع البنت اللى عنده وقلت له عليكى قال اسألك"
"هى دى عايزة سؤال... ربنا يخليكى والله ماعارفة اقولك ايه"
جت ماجدة بطبق جاتوه وبتديه لجليلة
جليلة"ايه بس اللى انتى عاملاه ده"
ماجدة"حاجة بسيطة...جاتوه الخطوبة"

مديحة بتكمل"حلاوة الشغل الجديد... حليلة جابت لى شغل عند اخوها ف الصيدلية"
ماجدة"شكرا ياجليلة..ربنا يباركلك مش عارفة اودى جمايلك فين"
جليلة"جمايل ايه عيب متقوليش كده"

صوت محمود بينادى على ماجدة
جليلة"طب ادخلوا انتوا ...بكرة الصبح نروح الصيدلية مع بعض يا مديحة ولا تحبى امتى؟"
مديحة"اه ياريت من بكرة"
****

جليلة داخلة بطبق الجاتوه اوضة زياد بتحطه على كرسى قدامهم
كريم"ايه ياعمتى انا ملحقتش اخلص البسبوسة"
جليلة"ده من خطوبة شذى عقبال ليلتك يا كريم وعقبالك يازياد"
زياد"وكمان بعتالى جاتوه من خطوبتها...آآآه يا قلبى الجريح كم اذرف من الدمع... انى اتألم"
ومد ايده وقطم من قطعة جاتوه وهو بيكمل
"كانت بعتت معاه حاجة ساقعة تطرى على قلبى شوية"
ضحكت جليلة"هروح اجيبلكم حاجة ساقعة"
"مد ايدك يا كيمو... ماماااا هاتيله شوكة شكله مكسوف"
كريم بيبص له باستغراب
"زياد انت بتتكلم جد؟؟"
زياد وهو بياكل
"لا مش بهزر... شكلك مكسوف بجد"
"انا اقصد على البنت اللى اتخطبت...انت زعلت صحيح؟"
"ياعم كريم الواحد ميهزرش شوية معاك ولا ايه"
****

شذى على السرير وبتبص بفرحة على على ايديها وفيها الدبلة
بصت فى الساعة واتصلت بخالد
"الو... ازيك"
"ازيك يا عروسة"
"الحمدلله كويسة...وصلت امتى"
"من نص ساعة كده... كل شوية اقلع الدبلة ابص على اسمك
والبسها تانى... اخيرا لبسناها"
"هههههه وانا والله عمالة ابص على ايدى وعلى الدبلة...انا
فرحانة اوى يا خالد"
"قوليلى الدبلة والمحبس عجبوكى"
"اه عجبونى اوى...ده تويتز"
"انا عارف بقى تويتز ولا متونزيش... اشكرى بقى اللى
اختارتهم"
"مين اللى اختارتهم"
"ماما"
"ذوقها حلو... شكرا ليها"
"هديكى التليفون تشكريها بنفسك"
"اتكسف"
"ليه فيها ايه"
"مفيهاش حاجة بس ..."
"هناديهالك"
شذى بتسليم "ماشى"
سكتت لحظات لحد ما خالد راح بالتليفون لمامته
"ازيك يا طنط"
"ازيك يا عروسة ابنى... طنط ايه؟؟انتى قوليلى ياماما ولا انا مش
زى مامتك"
"لا طبعا زى ماما"
"خلاص من هنا ورايح تقولى لى ياماما"
"حاضر... شكرا ع الدبلة والتوينز حلوين اوى"
"العفو...المقاس مظبوط؟"

"اه مقاسى وشكلهم حلو اوى...شكرا"
"العفو...ماهو كل واحد بيجيب قيمته "
مفهمتش شذى المقصود بكل واحد بيجيب قيمته
"شكرا"
"العفو... مع السلامة يا شذى"
قفلت معاها ... ورجعت تبص للدبلة تانى
****

جليلة ماشية مع مديحة
"عرفتى الطريق يا مديحة علشان لما تبقى تيجى لوحدك"
"اه سهل...هما مواصلتين بس سهل"
جليلة"اهى الصيدلية اللى هناك دى"

مشيوا لحد الصيدلية...دخلوا وكان ابراهيم قاعد على مكتب
وقف ابراهيم يسلم عليهم
"الدكتور ابراهيم اخويا... مديحة اللى كلمتك عنها"
ابراهيم"اهلا وسهلا... ان شاءالله هترتاحى معانا..اميييييرة"
جت اميرة ترد على ابراهيم
"نعم يا دكتور"
ابراهيم"مديحة هتبقى معاكى هنا من النهاردة...هى متعرفش تقرا روشتة بس عرفيها اماكن الادوية لو تناولك حاجة او تساعدك ف حاجة"
اميرة"حاضر"
مديحة"انا بعرف ادى حقن كمان"
ابراهيم"طب كويس اوى"
مديحة"بالنسبة للمواعيد ايه النظام"
ابراهيم"شكرا يا اميرة"
مشيت اميرة وكمل ابراهيم

"انا عارف ان عندك بنات واكيد محتاجة تراعيهم.. ايه اللى يريحك فترة واحدة ولا اتنين ومتقلقيش بالنسبة للمرتب هيكون ٨٠٠ جنيه"
مديحة"اللى تشوفه حضرتك...اى حاجة فترة او اتنين اللى يناسبك انا موافقة"
جليلة"البيت يعتبر بعيد وبتروح وتيجى بمواصلتين ...لو فترتين نص المرتب هيضيع ف المواصلات لو ركبت ٨ مرات ف اليوم ده غير الوقت كمان"
ابراهيم"احنا بنفتح ١٠ الصبح ل١٠ بالليل...تعالى انتى ١٠ وامشى ٧... اميرة بيتها هنا ف نفس الشارع فبتروح تتغدا الساعة ٣ وترجع ٦... كده تبقوا زى بعض ليكم ٣ ساعات راحة...انتى تاخديهم بالليل"
مديحة"شكرا يا دكتور...ربنا يباركلك كده كويس اوى"
****

بعد شهر من خطوبة شذى

خالد وشذى قاعدين مع بعض ف كافيه
"انا بكمل توضيب الشقة ولما تخلص نبقى نشوف العفش... انتوا بتجيبوا حاجتكم ولا مطنشين"
"مطنشين؟؟ هنطنش ليه يعنى؟"
"اصلك مبتقوليش جبتى حاجة ولا لأ"
"انا عندى حاجات ف البلد ماما جايبهالى من قبل بابا ما يتوفى والباقى لما نقرب ع الجواز هنبقى نكمله"
"يعنى جايبة ايه ولسه ايه"
"انت بتسأل كده ليه ياخالد"
"اصل ماما سألتنى ومعرفتش ارد... مش معقول احنا نبقى بنوضب وانتوا ولا بتعملوا حاجة"
"متقلقش ماما مستنية لما نبتدى نفرش هتجيب كل اللى ناقص"
****

دعاء وكريم قاعدين ف مطعم
"كيموووو"
"نعم"
"ميرسى ع العزومة"
"اى خدمة ياستى"
"شكلك عازمنى كده عايز تقولى حاجة...قول"
"اقول ايه...وبعدين متبقيش ناكرة للجميل...انا مش لسه عازمك ع السينما اول امبارح"
"اه صح.. المهم عايز تقولى ايه"
"مفيش حاجة...انا لو عايز اقولك حاجة هقولها من غير رشوة وعزومة"
"مش رشوة...يمكن مفاجئة"
"لا مفيش حاجة والله"
"احبطنى"
"ليه بس"
"انا قلت هتفرحنى"
"انا مزعلك ف حاجة؟؟"
"متلاعبنيش بالكلام"
"مش بلاعبك والله مافاهم... سبق وقلتلك تعالى لى دوغرى احسن مبفهمش طريقتك دى"
"مش هنعمل الخطوبة بقى"
"تانى"
"مش حقى"
"حقك ... بس انا قلتلك مش هقدر اعمل فرح وماما مكملتش شهرين"
"وشهر يجر شهر... هنعمل فرح امتى"
"مش قبل سنة يا دعاء"
"لا بقى ده كتير"
"علشان كده قلتلك البسى الشبكة وخلى الفرح مع الجواز"

"يا سلاااام وانا اقل من صاحباتى وقرايبى ف ايه علشان يتعملهم فرح واتنين وانا لأ"
"مش اقل بس ظروف"
"انت مأفور اوى موضوع مامتك ده"
سكت كريم...
شاور للجرسون بيطلب الحساب
"ايه ده انت قلبت كده ليه...احنا مخلصناش"
"كفاية كده...يالا"
"فى ايه ياكريم... انت هتقلب عليا علشان قلت لك ع الخطوبة"
"دعاااء... لو اتكلمت معاكى دلوقتى هتزعلى...لو سمحتى اسكتى خالص ومتستفزنيش"
سكتت دعاء...جه الجرسون دفع كريم الفلوس وقام
دعاء ماشية وراه مش لاحقة سرعة خطواته

وصل كريم للعربية... وقفت دعاء مكانها
وشاورت لتاكسى... وقف لها ركبت ومشيت
وكريم واقف مكانه جنب العربية مستغرب تصرفها
****

جليلة فى بيتها ..خارج زياد من اوضته
"ماما انا نازل عايزة حاجة؟"
"لا ياحبيبى ربنا يوفقك..خلى بالك من نفسك"
"حاضر...سلام"

فتح زياد الباب... لقى شذى ف وشه
"ايه ده انتى كنتى بتتصنتى علينا"
شذى بارتباك
"والله العظيم ابدا انا جاية اخبط على طنط علشان خالتى عايزاها"
"هههههه يابنتى انا بهزر معاكى ...مالك بتتخضى ليه...انتى مش ليكى زمايل ف الكلية وبتتكلمى معاهم..ولا مقفلة ولا ايه؟؟"

"مقفلة؟ ليه بتكلمنى كده"
"انا اسف لو اخدتى كلامى جد... ماما جوه ادخلى لها"
نزل زياد ووقفت شذى مكانها مستغرباه
بصت جوه البيت شافت جليلة قاعدة بتضحك
"تعالى يا شذى"
"معلش ياطنط...خالتى عايزاكى تيجى تقعدى معانا شوية"
"قوليلها شوية كده وجاية"
هزت شذى راسها وقفلت الباب وراها ورجعت
****

جليلة بعد ما شذى قفلت الباب وراها...اتصلت بالموبايل
"الو...ازيك يا كريم... انت فين؟؟ كويس انك مروحتش البيت...انا عايزاك ...موضوع مهم ياريت تيجى دلوقتى بدل انت لسه مروحتش... لا خير مفيش حاجة انا كويسة... هستناك دلوقتى... لو زياد ولا ابراهيم كلموك متقولش انك جايلى ... مع السلامة".

١٢

جليلة بتفتح الباب لكريم
بيسلم عليها وهو داخل
"ازيك ياعمتى ..خير؟"
"خير ياحبيبى ...اقعد بس الاول"
يقعد كريم وهو قلقان
"اعملك شاى ولا اجيبلك حاجة ساقعة"
مسكها من ايدها قعدها جنبه
"تسلمى ياعمتى...مش عايز والله اقعدى بس وقوليلى فيه ايه؟؟
هى دعاء كلمتك؟؟"
"دعاء!!"
"اه اكيد عملت نفس اللى حصل قبل كده مع ماما الله
يرحمها...ضربنى وبكى وسبقنى واشتكى"
"انتوا متخانقين"
"اومال عايزانى ف ايه"
"احكيلى الاول متخانقين ليه"
****

دعاء داخلة البيت بتعيط
امال لسه داخلة قبلها بدقايق
"دعاء؟! مالك بتعيطى ليه"
"كريم ياماما...كريم بقى لا يطاق"
"ازاى"

"مش راضى نعمل خطوبة وبيقولى مش قبل سنة... وفجأة واحنا بنتكلم قام وقالى متكلمش واسكت وانا مستحملتش خدت تاكسى وجيت"
"هو بيعمل كده ليه وازاى يسيبك تيجى لوحدك...المفروض هو معاكى ميسبكيش غير لما يرجعك البيت"
"انا عايزة اعرف...هو انا اللى موت له امه... محملنى انا ذنب موتها ليه"
"هو بيقولك موتيها؟"
"تصرفاته اللى بتقول...من يوم ما ماتت وهو بقى مكشر وقالب وشه الكلمة بحساب الضحكة مبتطلعش...ايه ده مش كده يعنى"
"لا مش كده...انتى اتخطبتى علشان تفرحى ولا ينكد عليكى.. انا لازم اخدلك موقف معاه"

****

جليلة بعد ما خلص كريم كلامه
"كنت فهمها ...هى اكيد متقصدش"
"انا كنت بتفاهم معاها عادى...لما قالت لى كلمة انت مأفور اوى دى حسيت انها معندهاش احساس...شايفة ان حزنى على امى اكبر م اللى تستحقه... دى امى... امى وانا ابنها الوحيد ومكناش بنسيب بعض ابدا غير للضرورة وفجأة سابتنى...دعاء مستكترة عليا ازعل"
"ما انت برضه مينفعش تفضل طول عمرك حزين وحزنك ده يأثر على اللى حواليك"
"يا عمتى"
"قبل ما تكمل...سلوى مش هتتنسى..لا انت ولا ابوك ولا انا ولا اى حد عرفها ممكن ينساها وميزعلش عليها...بس برضه هى كانت نفسها تفرح بيك يعنى انت لما تفرح هى تفرح مش تزعل"
"وان كنت مش قادر افرح اعمل ايه؟؟"
"ربنا يصبرك"

"انا قلت لها هعملها فرح بس مش قبل سنة...اهو احاول اهيأ نفسى من دلوقتى انى اعمل فرح"
سكتت جليلة مش عارفة ترد عليه...كمل كلامه
"انتى متصلتيش بيا علشان دعاء...اومال كنتى عايزانى ف ايه"
"بعد كل الكلام اللى انت قلته ده... مش عارفة اتكلم اقول ايه...خايفة تزعل منى"
"انا ازعل منك ياعمتى؟؟ معقول يعنى...قولى اللى انتى عايزاه"
"كنت عايزة اقولك ان عيشتكم لوحدكم صعبة... ابوك بيحكيلى ان البيت لما بيعوز يتنضف بتجيبوا البواب ومش بيعمله كويس...والاكل كل واحد فيكم بياكل لوحده والغسيل اللى بتغسلوه انتوا غير اللى بتودوه المغسلة"
"هنعمل ايه بس...معندناش حل تانى"
"انت عاقل ياكريم واكيد هتفهمنى صح؟"
"قولى اللى عندك ياعمتى"
جليلة بصوت بيرتعش من الارتباك
"ابوك لازم يتجوز"
سكت كريم... فضلت جليلة مستنية منه اى رد فعل مش لاقية غير سكوت
"ايه يا كريم...ساكت ليه؟؟على فكرة مامتك من قبل ماتموت وهى بتقوله اتجوز بس هو قال استحالة يعمل كده... وقالت لى كذا مرة وهو كان رافض خالص...بس دلوقتى الوضع مختلف"
"متبرريش ياعمتى...ده حقه"
استغربت جليلة من رده الهادى غير المتوقع
"يعنى موافق؟"
"لو رفضت مش هيتجوز؟"
سكتت جليلة معرفتش ترد
"قوليله ياعمتى يتجوز ... هو اكيد محتاج حد يراعيه"
"يراعيكم...حد يراعيكم انتم الاتنين"
"انا كان ممكن استحمل لحد ما اتجوز... بس عادى هو حر"
"انت زعلت ياكريم وكلامك من ورا قلبك"

"اكيد زعلت بس انا مقدرش افرض رأيي على حد خاصة ان الحد ده بابا... المهم بس يارب يكون اختياره مناسب"
"قصدك ايه"
"يعنى متكونش واحدة اصغر منه بكتير مثلا ولا واحدة مش من مستواه فتدخله ف مشاكل هو مش قدها دلوقتى"
"هى واحدة.."
"مش مهم اعرف...كده كده هعرفها بعدين...هقوم انا ياعمتى مش عايزة حاجة"
"اقعد شوية"
"لا معلش... انا مروحتش م الصبح"
سلم عليها كريم...وباسها قبل ما ينزل
****

ابراهيم قاعد فى الصيدلية ...سرحان
رن تليفون الصيدلية ...رد بسرعة
"الو... ازيك ياجليلة...ايه جالك؟؟ وبعدين؟؟ احكيلى قالك ايه بالظبط؟؟... يعنى موافق... ايه اللى حصل مع خطيبته؟؟ ربنا يهديهم... هبقى احكيلك اللى حصل...مع السلامة"

قفل ابراهيم مع جليلة ...جت له مديحة وهى ماسكة شنطتها
"حضرتك تؤمر بحاجة قبل ما امشى"
بص فى الساعة..شافها ٧
"انتى مروحة"
"ايوه"
"مروحة على طول ولا رايحة ف حتة"
"مروحة على طول"
"طب استنى اوصلك ف سكتى انا رايح لجليلة"
ارتبكت مديحة...
توافق... ولو حد شافها؟؟
ترفض... بس هو راجل محترم واخته فعلا ف طريقها

قبل ماترد..كان ابراهيم قام ولم مفاتيحه وموبايله
"امييييييرة انا رايح مشوار لو مجتش ابقى اقفلى انتى"
****

مديحة راكبة جنب ابراهيم ومكسوفة وبتبص من الشباك
"اخبار بناتك ايه"
"الحمدلله كويسين"
"بنتك هتتجوز امتى"
"كام شهر كده لحد ما خطيبها يخلص وتتجوز"
"هنا ف القاهرة"
"لا ف طنطا ...اصل لسه لها سنة ف الكلية فتبقى هناك احسن"
"وبنتك التانية قد ايه"
"رايحة رابعة"
"ربنا يخليهوملك... مرتاحة عند اختك"
"الحمدلله... احسن من عيشتى مع من لا يرحم"
"مين؟ اهل جوزك"
"اخوه بس...انما اخته وبقيت العيلة طيبين وبحبهم وبيحبونى"
"انتى بنت حلال واللى يعرفك لازم يحبك"
"شكرا"
قالتها وهى مرتبكة...
"هو بيلمح لايه؟؟ هو علشان بشتغل عنده فاكرنى سهلة ولا ايه؟"
"مديحة انا عايز اكلمك ف موضوع وفكرى فيه كويس... بس شغلك ف الصيدلية مالوش علاقة بردك...يعنى قرارك ليكى كامل الحرية فيه"
قلقت... خافت... شكت... بدأت تفهم او تستغرب
سكوتها وارتباكها فهمه... كمل كلامه
"انا مراتى اتوفت زى ما انتى عارفة وابنى الوحيد خاطب ...ظروفنا ملائمة لبعض انا محتاج زوجة وانتى محتاجة زوج واب لبناتك وبيت يكون بيتك... اذا وافقتى وده يسعدنى اكيد بيتى هيبقى

بيتك وبناتك هيكونوا بناتى... واى حاجة تحتاجيها ف جواز بنتك عليا... انا مش بغريكى علشان توافقى او بأثر على قرارك... انا اتعاطفت مع ظروفك من قبل ما اعرفك وخصوصا انك شكلك مش واخدة ع الشغل والبهدلة"
مديحة متفاجئة بكل اللى اتقال... اخر حاجة تتوقعها انها ممكن تتجوز بعد ماهر
وصلوا قدام البيت..وقف ابراهيم
"فكرى وزى ما قلتلك...لو رفضتى شغلك زى ماهو"
****

كريم قاعد فى اوضة مامته ...ف نفس مكانها على السرير
فتح درج الكومودينو... مسك السبحة بتاعتها
وظرف فيه صور قديمة ليهم هو ومامته وباباه
قعد يتفرج ع الصور وهو بيبتسم لمامته اللى كانت بتضحك ف الصورة وبكامل صحتها

سمع صوت موبايله ف الاوضة التانية
رجع كل حاجة مكانها وراح يرد ع الموبايل
"الو... اهلا ياعمى ...مفيش حاجة... هى قالت ايه بالظبط... الكلام حصل بس مش بالطريقة دى...فيه حاجات مقالتهاش... حاضر هاجى لحضرتك بكرة...مع السلامة"
****

مديحة قاعدة ف البلكونة وسرحانة
جت شذى جنبها
"ماما انتى لسه صاحية ليه...مبتتأخريش ف النوم كده"
"هما فين"
"خالتى وعمو محمود وضحى ناموا واحمد ومحمد لسه مرجعوش"
"انتى عاملة ايه مع خالد"

"كويسة الحمدلله...انتى فيه حاجة مضايقاكى"
"لا مفيش... انا بس علشان مش بلحق اقعد معاكى انتى واختى حاسة انى مقصرة"
"احنا كمان متضايقين بس هنعمل ايه"
"قوليلى يا شذى... مبسوطين هنا"
"من بعد بابا ما مات ومفيش حاجة تبسط...لا كنا مبسوطين ف بيتنا ولا هنا... كفاية اننا حاسين اننا ضيوف ..عارفة ياماما لما ضحى بتعمل شقاوة عادية بزعق لها وازعلها قبل ما حد يزعلها...هى لو زعلت منى هتنسى انما لو حد زعقلها هتتأثر... مع انها صعبانة عليا اوى"
"ليه؟"
"كل يوم بتفضل تستناكى ف البلكونة من الساعة ٥ ولما اقولها ماما لسه بدرى على معادها تقولى يمكن تيجى بدرى شوية النهاردة"
سكتت مديحة...مترددة ..بتفكر
"مالك ياماما... انتى النهاردة متغيرة اوى"
"علشان النهاردة حصل حاجة مكنتش على بالى...هحكيلك علشان مش قادرة افكر لوحدى"

****

كريم قاعد مع حماه فى المصنع
"والله ياكريم انتوا الاتنين غلطانين"
"انا غلطان ف ايه"
"هى قالت الكلمة اللى زعلتك دى ومخدتش بالها...وانت زعلت من كلمة ومقلتش انا زعلت من كذا او غلطتى ف كذا"
"دعاء بتفكر فى الفرح ومبتفكرش ف مشاعرى"
"ازاى كده...لا طبعا انت اهم من الفرح..هو فيه فرح من غير عريس"
فهم كريم ان حماه بيهزر معاه علشان يخفف من المشكلة محبش كريم يحرجه

"ياعمى انا مش رافض الفرح... بس علشان نقفل الموضوع ده لما ماما تكمل سنة هنعمل فرح ونتجوز"
"عداك العيب... انا هتصل بدعاء قدامك اهو واقولها متتكلمش ف الموضوع ده تانى"
****

دعاء وكريم قاعدين مع بعض ف كافيه
"يعنى لو مكنش بابا صالحنا كنا هنفضل متخاصمين"
"تخيلى ..علشان سبب تافه"
"انت كمان ضايقتنى يا كريم بتعند وخلاص"
"انتى تعرفى انى امبارح كنت محتاجك جدا ...امبارح كنت مخنوق وحاسس ان مفيش حد جنبى حتى افضفض معاه...تخيلى مكنش فيه غيرك اتكلم معاها وكل ما اجى اكلمك افتكر انك متستهترة بحزنى على امى ارجع ف كلامى واقول ازاى هتحس بيا"
"اشمعنى امبارح... حصل ايه؟ وحتى لو كنا متخاصمين يا كريم كان المفروض تكلمنى"
"مقدرتش اكلمك واسمع منك كلام بايخ"
"الله يسامحك...قولى ف ايه امبارح"
"عمتى قالت لى ان بابا عايز يتجوز"
"ايه؟ بجد ؟؟ هههههه"
بص لها كريم بضيق
"سورى ياكريم...سورى مقصدش اضايقك"
"بتضحكى على ايه"
"تخيلت عمو وهو عريس بقى وكده ويخلف ويجيلك اخ نونو"
"تصدقى انا غلطان انى بتكلم معاكى"
"قبل ما تتقمص...اسفة والله اسفة...هسكت خالص اهو...بس قولى هيتجوز مين وانت قلت ايه وكده"
"معرفش هيتجوز مين..وهتفرق ف ايه..المهم ان فيه واحدة تانية هتيجى مكان ماما الله يرحمها"
"هو قال ايه لما رفضت"

"انا مرفضتش... هو حر يتجوز وانا حر اكرهها قبل ما اعرفها"
"وهيتجوز امتى"
"معرفش وهيفرق معايا ف ايه...انا هستحمل الكام شهر اللى فاضل لحد مانتجوز ونبعد"
"ونستنى ليه... مانتجوز احنا كمان"
"وتوافقى من غير فرح؟؟"
"لا طبعا... استنى احسن"
"كنت متوقع .. علشان كده معرضتش عليكى الفكرة"
****

مديحة ف الصيدلية... حاسة كأنها اول مرة تشتغل مع ابراهيم متوترة ومرتبكة لدرجة ان فيه رف وهى بترتبه وقعت اللى عليه حس ابراهيم بارتباكها
"مديحة"
راحت عنده
"انا اسفة ...هرتبهم"
"انا شايفك متوترة...لو حابة تاخدى اجازة تفكرى فيها براحتك معنديش مانع"
"انا فكرت واتكلمت مع بنتى الكبيرة"
"وردك؟؟"
"موافقة"
قالتها مديحة بصوت واطى بعد ما بصت على اميرة اللى كانت بتجيب ادوية لزبون واقف معاها

ابتسم ابراهيم براحة وفرحة...كانت مديحة واقفة قدامه
"طيب ايه رأيك نروح نكمل كلامنا بعيد عن الصيدلية وتحكى لى عن نفسك وبناتك شوية".

١٣

مديحة وابراهيم قاعدين مع بعض
قدام ابراهيم قهوة خلصت..ومديحة نص كوباية عصير
"ولما حكيت لها لقيتها بتقولى انى حرة فى الاختيار ...خفت تكون بتقول كده وهى زعلانة بس لقيتها بتشجعنى وبتقولى بدل ما ابقى لوحدى انا واختها ان الاحسن اتجوز ويكون لى زوج واب لبنتى"
"ماشاءالله بنتك عاقلة اوى"
"الحمدلله...انا اتجوزت صغيرة وف بلد غريبة ف شذى كانت بالنسبة لى بنتى واختى وصاحبتى"
"ربنا يخليهالك...بس فرق كبير بين الاختين..ليه كده"
"كنت بحمل ومكنش بيحصل نصيب"
"طب سؤال معلش...انتى عايزة تخلفى؟"
"اعتقد سننا ميسمحش اننا نخلف وولادنا على وش جواز"
"طمنتينى...انا قلت اسألك لتكون عندك رغبة ف الاولاد"
"ربنا يخليلنا ولادنا"
"مش هتيجى تتفرجى ع الشقة ...بس لو فيه حاجة عايزة تغيريها غير الاوضة خليها بعدين معلش...انا لسه جايب شبكة لابنى ومكلفانى وداخلين على جوازة ابنى وبنتك"
"جواز بنتى انا عاملة حسابه كتر خيرك متأزمش نفسك"

"كلهم هيبقوا ولادى ومسئولين منى.. ربنا يقدرنى ومخليهومش محتاجين ان شاءالله"
"ربنا يخليك... مش مهم اشوف الشقة ايا كانت انا راضية"
"انا مش عارف المفروض اجى اطلبك من جوز اختك ولا كلامنا كفاية ولا ايه؟"
"انا هتكلم معاهم وتبقى تشرفنا ف زيارة للتعارف لانهم اكيد ميعرفوكش كويس"
"هما ميعرفونيش خالص... خلاص انتى اتكلمى معاهم وابقى اجى انا وكريم نتعرف على الولاد ونحدد كتب الكتاب على طول"
"تشرفوا"

****

ماجدة عند جليلة وقاعدين ع السفرة جليلة بتنقى رز وماجدة قاعدة قصادها
"هى مديحة راحت الصيدلية النهاردة؟"
"اه..زى كل يوم اشمعنى بتسألى النهاردة"
سكتت جليلة مترددة وسألت ماجدة
"هى مديحة مقالتلكيش؟"
"على ايه؟"
"انا هقولك بس وحياة ولادك ماتقوليلها الا لما تبقى هى اللى تقولك"
"قلقتينى ياجليلة ما تقولى على طول ومش هقولها حاجة"
"ابراهيم اخويا عايز يتجوزها"
برقت ماجدة عينيها من المفاجئة... وبعد المفاجئة سألتها بفرحة
"وبعدين؟؟ كلمها ولا لسه؟"
"كلمها"
"وهى قالت ايه؟"
"قالت هتفكر ..الكلام ده كان امبارح بس"
"مقالتليش حاجة"

"يمكن لسه بتفكر...ربنا يجعلها من نصيبه اخويا والله مافى زيه... مش بقول كده علشان اخويا"
"لو كانت سألتنى كنت قلتلها توافق وهى مغمضة ...كفاية انه اخوكى"
"ياخبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش"

الباب يخبط...تقوم ماجدة تفتح
"مديحة... ايه اللى جابك بدرى"
تبص مديحة جوه البيت تشوف جليلة
"ازيك ياجليلة"
"تعالى يامديحة"
مديحة بتسأل اختها
"حد معاكم؟"
ماجدة"لا مفيش تعالى"
دخلت مديحة وقعدت معاهم ع السفرة
ماجدة قاعدة وبتسأل مديحة تانى
"جيتى بدرى عن معادك ليه؟"
مديحة بترد"هى جليلة لسه مقالتلكيش؟"
****

دعاء مع كريم بيوصلها تحت البيت
"مش هتطلع معايا"
"لا هروح انا"
"اطلع ياكريم اقعد معانا شوية"
"ما احنا مع بعض طول اليوم مزهقتيش"
"لا طبعا انا مزهقش منك...انت زهقت؟"
"لا بس عايز اروح بقى ...تعبت"
"مقلتليش... هتقول ايه لباباك لما يقولك"
"معرفش...لما يبقى يقولى يبقى ربنا يحلها...يالا انزلى يادعاء مش هنفضل نرغى ف الشارع كده"

ردت عليه وهى نازلة من العربية
"ماشى يا حبيبى... كلمنى قبل ماتنام"
"ماشى"
****

كريم قاعد فى اوضته وبيقرا
سمع صوت باباه راجع من بره...مقامش من مكانه
جه ابراهيم وفتح الباب
"كريم صاحى"
"اه يابابا..بقرا شوية وهنام"
دخل ابراهيم وقعد قدامه
"كنت عايز اتكلم معاك كلمتين"
"اتفضل"
"عمتك قالتلك"
"اه قالت لى ...مبروك"
"انا عايزك تكون متأكد انى مش هنسى مامتك ابدا"
"عارف يا بابا ...متشرحليش انا فاهم ومقدر"
"طيب هتيجى معايا يوم الخميس تتعرف عليها وعلى ولادها"
"ولادها؟؟"
"اه .. ما انت عارف واحدة سنها يناسبنى اكيد معاها عيال... هى ارملة ومعاها بنتين واحدة كبيرة ومخطوبة وواحدة ف ابتدائى"
"ودول هييجوا يعيشوا معانا هنا؟"
"عندك مانع او ده يضايقك ف حاجة"
رد كريم باحراج وقلة حيلة
"لا يابابا اللى تشوفه"
"كريم...لو انت معترض قولى...لو فيه حاجة عايز تقولها قول"
"مفيش حاجة يابابا...بس ان البيت فجأة يبقى فيه ناس اغراب دى حاجة مش غريبة شوية"
"غريبة ليه...هى هتبقى مراتى وولادها اليتامى هيبقوا اخواتك"
وضحك كريم بسخرية

"اخواتى"
"زى اخواتك...دول ناس مروا بظروف صعبة انت مجتليش الصيدلية من زمان انا هحكيلك..."
"بابا ..من غير ما اعرف حكايتهم انا كلها كام شهر وهتجوز ويبقى لى بيتى وبدل ما هتبقى لوحدك كويس ان هيبقى فيه اسرة معاك"
"يعنى انت عايز بعد ما تتجوز تبعد عنى خالص"
"العفو يا بابا ...لا طبعا... انا مستغناش عنك ...كل اللى اقصده انى مليش انى احكم عليك بالوحدة وانا هكون ليا بيت واسرة واكيد هكون مشغول اغلب الوقت...انما طبعا لازم اشوفك واقابلك واسأل عليك"
"كريم انت عارف انك اغلى حاجة عندى ف الدنيا... مش عايز اعمل حاجة ممكن تضايقك... لو عايزنى أأجر شقة بره لحد ما تتجوز انا معنديش مانع...بس انا متجوز علشان واحدة تيجى تراعينا مش علشان اسيبك وامشى... مش عايز احس انك زعلان منى"
"مش زعلان منك يابابا... بس ممكن متطلبش منى افرح"
"حاضر... المهم اعمل حسابك تيجى معايا نتغدا عند عمتك يوم الخميس ونروح لهم بالليل نتعرف عليهم ويتعرفوا علينا"
"الخميس...لا معلش يابابا معزوم انا ودعاء ف فرح ناس اصحابنا ومأكدين علينا نكون معاهم من بدرى...معلش مش هينفع"
"اخليها الجمعة ؟"
"لا متعطلش نفسك... كده كده مسيرنا هنتعرف"
****

شذى قاعدة ف البلكونة... بتتكلم ف الموبايل مع خالد
"ايه ايه...قولى كده تانى قلتى ايه"
"بقول ماما هتتجوز قريب"
"انتى بتهزرى صح؟"

"اهزر ف ايه يا خالد...دى حاجة فيها هزار"
"هى مامتك اتجننت هههههه بطلوا ده واسمعوا ده...ياماماااا
تعالى اسمعى اخر خبر"
شذى مصدومة من رد فعل خالد... وسمعته بيحكى لمامته ويتريق ويضحك
صوت حماتها
"معقول؟؟ دى تبقى ست غريبة اوى...هات اما افهم...الو يا شذى ايه اللى قلتيه ده"
"فى ايه ياماما ...انتوا بتتريقوا على ايه؟؟ماما هتتجوز"
"وانتى يا شاطرة مش مكسوفة وانتى بتقوليها وامك مش مكسوفة وبنتها طولها تروح تتجوز...هى كانت عاملة حسابها اول ما جوزها يموت تروح مصر وتتجوز... ازاى تقدر تستحمل من راجل لراجل كده"
"لو سمحتى ... بلاش غلط ف ماما هى مش هتعمل حاجة غلط"
"غلط وقلة ادب...قال تتجوز قال.. وانتى بتدافعى عنها ..تلاقيكى زيها.. خد خطيبتك اللى بتعلمنى الادب وتقولى متغلطيش ف ماما"

جت ماجدة دخلت البلكونة تلم الغسيل ...شذى بصت جوه شافت محمود وولاده قاعدين... والاوضة فيها مديحة وضحى بتفهمها انها هتتجوز...مش لاقية مكان تروح تتكلم فيه وترد من غير ماحد يحس

خالد اول ما اخد التليفون من مامته
"ايه يا شذى انتى اتهبلتى بتزعلى ماما"
شذى بتحاول تختار الكلام اللى ميبينش كلامهم
"محصلش"
"ماما مش هتكذب... انتى وامك ناس غريبة اوى...جواز ايه اللى رايحة تتجوزه مهياش مكسوفة على دمها"
قفلت شذى ف وشه... وقبل ما يتصل تانى قفلت الموبايل خالص
التفتت لها ماجدة

"انتى قفلتى فجأة ليه"
"الخط اتقطع تقريبا تليفون خالد فصل شحن"

خلصت ماجدة ودخلت
وفضلت شذى قاعدة مكانها...تفتكر كلام خالد ومامته وتعيط
****

مديحة فى المطبخ مع ماجدة
"وضحى قالتلك ايه"
"عكس ماتوقعت والله ياماجدة...انا كنت فاكراها هتزعل علشان باباها دى لقيتها بتقولى عادى...قلتلها يعنى ايه عادى قالتلى يعنى هيبقى فيه حد مكان بابا احسن ما يكون مفيش بابا خالص"
"ضحى صغيرة وحتى لو كانت زعلت شوية كانت هتاخد على الوضع بعد كده... الحمدلله ان شذى تفهمت الوضع ووافقت"
"ربنا يهديهم...اما اقوم اشوف شذى مالها ... شكلها النهاردة مش عاجبنى... تفتكرى زعلانة علشان هتجوز ومخبية"
"اسأليها... بس متهيألى كده فيه حاجة بينها وبين خطيبها امبارح سمعتها بتتكلم ووشها مقلوب والخط اتقطع ومشفتهمش اتكلموا تانى"
قامت مديحة وهى بتقولها
"اما اروح اطمن"
****

شذى بتعيط ف حضن مديحة
"فهمينى طيب مالك...هتفضلى تعيطى كده...قالك ايه عمل فيكى كده"
"من ساعة ما بابا مات وهو بقى كل حاجة يكلمنى هو ومامته... مامته تقوله حاجة ييجى يقلب عليا"
"واشمعنى لما ابوكى مات"

"معرفش..يمكن علشان قبلها كان كلامنا اقل ومكنش دخل ف الرسميات فمكنتش بعرف ان مامته محشورة ف كل حاجة"
"ايه اللى حصل يعنى علشان تقفلى ...ماهو عيب يا شذى انك تقفلى ف وش خطيبك"
"انا مبقتش طايقاهم هما الاتنين"
"اهدى بس... دى مش اول مشكلة تحصل بينكم...ربنا يهديكم"
****

كريم ودعاء قاعدين فى كافيه
"اتصلى بباباكى قوليله هنتأخر بالليل"
"هنروح فين"
"هندخل سينما"
سكتت دعاء وفضلت تبص لكريم
"ايه..مالك؟"
"سينما النهاردة؟"
"اه"
"وكتب كتاب باباك"
"مش هروح"
"ازاى...انت مروحتش معاه المرة اللى فاتت وكذبت وقلتله رايحين فرح...النهاردة هتقول له ايه؟"
"اى حاجة"
بصت دعاء ف الساعة... وسألته
"افرض اتصل بيك"
"انا قفلت التليفون"
"بتعمل كده ليه؟ ما انت هتشوفهم هتشوفهم"
"هشوفهم مضطر...وانا داخل ولا وانا خارج...انما معاملة وكلام ومعرفة واهل والكلام اللى بابا متخيله ده مش هيحصل"
"ودى تبقى عيشة يا كريم"

"وهو انا اختارتها ولا مُجبر؟... اتصلى بباباكى خلينا نقوم نلحق الفيلم من اوله... وعلى ما يخلص واروحك تكون الساعة عدت واحدة ويبقوا ناموا"
"اه صحيح... هما بناتها هيناموا فين؟"
"الليفنج بابا قلبه اوضة لبنات العروسة... خلاص بيتنا جُم الغُرب احتلوه".

١٤

فى بيت ماجدة... البيت زحمة من ضيقه
ماجدة وجوزها وولادها... مديحة وولادها
ابراهيم وجليلة وزياد
كلهم فى انتظار المأذون
وكريم

ابراهيم يميل على زياد
"اتصل بيه كده تانى"
بيرد زياد وهو بيجرب بالموبايل
"والله كلمته كتير الموبايل مقفول"

رن جرس الباب...جه المأذون
وقعد...وبدأ فى اجراءاته
****

ماجدة فى المطبخ هى وشذى
"يالا يا شذى ...اطلعى بالصينية دى ورايا... علشان نقدم للمأذون قبل ما يمشى"
رن جرس الباب...قالت شذى
"مين لسه مجاش؟"
"اكيد كريم... روحى افتحى وارجعيلى"

شذى بتفتح الباب...وقفت مذهولة

"خالد!!"
خالد قدام الباب بيبص جوه البيت
"ايه؟؟ مكنتيش عايزانى آجى"

مديحة وهى قاعدة جنب ابراهيم...شايفة الباب على بُعد
شافت خالد... اللى اتفاجئت بيه
قامت من جنب ابراهيم وراحت لهم
مديحة"اهلا يا خالد اتفضل"
خالد وهو بيدخل
"انتوا عندكم ضيوف؟؟"
شذى بتحدى
"كتب كتاب ماما"
سكت خالد...متفاجئ ومش مصدق
فهمت مديحة سكوته... وانه جه صدفة لان شذى كانت قافلة تليفونها
مديحة"ادخل ياخالد...اتفضل"
****

خالد وشذى فى البلكونة
الاتنين ساندين ع السور

شذى بتبص لبعيد متجاهلة خالد
"انتى كمان ليكى عين تقلبى وشك كده"
"جيت ليه ياخالد"
"جيت ليه؟؟ دى كلمة تقوليها وانا اللى مقدرتش افضل معرفش عنك حاجة كده وجيت علشان وحشتينى"
"بصت له بطرف عنيها ورجعت بصت بره تانى
"والكلام اللى قلته على ماما انت ومامتك"
خالد وهو بيبص جوه على مديحة وابراهيم
"مش خلاص اتجوزت يا شذى...هى حرة"
"كان لزومهم ايه بقى الكلمتين اللى بجد زعلونى منك"
"انا جيت لحد عندك وزى ما ماما قالت بالظبط معاها حق"
"قالت ايه"
"انى لو جيت لك هتتفرعنى عليا"
"انا؟؟ ليه كده ياخالد...ليه كل حاجة مامتك تتدخل فيها"
"ماما بتتدخل ف حاجة...حرام عليكى هى علشان بتكلمك يبقى بتتدخل"
دخلت عليهم مديحة
"ايه... مالكم"
خالد"يرضيكى يا طنط شذى قافلة تليفونها ولا بتسأل ولا بتتكلم ولما اجيلها لحد عندها مبوزة ف وشى"
مديحة"ليه كده يا شذى"
شذى ساكتة مش قادرة تقول الكلام اللى قاله خالد ومامته
مديحة"احنا لازم ننزل يا خالد"
خالد"انا كمان لازم امشى علشان مرجعش طنطا متأخر"
مديحة"انا هدخل اخد شنطة الهدوم ...وانتوا خلصوا وحصلونى تحت... كان بودى اقولك تعالى معانا ياخالد بس لما تكون عايز تيجى لشذى ابقى تعالى لها هنا وانا هبقى اجى معاها"
خالد"مفيش مشكلة...لما اكون جاى نبقى نتقابل بره انا وشذى احسن"
مديحة"ماشى"

دخلت مديحة واضطرت شذى انها تسكت وتلم الموضوع
"ها.. لسه زعلانة"
"لا خلاص....بس ياريت مامتك متتدخلش بينا تانى وخصوصا متتكلمش عن ماما بالطريقة دى تانى"
"خلاص بقى ... انتم هتعيشوا عنده.. ليه مش هتقعدوا هنا"
"لازم نكون مع ماما"
"هو مطلق ولا متجوزش ولا ايه"
"مراته ماتت وعنده ولد"
خالد وهو بيبص جوه
"فين هو؟"
"مجاش"
"عنده كام سنة؟"
"معرفش ...هو صيدلى زى باباه وخاطب"
"يعنى شاب كبير مش عيل صغير"
"ايوه"
"وازاى هتعيشوا هناك... ازاى اسمحلك انك تعيشى مع واحد غريب"
"ايه ياخالد انا هعيش معاه لوحدى"
"لوحدك ولا مش لوحدك...ازاى مامتك متفكرش ف حاجة زى كده.. ده ميصحش ابدا...مامتك فكرت ف نفسها بس"
"تانى يا خالد... انت متعرفش حاجة عن ظروفنا علشان تتكلم كده"
"مالها ظروفكم يا شذى"

ماجدة دخلت لهم بالموبايل
"كلمى مامتك يا شذى"
اخدت شذى الموبايل
"ايوه ياماما...لا انا نازلة اهو...مع السلامة"
قفلت شذى الموبايل واخدته ماجدة
"ماما بتستعجلنى"

"مفيش فايدة برضه"
"كلها كام شهر وهسيب بيتهم خالص وهنبقى مع بعض"
"ومامتك مستنتش ليه"
"بص ياخالد... ماما وقفت قصاد عمى وسابت بيتنا وورثنا علشان احنا نتجوز ومحدش يتحكم فينا...زى ماهى حطت مصلحتى قبل كل حاجة انا عمرى ما هاجى عليها واظلمها"
"تظلميها ف ايه"
"مش لازم تعرف تفاصيل مالهاش لازمة... يالا لازم ننزل"
"انا هحاول ننجز ونخلص الشقة علشان متفضليش ف بيت غريب كتير"

****

زياد وجليلة قاعدين فى بيتهم
"هو كريم مقالكش حاجة"
"لا والله يا ماما...حتى معرفش ايه قفلة التليفون دى"
"انا قلقانة ليكون هيعمل مشكلة ولا حاجة...معكش نمرة دعاء"
"لا مش معايا"
"ربنا يستر وميحصلش مشاكل"
"مفتكرش كريم يعمل مشاكل...هو زعلان بس"
"ربنا يستر"

****

ابراهيم بيفتح باب الشقة... مديحة بتدخل هى والبنات
ضحى ماسكة ف ايد شذى
ضحى"الله ...ايه البيت الحلو ده...ده بيت جميل اوى"
ابراهيم بيضحك لها
"عجبك البيت يا ضحى..ده هيبقى بيتكم"
مديحة"تعالوا يا بنات اوريكم اوضتكم...عن اذنك يا ابراهيم"
دخلت مديحة ومعاها بناتها...

دخلوا الاوضة ...اوضة جديدة
دخلوا البنات فرحانين بالاوضة
شذى"الله يا ماما الاوضة حلوة فعلا"
مديحة"الحمدلله انها عجبتكم"
قعدت على طرف سرير... وكملت كلامها
"اقعدوا عايزة اتكلم معاكم"
قعدوا البنات على السرير اللى قصادها
"بصوا ...انتوا عارفين ان ابراهيم عنده ابن... احنا لسه منعرفوش وشكله كده بدل مجاش انه مش موافق او مش عايز ابوه يتجوز"
شذى"وهنعمل ايه يعنى"
مديحة"احنا ف حالنا ....لحد ما نشوف معاملته لينا ازاى"
شذى"سامعة يا ضحى"
ضحى"حاضر"
مديحة"وحاجة تانية كمان... اللى تدخل الحمام تقفل على نفسها...وانتوا هنا ف اوضتكم تقفلوا على نفسكم... مهما يكن فيه راجل غريب ف البيت ولازم تخلوا بالكم من نفسكم"
صوت ابراهيم"مدييييييحة"
مديحة"يالا غيروا هدومكم وخليكم ف اوضتكم"
****

دعاء وكريم فى العربية
"ميرسى ياكيمو ع السهرة الحلوة"
"العفو...يالا اطلعى علشان اتأخرنا اوى الساعة بقت واحدة وربع"
"طب متنساش تفتح تليفونك علشان لو عايزة اكلمك"
"بكرة بقى يا دعاء"
"هتيجى تتغدا معانا بكرة"
"مش عارف...ولا اقولك طيب"
"باى ياحبيبى تصبح على خير"

"وانتى من اهله"

****

كريم بيفتح باب الشقة... الباب متفتحش معاه
جرب تانى...حس ان الباب مقفول من جوه
وقف لحظات...يفكر يضرب الجرس ولا يمشى
وهو بيفكر سمع صوت الترباس بيتفتح
"تعالى"
قالها ابراهيم وهو مكشر ف وشه
"انا اسف ...صحيتك؟"
دخل ابراهيم اوضة كريم...وكريم مشى وراه مستغرب طريقة باباه

لما وصل الاوضة...قلق من طريقة باباه
وقال لنفسه"لحقت تقلبه عليا"

"اقفل الباب ياكريم"
قفل كريم الباب"نعم يابابا"
"فيه ايه؟"
"مفيش حاجة"
"كنت فين...من امتى بتسهر بره كده...ومش كنت قايل انك جاى كتب الكتاب"
"كنت خارج مع دعاء وروحنا سينما"
"يعنى كنت مع دعاء لحد دلوقتى؟؟ هو كده يصح"
"استأذنت... ولو تأخيرى ضايقك انا اسف بس حبيت اجى متأخر علشان مضايقكوش"
فهم ابراهيم ان كريم قصد ميحضرش
"ماشى ياكريم...بس على الاقل كنت تتعرف ع الناس اللى عايشين معاك ف بيت واحد"
"الايام جاية كتير...زى ما قلت هنعيش ف بيت واحد يعنى هنتعرف اكيد"

"بكرة هنفطر كلنا مع بعض...متنزلش بدرى ونبقى ننزل على صلاة الجمعة مع بعض"
"ماشى"
"تصبح على خير"
****

شذى خارجة من الحمام... شافت مامتها خارجة من اوضتها
"صباح الخير ياماما"
"صباح النور ياحبيبتى...صحيتى امتى"
"لسه صاحية من شوية"
"اختك فين"
"نايمة"
"عايزاكى تساعدينى نعمل الفطار وبعد ما ينزلوا نبقى نعمل البيت...البيت مش عاجبنى خالص عايزين نعمله بايدينا"
"حاضر يا ماما..متقلقيش هيبقى زى الفل النهاردة"
****

كريم صحا من النوم...سامع صوت الدش
قاعد فى اوضته محرج يقوم ...سمع صوت باب الحمام اتفتح واللى فيه خرج
بيفكر يطلع ولا يفضل مستنى
الباب خبط عليه...واتفتح
"كريم صحيت"
"اه"
"طب يالا علشان الفطار اتحضر"
"حاضر"

السفرة عليها الفطار
ابراهيم على راس السفرة... يمينه مديحة جنبها شذى جنبها ضحى

جه كريم يقعد
ابراهيم"كريم ابنى... مديحة شذى ضحى"

كريم مكنش هيبص لهم...لما باباه عرفهم على بعض
اضطر يبص لهم ويحييهم بهزة راسه

شذى اول ما شافت كريم...وشافته بيبص لها

هما الاتنين ف نفس اللحظة
فلاش باك
شذى بتحاول تخلص دراعها من مجدى...معرفتش
شدها مجدى ناحية العربية وبيزق كريم بايده التانية
كريم"انت هتخطف البنت م الشارع"
شذى بتعيط بخوف وتقول لمجدى"سيبنى... ملكش دعوة بيا"
حاول كريم يخلصها من ايده... طلع مجدى بسرعة مطواة من جيبه
ضرب بيها كريم ف جنبه
كريم مسك مكان الدم... بيبص لشذى
شذى بتصرخ
"عملت ايه يا مجدى ...قتلت الراجل"
كريم بيقع ع الارض
مجدى"اركبى بسرعة هنروح ف داهية"
ركبت شذى مع مجدى بسرعة
كريم بيبص عليهم وهما بيركبوا العربية
شاف ناس كتير اتجمعوا حواليه..وسامع اصوات
"اسعاااااف... حد يلحق الراجل بيموت"
وكانت اخر حاجة تشوفها عيون كريم

صوت ابراهيم

"مالك ياكريم... انت تعرف شذى قبل كده"
انتبه كريم انه كان بيبص لها
"لا معرفهاش"

اثناء الفطار...
شذى فرحت انها شافت كريم كويس ومحصلوش حاجة من ضربة المطواة... قررت انها هتعتذرله عن اللى حصل وتفهمه الموقف

كريم وهو بيفطر بيفكر
"ايه اللى بابا عمله ده... اخر حاجة كنت اتوقعها الاقيها هنا... لو كنت شفتها ف اى مكان مكنتش هسيبها الا لما ابلغ عنها... اعمل ايه اسكت ولا ابلغ عنها وهى هتجيب الواد اللى كان معاها؟؟"

ابراهيم"كريم انت سرحان مبتاكلش ليه... احنا من النهاردة بقينا عيلة واحدة...كريم شذى وضحى اخواتك وانتوا يابنات كريم يبقى اخوكم... وطبعا يامديحة مش هوصيكى على كريم...كريم ده اللى يفرحه يفرحنى واللى يزعله يزعلنى"
مديحة بود "اكيد... قولى ياكريم فيه حاجة معينة عايزها ع الغدا"
كريم"شكرا..انا معزوم ع الغدا النهاردة... الحمدلله"
وقام كريم من ع الفطار
ابراهيم"انت مكلتش حاجة"
كريم"الحمدلله اكلت... انا ف اوضتى يا بابا وقبل ماتنزل قولى"

بعد ما قام كريم
مديحة"ماله؟؟"
ابراهيم"معلش يا مديحة كريم من بعد مامته وهو اتغير اوى بقى قليل الكلام وحزين على طول...هو مكنش كده بس وفاة مامته اثرت عليه"
مديحة "ربنا يصبره... هو كان رافض جوازنا صح؟"

ابراهيم"لا ..لو كان رفض مكناش اتجوزنا هنا وكنت هأجر شقة بره...انتى هتبتديها بحساسية يامديحة"
مديحة"لا والله انا بس مش عايزة احس ان انا وبناتى غير مرغوب فينا"
ابراهيم"احنا بقينا عيلة زى ماقلت من شوية... يعنى اى عيلة وارد يحصل فيها مشكلة او شوء تفاهم بس ف النهاية كلنا مع بعض ومش هنشيل من بعض...ولا انتى من الناس اللى بتشيل؟"
مديحة"لا والله..انا عايزة اراضيه"
ابراهيم"خليكى عادي...عامليه زى ما بتعاملى بناتك مش اكتر"
مديحة"حاضر"

شذى كانت قاعدة سرحانة وهى بتسمعهم وكل شوية منظر كريم وهو بيدافع عنها وبيتضرب بالمطواة وبتسيبه بييجى قدام عينيها

١٥

كريم فى اوضته... متضايق
حاسس بأنه مقيد ومش حر فى بيته
صورة شذى وهى بتجرى مع مجدى مش بتفارق خياله
****

فى بيت خالد...خالد بيلبس
"جيت امتى امبارح ياخالد"
"جيت على ١ ...كنتى نايمة"
"كنت فين؟"
خالد بارتباك
"كنت ف مصر"

مامته بتزعق
"مفيش فايدة...روحت لها برضه... وبعدين؟"
"كان لازم اروح ياماما...يعنى بقالنا كتير انا عاند مكلمهاش وهى عاندة متكلمنيش...نفضل كده ولا نقطع عرق ونسيح دم"
"وسيحت الدم يا سبع الرجال"
خالد وهو بيخرج م الاوضة
"هتأخر عن صلاة الجمعة...لما اجى احكيلك"
"لسه بدرى ع الصلاة...احكى"
"روحت لقيت كتب كتاب امها"
دبت ف صدرها
"يالاااااهوى...ايه الولية دى ...اتجوزت بجد"
"اه"
"ياخرابى عليها...ده الراجل ميت قريب... يعنى يدوب كملت عدتها واتجوزت...قادرة وفاجرة"
"هى حرة ياماما مالناش دعوة"
"مالكش دعوة ازاى...مش دى حماتك"
"حماتى اه بس لما هتجوز انا وشذى هتبقى معانا هنا ومالهاش دعوة بامها"
"انا الجوازة دى مش نازلالى من زور... حاساها من زينا"
"معلش... كام شهر وهتبقى هنا وهتطبع بطباعنا وتعيش زى ما عايشين وبدماغنا احنا... مضطرين نسكت علشان مالناش حكم عليها دلوقتى"
"هو اللى خلقها يعنى مخلقش غيرها"
"بس دى اللى انا عايزها"
كان وصل خالد للباب وبيفتحه ونازل...ردت عليه مامته بعوجة بؤها
"قطيعة"

****

شذى ومديحة وضحى بيروقوا البيت

مديحة"اجرى يا ضحى اسألى كريم لو عنده غسيل يطلعهولى قبل ماينزل"
ضحى"حاضر"
شذى"استنى يا ضحى...هسأله انا وتعالى انتى لمعى الكراسى دى"

راحت شذى تخبط على باب اوضة كريم
صوت كريم"حاضر يابابا انا جاهز"
فتح الباب فجأة...بقى شذى قدامه
"ماما بتقولك لو عندك غسيل هاته علشان هنغسل"
وقف كريم متردد مش عارف يرفض ويكمل مبدأ الرفض لمديحة ووجودها ف البيت
ولا يوافق لانه محتاج مساعدتها فعلا
وف حيرته..وبصوت واطى
"انت فاكرنى؟"
وبكل حدة رد عليها وبنفس الصوت الواطى
"فاكرك"
"انا فرحانة انى شفتك بخير...انا اسفة على يومها والله انا..."
قاطعها قبل ما تكمل كلامها
"انا لو كنت شفتك ف مكان تانى مكنتش هسيبك الا لما اسلمك للبوليس...بس ياخسارة مش هقدر اعمل كده علشان بابا مش علشانك ولا علشان مامتك... خوفى ان سمعة بابا تتأثر او انى اعمله مشاكل هو ف غنى عنها هو اللى سكتنى"
فوجئت شذى بكلامه... احرجها
عايزة ترد ومش عارفة...مش لاقية كلام تقوله

شافت ابراهيم جاى وهو مستغرب وقفتها على باب اوضة كريم
ابراهيم"فيه حاجة"
كريم"الغسيل هسيبه ع السرير قبل ما انزل"
هزت شذى راسها ومشيت

ابراهيم"يالا انا نازل"
كريم"حاضر... دقيقتين بس وجاى على طول"
****

مديحة ف المطبخ.... ضحى قاعدة على الكمبيوتر
شذى راجعة من البلكونة بعد ما نشرت الغسيل
شذى"ضحى قومى من ع الكمبيوتر... كفاية كده"
ضحى"كفاية ليه...عمو ابراهيم قالى العب براحتى"
شذى"اسمعى الكلام يا ضحى...مش عايزين كلمة من حد"
جت مديحة على صوتهم
"مالك يا شذى بتزعقى لها ليه"
ضحى"مش عمو ابراهيم قال نقعد ع الكمبيوتر براحتنا"
مديحة"اه"
شذى"وافرضى ابنه قالها كلمة تضايقها ولا حاجة"
مديحة"لما يبقى هنا متبقاش تقعد...هو معزوم النهاردة ومش جاى ع الغدا...سيبى اختك وتعالى ساعدينى ف المطبخ"

دخلت مديحة المطبخ...ووراها شذى
شذى مترددة ..وقررت انها تتكلم
"ماما...فيه حاجة مهمة لازم تعرفيها"
مديحة وهى بتكمل ضرب العصير ف الخلاط
"ها"
"كريم"
سابت مديحة الخلاط ..وانتبهت لشذى وبقلق
"عملك حاجة؟"
"عارفة يبقى مين؟"
"مين؟هو انتى تعرفيه؟"
"ده يبقى اللى ضربه مجدى بالمطواة"
"يخربيتك يامجدى...انت ورانا ورانا... بس شكله مش فاكرك"
"لأ فاكرنى"

"وانتى عرفتى منين"
"انا لما شفته ع الفطار فرحت انه كويس ...انا يومها افتكرته مات.. حسيت انه افتكرنى... قلت اعتذرله...لما روحت اقوله ع الغسيل سألته فاكرنى... قالى انه لو كان شافنى ف حتة تانية كان بلغ عنى بس سكت علشان باباه"
"طب الحمدلله انه سكت...بقولك ايه ربنا يستر احنا لاحمل مشاكل مع عمك ولا حمل مشاكل هنا...ربنا يهديه وميقولش لابوه"
"انا متضايقة اوى...شكله مش طايقنا"
"مالناش دعوة بيه...ربنا يهديه...انتى خليكى عادية علشان ابراهيم ميلاحظش حاجة...ياربى انا ليا ف كل خرابة عفريت كده"
****

كريم قاعد مع دعاء ومامتها
امال"دعاء اعمليلنا حاجة حلوة من تفانينك كده"
دعاء"حاجة ايه؟"
امال"اى حاجة...دوقى كريم عمايل ايديكى"
قامت دعاء على مضض...وبعد ماقامت
"كريم انا عايزة اتكلم معاك بعيد عن دعاء"
"حسيت كده...خير ياطنط"
"معلش متزعلش منى ف كلامى... من ساعة بنتى ما اتخطبت وانا حساها مش فرحانة زى باقى البنات... هى بتحبك اوى ومبتحبش تزعلك بس انت لأ"
"لأ ايه؟؟بحبها طبعا"
"اللى بيحب حد ميحبش يزعله"
"هى اشتكت منى؟"
"هى مشتكتش ...ولا تعرف انى هكلمك...باباها كان عايز هو اللى يكلمك بس انا قلت اكلمك انا"
"خير ياطنط ...ايه الموضوع اللى مستاهل ده كله"
"انت عايز تعمل خطوبة بعد سنوية مامتك"
"ايوه"

"وعلى كده تتجوزوا امتى؟"
"ممكن نتجوز على طول...يبقى شبكة وكتب كتاب وجواز"
"ليه كل ده... دعاء بنتنا الوحيدة واملنا نفرح بيها بس نختصر الفرحة"
"حضرتك عارفة الظروف"
"اللى اعرفه ان باباك اتجوز ... لا استنى سنة ولا نص "
"بس دى امى"
"الله يرحمها... الحى ابقى م الميت... ممكن نحدد كمان شهر ولا اتنين...انما تفضلوا قراية فاتحة سنة كده كتير"
جت دعاء... ولاحظت سكوتهم
دعاء"مالكم ساكتين ليه"
امال"مفيش كنت بتكلم مع كريم شوية... وياريت ياكريم تفكر ف كلامى وتشترينا زى ما احنا شارينك"
دعاء"هو فيه ايه"
امال"كريم هيحكيلك...هقوم انا عندى كام مكالمة عايزة اعملهم"
قامت امال..وسألته دعاء
"فى ايه ياكريم"
"انتى اشتكيتى لمامتك برضه علشان الفرح"
"لا والله ماجبت سيرة"
"انا مش عارف ايه اهمية الفرح اللى انتوا عاملينها دى...مافيه ناس كتير بتتجوز من غير افراح...بيموتوا يعنى"
"وانت ليه مقلل اوى من فرحتنا كده...احنا نقدر نعمل فرح يبقى ليه منعملش"
"وان فضلت مصمم على رأيى"
"هسكت وهرضى علشان بحبك"
كريم سكت...احرجته دعاء من غير ماتقصد
احرجته من نفسه...كلام مامتها صح
اللى بيحب حد ميحبش يزعله

"كريم...انا معرفش ليه ماما فتحت معاك الموضوع ده... انا مستنية لما السنة تعدى وامرى لله المهم متبقاش زعلان منى كده"
"متزعليش منى يادعاء...انا بس زى ماقلتلك مش قادر اعمل فرح وانا لسه قلبى حزين"
"ماشى ياكريم...اللى تشوفه"
"دعاء... اوعدك هفكر"
"فى ايه"
"نعمل الخطوبة بتاعتنا قريب... هحاول.. بس اخرج من المود اللى انا فيه غصب عنى والله ...استحملينى"
"ولا يهمك ياحبيبى...كفاية انك بتفكر انك تفرحنى"
****

شذى وضحى فى اوضتهم بالليل
ضحى نامت... وابراهيم ومديحة ناموا
البيت هادى...رن موبايل شذى
ردت بسرعة
"الو...ازيك ياخالد"
"الحمدلله...انتى عاملة ايه؟"
"كويسة الحمدلله"
"وجوز امك عامل ايه معاكم"
وقفت شذى عند الكلمة اللى ضايقتها...وردت
"انت ليه بتتكلم كده ياخالد"
"بتكلم ازاى بسأل عليكى"
"جوز امك دى تريقة ولا ايه"
"هو مش جوز امك... ايه بيعاملكم ازاى"
"الحمدلله"
"متقلقيش هخلصك قريب من اللى انتى فيه ...ماما نزلت النهاردة اتفرجت ع السيراميك هى وخلود"
"سيراميك مين"

"اللى هنعمله ف شقتنا"
"وانا؟"
"انتى ايه؟"
"مش المفروض انى انا وانت اللى نختار"
"وهنختار ازاى... انتى هتيجى هنا"
"فيه اى طريقة...انت ممكن تصورهولى وتبعتهولى او حتى ننقيه من هنا او اجى يوم انا وماما ونختار..مش مامتك اللى تروح تختاره"
"انتى حاطه ماما ف دماغك ليه مش كتر خيرها انها بتساعدنا علشان نتجوز بسرعة"
"اولا انا مش حاطة مامتك ف دماغى...ثانيا بتتكلم عن جوازنا بسرعة هو احنا حد بيجرى ورانا"
"الحق عليا اللى عايز اخلصك من اللى انتى فيه"
"بتقولها تانى..هو ايه اللى انا فيه..انا كويسة الحمدلله وراضية بكل حاجة ف حياتى"
"خلاص يا شذى انتى عايزة ايه"
"عايزة حاجة شقتنا ندور عليها مع بعض"
"ماشى ...هبقى اجى مصر ننزل نتفرج واللى يعجبك اجيب شبهه من عندنا"

****

كريم بيفتح باب الشقة بالمفتاح... دخل البيت هادى
دخل اوضته...غير هدومه
خرج يروح المطبخ يشرب
وهو معدى من جنب اوضة البنات
سمع صوت شذى
"ماشى ياخالد... ابقى قولى قبلها بيوم ونبقى نقضى اليوم ده مع بعض"

وقف كريم لحظات...وافتكر شذى يوم الحادثة

"عملت ايه يا مجدى ...قتلت الراجل"

قال لنفسه وهو واقف
"ايه البت دى ...مين مجدى ومين خالد ومين خطيبها وياترى فيه مين تانى"
موقفش يسمع... دخل المطبخ وهو بيفتح النور
ايده خبطت فى المقشة ...وقعت عملت صوت

شذى بعد ماقفلت مع خالد...سمعت صوت حاجة بتقع ف المطبخ
قامت تجرى تشوف ف ايه

كريم بيشيل المقشة من ع الارض
دخلت شذى... اتخضت ...شهقت... اتخض كريم
كريم"فى ايه؟"
شذى"معرفش انك هنا سمعت صوت واتخضيت"
كريم مردش عليها... بيفتح التلاجة ...بيشرب وهى واقفة
التفت لها...وبص لها
"عايزة حاجة؟"
اتحرجت شذى من طريقته
دخلت المطبخ
"لو عايز احضرلك العشا...انا اعم..."
"مش عايز حاجة منك"
شذى زاد احراجها...واتضايقت وحست بسخونة ف وشها
"ليه كده؟؟ انا عملتلك ايه"
كريم بيمسك جنبه مكان الجرح
"معملتليش اى حاجة... كان ممكن اموت بسببك بس..بسيطة يعنى"
"انا اسفة والله انا كان غصب عنى"
"هه غصب عنك... طيب"
اتضايقت شذى من سخريته منها وطريقته الجافة معاها

سابته ف المطبخ ودخلت اوضتها

قعدت وهى بتفكر
"هو مش طايقنا ...بيدور على اى حجة يبرر لنفسه كرهه لينا...
انا معملتلوش حاجة لده كله... مش يحمد ربنا انه بقى كويس ...
انا غلطانة انى بتعامل معاه بصفو نية"

١٦

تانى يوم كريم وهو خارج من اوضته الصبح
مديحة"صباح الخير ياكريم... يالا حضرتلك الفطار قبل ماتنزل"
كريم"هو بابا صحا"
مديحة"لا... انا عرفت ان شغلك بدرى فحضرتلك الفطار "
كريم"مكنش له لزوم تتعبى نفسك...انا بفطر ف الشغل"
مديحة"مفيش تعب ولا حاجة... يالا بس الشاى هيبرد"

****

كريم فى الشغل مع دعاء...نازلين رايحين شغل بره
"كريم انا عندى شغل كتير النهاردة يمكن ارجع متأخر"
"خلصى شغلك وروحى"
"ليه مش هنتغدا مع بعض النهاردة"
"لأ...بابا أكد عليا اتغدا معاهم النهاردة"
"واخبار الناس اللى عندك ايه"
"مفيش حاجة... الست باين عليها طيبة...هى بتحاول تهتم بيا اوى علشان بابا طبعا...بس الله اعلم مع الوقت هيبان منها ايه"
"اللى توقع باباك بالسرعة دى اكيد مش سهلة"
"اكيد"
"وبناتها"
"مليش دعوة بيهم"
"احسن... هما حلوين؟"
"حلوين ولا وحشين انا مالى...انا حتى مخدتش بالى "
وصلوا عند عربياتهم
"ماشى يا كيمو...باى"
ركبت دعاء عربيتها ومشيت...وركب كريم عربيته

****

طول الغدا وكريم وشذى متجنبين بعض تماما
لا كلام ولا حد فيهم بيبص ف وش التانى

وكريم قايم من ع الغدا
"بابا عايزك لو سمحت لما تخلص"
مديحة"كريم انت مكملتش ليه...الاكل مش عاجبك"
كريم"لا حلو ...تسلم ايدك"

****

كريم قاعد ف اوضته... باباه دخل له
"خير ياكريم... عايزنى ف حاجة"
كريم بتردد
"اتفضل يابابا...اه كنت عايز اكلمك ف موضوع كده ومحرج"
"محرج من ايه؟؟ حد ضايقك؟؟ حصل حاجة وانا مش موجود"
"لا مفيش حاجة.. اهل دعاء عايزين نعمل الخطوبة وانا رافض وحاسس انهم زعلانين اوى من السبب ده"
"وانت مش عايز ليه"
"علشان ماما الله يرحمها"
"بص ياكريم... مامتك الله يرحمها كانت مستنية اليوم اللى تفرح بيك فيه...يعنى فرحتك تفرحها مش تخليك تحس بالذنب"
"هو ده يابابا اللى انا حاسه... مكسوف افرح وهى مش موجودة"
"الدنيا مبتقفش على حد... مش معنى كده اننا ننسى اللى بنحبهم... نفتكرهم باللى يفيدهم... دعاء او صدقة او قراءة قران يفيدهم احسن ما نقعد نبكى ونحزن ونوقف حياتنا علشان سابونا... ده حال الدنيا"
سكت كريم يفكر ف كلام ابراهيم...كمل ابراهيم كلامه
"ودعاء مش ذنبها ان مامتك اتوفت انك تحرمها وتحرم اهلها من فرحتهم بيها"
"يعنى مفيهاش حاجة لو عملنا خطوبة"
"لا مفيهاش حاجة"

****

كريم بيكلم دعاء ف الموبايل
"عندى ليكى مفاجئة... لازم يعنى تعرفيها... ماشى هقولك... عايزين نبتدى نجهز للخطوبة... هههههه اه بجد طبعا... مش انا وعدتك هفكر...فكرت ...نبقى نروح نشوف القاعة اللى كنا هنعمل فيها... اتعقدتى منها ليه...ماشى نشوف قاعة تانية... بصى رمضان قرب خليها بعد العيد احسن...نشوف القاعة ونحدد"
خبط الباب على كريم

"ثوانى يادعاء"
قام كريم يفتح الباب...شاف ضحى
"ايوه؟"
"طنط جليلة هنا ...وعايزاك"
"طيب جاى اهو"
قفل كريم الباب وكمل كلامه
"الو... عمتى هنا... هقفل معاكى دلوقتى واروح اسلم عليها...سلام"
قفل معاها وخرج من الاوضة
****

كريم داخل يسلم على جليلة...شاف معاها ست تانية مديحة"ماجدة اختى"
سلم عليها من غير ترحيب ولا نفور... بلا اى رد فعل
اول ما شاف شذى قاعدة... بعد نظره عنها
جليلة"ازيك ياكريم...عامل ايه"
كريم"الحمدلله ياعمتى...زياد فين مجاش معاكى ليه"
شذى لما شافت كريم بيقعد... قامت انسحبت بهدوء ودخلت اوضتها
كريم لاحظ انسحابها...ارتاح
جليلة"عنده شغل والله ياكريم ...ابقى تعالى له يوم اجازتك"
كريم "ان شاءالله"
قعد ٥ دقايق مع عمته...واستأذن ودخل اوضته
****

خالد وشذى بيتفرجوا على محلات السيراميك
"ايه رأيك فى ده ياخالد"
"حلو"
"ولا ده؟"
"حلو برضه"

"انهو احلى"
"الاتنين حلوين"
"انت مبتنقيش معايا ليه"
"يا شذى مش انتى عايزة تختارى براحتك..اختارى بقى علشان اصور اللى هتختاريه بالموبايل واجيب زيه من عندنا"
"هو مينفعش نجيب اللى هنختاره"
"اجيب من عندنا يبقى اوفر ما اجيب عربية وتاخد نقلة سفر"
"طيب... اللون ده حلو...عجبنى ده"
"اخر كلام؟"
"اه خلاص...اخر كلام"
صور خالد السيراميك بالموبايل وخرجوا من المحل
"هاا هنروح فين بقى"
"هوصلك واسافر انا"
"لسه بدرى يا خالد...تعالى نتفسح شوية"
"نتفسح فين"
"فين؟؟ احنا ف مصر ونقول هنتفسح فين؟"
"تعالى نقعد ع الكورنيش شوية وبعدين اوصلك ونروح"
شذى ردت بخيبة امل
"طيب"

****

ابراهيم وكريم ومديحة وضحى قاعدين ع الغدا
كريم ملاحظ عدم وجود شذى...ساكت
يرن جرس الباب ...تقوم ضحى تفتح
تدخل شذى
"السلام عليكم"
يردوا السلام عليها
ابراهيم"غيرى هدومك بسرعة وتعالى اتغدى"

تيجى شذى بعد دقايق...تقعد معاهم ع السفرة

ابراهيم"خلصتى مشوارك؟"
شذى"اه الحمدلله "
ابراهيم"خطوبة كريم حددها بعد العيد بيومين"
مديحة"مبروك الف مبروك"
كريم "الله يبارك فيكى"
ضحى"يعنى هيبقى عندنا فرح"
ابراهيم"اه فرح اخوكى كريم"
شذى مترددة تبارك له ولا يحرجها
قالت بصوت واطى
"مبروك"
سمعها كريم...رد بنفس الصوت
"شكرا"

****

ابراهيم بيغير هدومه فى الاوضة
مديحة بتعلق الهدوم
"كنت عايزة اخد رأيك فى حاجة يا ابراهيم"
"خير"
"ايه رأيك نعزم خطيبة كريم عندنا اول رمضان...اهو نتعرف عليها وتتعرف علينا وكمان علشان نفرح كريم"
"والله فكرة"
"انا الفكرة دى جت لى واحنا ع الغدا بس مرضيتش اقول الا لما استأذنك الاول"
"فكرة حلوة...واكيد مكنتش هقولك لأ"
"طيب تقوله انت ولا اقوله انا"
"زى ماهى فكرتك روحى انتى قوليله"

****

مديحة بتخبط على كريم...كريم بيفتح لها
"مبروك ياكريم ربنا يتمم لك بخير"

"الله يبارك فيكى"
"قول لخطيبتك تيجى تفطر معانا اول يوم رمضان"
"مفيش داعى ياطنط متتعبيش نفسك"
"تعب ايه...مش احنا بقينا عيلة ...ولازم عيلتك تتعرف على خطيبتك"
"ان شاءالله"
"شوف الاكل اللى بتحبوه ايه وانا اعملهولكم... دى تنور والله " كريم بفرحة باهتمام مديحة بدعاء
"شكرا ياطنط...هقولها تيجى"
****

ابراهيم ومديحة ف اوضتهم
"كريم فرح اوى يامديحة بفكرتك"
"الحمدلله"
"متزعليش منى انى مش قادر اقولك اعزمى خطيب بنتك هنا... معلش انا معرفوش ومحبش راجل غريب ياخد انه ييجى بيتى"
"ولا يهمك"
"لو عايزة تعزميه فى بيت اختك معنديش مانع...وخدى فلوس كلفى براحتك"
"لا شكرا معايا فلوس... نخلص بس من عزومة خطيبة كريم وبعد كده افكر ف خطيب شذى"
****

مديحة واقفة ف المطبخ وشذى معاها
شذى بتفتح علبة الملح
"ماما الملح خلص"
"يا خبر... ده انا نسيت خالص اقول لابراهيم يجيب امبارح"
"طب هنعمل ايه... هنتعطل كده"
ونادت مديحة على ضحى
"يا ضحححححى"

جت ضحى تجرى
"نعم ياماما"
"تعرفى تنزلى تجيبى ملح من الكشك اللى ورا العمارة"
"فين ده؟"
"اول ما تنزلى من العمارة...لفى يمين هتلاقيه ف الجنب"
"حاضر"

****

مديحة وشذى واقفين ف البلكونة
"لالا كده البت اتأخرت اوى"
"اه ياماما...المشوار كله مفيش ٥ دقايق دى بقالها نص ساعة"
"يا مصيبتى.... ياريتنى ما بعتها"
جريت مديحة على جوه... وهى بتعيط
"ياحبيبتى يا بنتى"
دخلت مديحة اوضتها وطلعت بعد دقيقتين بالعباية والطرحة
"رايحة فين؟"
"ادور عليها... لتكون اتخطفت ولا تاهت...يارب استرها معانا"
نزلت مديحة جرى...وطلعت شذى البلكونة وهى بتدعى
"يارب استر...يارب ترجعى بالسلامة يا ضحى"

١٧

كريم راجع من الشغل... قبل البيت بشارع
شاف لمة ناس على الرصيف
خمن انها حادثة...هدا وبيبص ...لمح ضحى

فرمل بسرعة ونزل من العربية وراح يشوف فى ايه

ضحى واقفة ف وسط الناس بتعيط
حواليها ناس كتير
"طيب بيتكم فين يا شاطرة؟"
"مش حافظة رقم العمارة؟"
"متعرفيش رقم حد من اهلك"
ضحى خايفة وبتعيط
قرب كريم ودخل وسط الناس
"ضحى؟؟"
اول ما شافته... عيطت اكتر وهى بتمسك فى ايده
"مالك...متخافيش"
"عايزة اروح"
وسألت واحدة من الموجودين
"انتى تعرفيه؟؟تعرفها؟"
ضحى من الخضة مبتردش ماسكة ف ايده بس
كريم مش عارف يرد على الست .. يقولها ايه
"اه اعرفها"
سأل واحد من الواقفين
"لا مش هتمشى غير مع ابوها ولا امها"
رد كريم"انا اخوها"
سألها الراجل"اخوكى ده"
هزت ضحى راسها
واحدة من الواقفين
"ياجماعة البنت اول ما شافته مسكت فيه يبقى اخوها...تلاقيها مخضوضة مش قادرة تتكلم... خلوا بالكم منها ومتنزلوهاش تانى لوحدها..البنت كانت مرعوبة"
كريم"شكرا"
اتفرقوا الناس... مشى كريم وضحى وهى ماسكة ف ايده
فتح لها باب العربية

"استنى لما اجيبلك مياه...متعيطيش خلاص مروحين اهو"
مسحت دموعها وهى بتتشحتف ... غاب كريم دقايق ورجع لها
قعد مكانه ف العربية...ومعاه كيس فيه عصير ومياه وشيكولاته
فتح لها ازازة المياه
"اشربى...ايه اللى نزلك؟"
بعد ما شربت..وكريم مشى بالعربية
"كنت بجيب ملح لماما...بعد ما اشتريت وراجعة البيت لقيت العمارة شكلها اتغير"
"كنتى بتشترى منين"
"من الكشك اللى جنب البيت"
"انتى مشيتى عكس اتجاه البيت... يالا وصلنا البيت اهو"

ركن كريم تحت البيت... وطلع وهو ماسك ضحى
****

كريم بيفتح الباب وبتدخل ضحى قبله وبيدخل وراها
شذى بتسمع صوت الباب...بتيجى جرى على ضحى حضنتها
"ضحى"
وكملت وهى بتزعق لها
"كنتى فين...كنتى هتموتينا يخربيتك"
"بالراحة شوية بتزعقى لها ليه...كفاية الخضة اللى اتخضتها"
سكتت شذى...جرت على موبايلها تتصل بمديحة

كريم بيكلم ضحى
"متنزليش لوحدك تانى ..ماشى"
"ماشى"
"ولو عايزين حاجة قولى للبواب او مراته وهو يجيبها"
طبطب على شعرها وهى بيطمنها

شذى بتتصل بمامتها...رن الموبايل ف البيت

مشيت شذى على صوت الموبايل... دخلت المطبخ لقيت الموبايل

كريم شايف ان مديحة مش موجودة
وشذى رايحة من المطبخ للبلكونة
"هى طنط مديحة فين"
"نزلت تدور على ضحى... والموبايل مخدتوش معاها"
سكت كريم...وشذى قلقانة... سمعوا خبط جامد ع الباب
راح كريم يفتح... شاف مديحة
"كريم...انت لقيت ضحى؟"
ضحى جت تجرى
"ماماااا"
حضنتها "الحمدلله...الحمدلله"
بصت لكريم" فضلت ماشية ادور عليها واسأل البوابين والمحلات قالولى ان فيه بنت كانت تايهه واخوها لقاها... ربنا يخليك ياكريم وينجيك وما يرميك ف ضيقة ابدا"
"على ايه ياطنط... انا معملتش حاجة... بس لو سمحتى متنزليهاش تانى بدل متعرفش المنطقة هنا"
****

صوت قرآن المغرب قبل الفطار
شذى ومديحة بيحطوا اخر اطباق على السفرة بعد ما خلصوا تحضيرها
ابراهيم ماسك الموبايل
"هما هييجوا امتى دول...بعد الفطار"
مديحة"ساعة فطار والدنيا زحمة"
ابراهيم"كانوا ييجوا بدرى شوية"
سمعوا جرس الباب بيرن
ضحى جريت تفتح
اول ما فتحت...دخل كريم ودعاء
كريم وهو داخل"السلام عليكم"

ابراهيم"اتأخرتوا ليه كده...ينفع كده"
دعاء بصت لكريم
كريم"معلش يابابا الشوارع زحمة جداا!!"
مديحة"اهلا وسهلا... اتفضلى ياحبيبتى"
راحت تسلم على دعاء وتبوسها بترحاب شديد
شذى واقفة لبعيد...كريم بيعرفهم على مضض
"شذى وضحى ولاد طنط مديحة...دعاء خطيبتى"
بصت دعاء لشذى وابتسمت ابتسامة صفرا
مديحة "يالا ..اتفضلوا"

وهما بياكلوا
مديحة"مبتاكليش ليه يادعاء... والله لتاخدى الحتة دى من ايدى"
دعاء"شكرا ياطنط قدامى اهو"
قطعت مديحة فراخ بايديها وحطتها على طبق دعاء
دعاء بصت لكريم ...شافته بياكل عادى
****

كريم ودعاء ف البلكونة
"ايه ده ياكريم...مرات باباك دى بلدى خالص"
"بس طيبة اوى"
"شكلك غيرت فكرتك عنها"
"بصى انا مكنتش طايقها ف الاول بس لقيتها كويسة معايا ومع بابا ومهتمة بينا ولما بتيجى سيرة ماما بتتكلم عنها بكل احترام ...بصراحة ملقيتش مبرر اكرهها"
"وبناتها كمان مش كده"
"كمان ايه؟"
"بتحبهم؟"
"الصغيرة اه"
"والكبيرة؟"
"مليش علاقة بيها"

"ياسلاااااام"
"انتى غيرانة ولا ايه؟"

مديحة ف المطبخ... ومعاها شذى
"خدى يا شذى الصينية دى دخليهالهم البلكونة"
"عايزة حاجة تانية علشان هدخل اكلم خالد"
"لا ودى الصينية وروحى اتكلمى براحتك"

شذى رايحة البلكونة... وقبل ما تدخل...سمعت دعاء
"اغير من مين؟انا اغير م الفلاحة دى...ايش جابها ليا اصلا دى اقل منى ف كل حاجة"
"اهو انتى قلتى بنفسك اقل منك يبقى ليه الغيرة"
"علشان بموت فيك"

فهمت شذى ان الكلام عليها... زعلت ...حست بالاهانة
كحت علشان يسمعوها قبل ما تدخل
دخلت حطت الصينية بسرعة وخرجت
دخلت الاوضة وقعدت تعيط من احراجها

اتصلت بخالد بعد ما حاولت تهدا...واول ما رد عليها
"خالد احنا هنتجوز امتى"
"قريب...ليه حد مضايقك؟"
خافت تتكلم علشان مايفضلش ماسك اللى حصل وكل شوية يقولهولها
"اصل الدراسة وانا ف طنطا هتبقى اسهل من انى افضل رايحة جاية"
"الشقة مفاضلش فيها كتير...قبل امتحانات التيرم نكون اتجوزنا... بقولك ايه انا مش عارف اكلمك دلوقتى...هخلص شغل واكلمك قبل السحور"

****

شذى فى المطبخ لوحدها
كريم راجع من الشغل... اول مادخل شاف ضحى قاعدة ع الكمبيوتر
راح قعد على اقرب كنبة ليها
"ضحى انتى صايمة النهاردة كمان؟"
"اه الحمدلله وهصوم كل يوم"
"شاطرة...بعد الفطار ليكى عندى مكافئة ماشى"
"ماشى"
"مجوعتيش من ريحة الاكل الحلوة دى...مامتك اكلها حلو"
"ماما مش هنا...ماما نزلت م الصبح عند خالتو...شذى اللى بتعمل الاكل النهاردة"
قام يدخل اوضته وهو بيقولها
"نفس الريحة برضه"

****

كريم قاعد ف اوضته على السرير وحاطط اللاب على رجله
خبط عليه الباب
"مين"
فتحت ضحى الباب ودخلت قعدت جنبه
"عمو كريم... هى ايه المكافئة؟"
"بعد الفطار هقولك"
"والنبى قولى دلوقتى"
"اخاف اقولك تفطرى"
"لا والله مش هفطر"
قام كريم وجاب من جيب البدلة...شيكولاته
"ده ليكى بس بعد الفطار"
اخدتها ضحى بفرحة
"شكرا"

بص لها كريم بفرحة وحب
"انتى عسولة يا ضحى... انتى تعرفى انى كان نفسى يبقى عندى اخت بنت ...بعد مافقدت الامل جيتى انتى"
"انا بحبك ياعمو كريم"
"وانا بحبك.. بس مش انا اخوكى الكبير يبقى تقوليلى كريم مش عمو"
"اصل انت كبير"
"انتى بتقولى لاختك طنط؟"
"لأ"
"طب خلاص"
صوت شذى بتنادى على ضحى
وصلت عند باب الاوضة المفتوح
"انتى بتعملى ايه هنا"
ضحى"قاعدة مع كريم"
شذى"ليه؟ قومى اقعدى بره"
كريم اتضايق علشان ضحى
"بتزعقى لها ليه كده...قاعدة معايا فيها ايه"
شذى"مبنحبش نضايق حد"
كريم"انا مش متضايق منها"
شذى"اااه قاعدة تسلي صيامك... ما احنا الفلاحين الخدامين اللى مالناش كرامة...قومى يا ضحى احنا مش اقل من حد"
شدتها شذى وخرجت وهى بتعيط

اتحرج كريم وعرف انها سمعت كلام دعاء يوم العزومة
معندوش كلام يبرر بيه اللى اتقال
"ابرر ليه...هو احنا قلنا حاجة غلط مش حقيقية"
واتضايق علشان طريقتها مع ضحى

خرج لها
"لو سمحتى متخليش ضحى تكرهنى بسبب كلامك ده"

شذى"انا مقلتلهاش تكره حد... انا مش عايزة اختى تبقى تقيلة...كفاية ان انا وهى ضيوف تقال عليك"
رد من احراجه
"انتى ليه بتقوليني كلام مقولتوش"
"انت قلته فعلا بس من غير كلام"
ضحى"ألحقى يا شذى ريحة حاجة بتتحرق"
جريت شذى على المطبخ
وقف كريم مكانه...وبص لضحى
"متزعليش من كلامها...هى فاهمة غلط..انا مش بتضايق منك"
"انا عارفة...تيجى تلعب معايا"
شاورت ع الكمبيوتر المفتوح
"آجى"

وهما قاعدين ع الكمبيوتر... جت مديحة مع ابراهيم
ابراهيم"الله الله يا شذى...طالعة لمامتك"
خرجت شذى من المطبخ
"شكرا"
وكملت كلام لمامتها
"ماما انا خلصت...هدخل انام شوية لحد الفطار"
مديحة"طيب يا حبيبتى"

راح ابراهيم قعد ورا كريم وضحى
"بتعملوا ايه؟"
كريم"بنلعب"
بص ابراهيم ومديحة لبعض وهما فرحانين ان كريم بدأ يبقى طبيعى ويخرج من عزلته

قام ابراهيم دخل الاوضة يغير هدومه...دخلت مديحة تغير هى كمان

"بقولك ايه يامديحة...عايزك قبل الخطوبة تنزلى تجيبى ليكى وللبنات لبس للفرح... متشيليش هم الفلوس هاتيلهم احسن واغلى حاجة"
"شكرا يا ابراهيم..متكلفش نفسك هجيبلهم اى حاجة"
"لا مش اى حاجة...لازم يكونوا على نفس مستوى دعاء واهلها... لو مش هتعرفى الاماكن هنا ابقى كلمى اميرة تنزل معاكم يوم وتحجز للبنات عند كوافير كمان"
"حاضر"
"هو اهل خطيب شذى من طنطا صح؟"
"اه"
"وكليتها هناك وشقته هناك؟؟"
"اه"
"انا شايف ان الافضل تكتبوا الكتاب قبل الدراسة... يعنى علشان لما تروح هناك نبقى مطمنين"
"بس انا بثق في شذى...انا مربياها كويس"
"مقلتش حاجة... بس كده أأمن ونبقى مطمنين عليها اكتر"
"بالعكس... لما تروح جامعتها هناك وهى مكتوب كتابها يعنى مراته انا اقلق عليها اكتر... انما وهى مخطوبة هتبقى فيه حدود" خلاص انتى حرة"
"زعلت؟"
"لا... بس بخاف على البنات...هى دلوقتى قاعدة ف البيت مبتروحش ولا بتيجى وفين وفين لما بييجى القاهرة ويخرجوا شوية... انما لما الدراسة هتبدأ هتبقى كل يوم هناك وانتى عارفة طيش الشباب"
"بس عارفة اخلاق بنتى اكتر"
"خلاص براحتك يا مديحة انتى حرة ف بنتك"

١٨

**على الفطار... التوتر بين الموجودين واضح
مديحة وابراهيم كل واحد فيهم بيفكر فى الحوار اللى دار بينهم
مديحة اتضايقت لانه شكك ف اخلاق شذى**

ابراهيم اتضايق ان مديحة مسمعتش كلامه وكتبت الكتاب علشان يرتاح من اى مشاكل ممكن تحصل

كريم وشذى محرجين من بعد الحوار اللى كان شبه صريح عن علاقتهم ببعض قبل الفطار
كريم محرج من انها سمعت كلامه مع دعاء عليها فبيتجنب مواجهتها ولو بالنظر ليها
شذى احساسها بالاهانة مخليها مش قادرة ترفع راسها وبتعد الايام اللى باقية لحد ما تعدى وتمشى من البيت خالص

ضحى حاسة بجو التوتر العام ومش فاهمة حاجة
كل ما تكلم حد يرد عليها بكلام بسيط فتسكت
****

التوتر بين مديحة وابراهيم راح لوحده مع التعامل اليومى ومحدش فيهم فتح الموضوع تانى

شذى وكريم مفيش اى كلام بينهم وبيتجنبوا بعض
ضحى وكريم علاقتهم الاخوية بتقوى كل يوم عن اللى قبله
شذى وخالد علاقتهم عادية مجرد تليفونات يومية فى المواعيد اللى بيكون خالد فاضى فيها
****

يوم الخطوبة

كريم خارج من اوضته...لابس بدلة الفرح
مديحة وجليلة اول ما شافوه زغرطوا
كريم ضحك
"حلوة البدلة"
حضنته جليلة وهى بتباركله

"انت اللى محلى البدلة يا حبيبى ربنا يسعدك يارب"
بص لمديحة
"عمتى لازم تجاملنى طبعا"
بصت له مديحة بفرحة وهى كمان بتحضنه وتباركله
"الف مبروك ياكريم...عمتك قالت الحقيقة مكذبتش"
رن موبايل كريم...رد
"ايه يابنى...نازل اهو...سلام"
"ده زياد...يالا متتأخروش"
جليلة"متقلقش... ابراهيم يخلص لبس وهننزل نروح نجيب البنات من الكوافير ونروح ع القاعة...هنسبقك متخافش"
كريم"عمتى متنسيش الشبكة"
مديحة"متقلقش ياكريم انا فاكراها"
****

شذى لابسة فستان سواريه ولفة طرحتها مناسبة للفستان
ضحى لابسة فستان ابيض وعاملة شعرها
دخلوا القاعة مع ابراهيم وجليلة ومديحة

شذى بتبص حواليها... قاعة الفرح وشياكة ورقة كل حاجة فيها تشد العين وتُشعر بالراحة
قعدوا على ترابيزة قريبة من الكوشة والبيست
****

كريم وزياد بعد ما خلصوا الكوافير بتاعهم
راحوا ياخدوا دعاء من الكوافير

كريم واقف مستنيها...وزياد جنبه
سمع زغاريط... وشاف دعاء

اول ما عينه جت على دعاء...بعد ما كان مبتسم قفل بؤه تانى

بص لزياد وزياد بص له
والاتنين قالوا ف نفس الوقت
"مين دى"
قربت دعاء ووراها صحابها
"كيمو مالك واقف كده ليه...ايه رأيك"
زياد سبقهم ع العربية
"ايه ده يادعاء... ايه الفستان ده"
"ماله؟؟ مش عاجبك"
"ده مش ممكن يكون فستان ده قميص نوم"
"ايه الغلاسة دى...هزارك بايخ على فكرة"
"هزار ايه... انتى مش مكسوفة وانتى لابسة كده... انتى فيكى ايه متغطى..ضهرك وصدرك ودراعاتك... والله انا مكسوف ابصلك وانا بكلمك"
"ايه ياكريم مش عروسة وده فرحى"
"هى العروسة لازم تقلع؟ ايه علاقة الفرحة بالفضيحة"
"انا مش فاهمة انت متفاجئ كده ليه... هو انا قلتلك هتحجب مثلا ولا البس بكم"
"انتى اه مش محجبة بس لبسك معقول مش كده ابدا"
"هنفضل واقفين ف الشارع كده...صاحباتى ف عربياتهم مستنيينا يالا وبعدين نبقى نتكلم ف الموضوع ده"
****

وصلوا كريم ودعاء القاعة...
ابراهيم اول ما شافهم
"ايه اللى دعاء عاملاه ف نفسها كده...ايه الفضايح دى"
بصت مديحة وجليلة لبعض... شذى بصت علي دعاء
اتحرجت من منظرها... بصت على كريم شافته وهو مكشر ضحى جريت على كريم ومشيت جنبه لحد الكوشة

جه زياد سلم عليهم وقعد معاهم

ابراهيم"هو كريم سكت لها ع المنظر ده"
زياد"كريم اتفاجئ ياخالى وشايفه فضل يتكلم معاها شكلهم شدوا مع بعض"
ابراهيم"هى اتهبلت ولا ايه"
زياد"وشدوا كمان وهما بيتصوروا"
جليلة"ليه؟"
زياد"كانت عمالة تضحك وتهزر مع المصور وبتقول صاحبها من ع الفيس"
جليلة ومديحة بصوا لبعض وضحكوا ضحك مكتوم
شذى قاعدة بتسمع لا بتشارك ف الكلام ولا بتبص عليهم

اثناء الرقص السلو... بصت شذى عليهم
شافت كريم وهو ساكت ومكشر ودعاء بتكلمه شكلها بتراضيه

قام ابراهيم يقعد مع اصحابه
وقامت جليلة تعرف مديحة على قرايبهم اللى متعرفهمش
وبدأ الدى جى ف الاغانى العالية
زياد وهو جنب شذى مال عليها
"عقبالك"
"قريب ان شاءالله عقبالك انت"
"يارب... ايه رأيك ف العروسة"
"حلوة ربنا يسعدهم"
التفت زياد على الصوت العالى
"اوباااا ولعت"
بصت شذى على البيست
شافت دعاء بترقص هى واصحابها وكريم قاعد لوحده ع الكوشة
دورت وشها تانى وبصت قدامها
"شذى انتى زعلانة منى؟"
"انا؟لا ليه"
"اصلك قاعدة كده يعنى مش فاكة"

قالت وهى بتهزر
"افك ازاى اقوم ارقص مثلا"
"الله الله بقينا بنرد اهو"
"ما انا ليا زمايل واصحاب مش مقفلة"
"احم احم...قلبك اسود"
ضحكت
"لا والله مش سواد قلب ولا حاجة... انت بس كنت بتخضنى بهزارك.. واحنا مكناش نعرف بعض اوى"
"ودلوقتى ممكن اهزر عادى من غير ما تتخضى"
"هههههه اه بقينا قرايب بقى وكده"
"ماشى ياقريبتى...اقولك سر"
"قول"
"انتى احلى من دعاء ١٠٠ مرة"
"الله يكرمك"
"مش بجاملك ..ولا بعاكسك برضه علشان متقفشيش"
"احلى ايه بس ده انا الفلاحة اللى جاية من ورا الجاموسة واقل منها ف كل حاجة"
قالتها شذى بمرارة وهى بتفتكر كلامهم يوم العزومة
قبل ما يرد زياد عليها...قاطعتهم ضحى وهى بتخبط على كتفه
"كريم عايزك"

قام زياد لكريم... حس بيه وهو قاعد متغاظ
"ايه ياكيمو مالك"
"ناديلى بتاع الدى جى ده"
"فى ايه بس"
"روح قوله يشغل اغانى هادية ...خليها تتهد وتقعد"
"حاضر بس روَق"
****

فى نهاية الفرح... كلهم نازلين

زياد"ماتيجوا يا شذى انتى وضحى معانا ف العربية"
بصت دعاء لزياد وهى بتقلب وشها
شافتها شذى
"لا شكرا انا هروح مع ماما"
كريم"تيجى يا دودو"
ضحى"ماما اروح معاهم"
مديحة"انتوا رايحين فين"
دعاء"هنتعشا وبعدين نروح...روحى انتى علشان متتأخريش"
كريم بحسم"لا مش هنتعشا...يالا ياضحى هنوصل دعاء ونروح...
متخافيش ياطنط مش هنتأخر"
مديحة"طيب ... هتقدرى تسهرى اكتر من كده"
ضحى"اه"

راحوا ع العربية
ركبت ضحى جنب زياد
ولما ركبوا دعاء وكريم
"ايه اللى جابها دى...وليه مش هنتعشا مع بعض"
"اسكتى علشان لسه فيه كلام كتير لازم يتقال...بس مش وقته"
"بقولك ايه كفاية قاعد قالب وشك طول الفرح خليت كل الناس
اخدوا بالهم"
"والله...وانتى مخدتيش بالك الا بعد ماعملتى كل اللى عايزاه"
"ماشى ياكريم ... هنتكلم لما نروح مش دلوقتى"

وصلها زياد عند بيتها... نزل معاها كريم
طلعت ورجع كريم...بص على ضحى
"نامت؟"
"اه ..العربية مرجحتها لحد مانامت... مالك ياكريم خلاص الليلة
عدت متكبرش الموضوع"
"عدت ايه...بعد ما الناس اتفرجت علينا"
"الناس بتنسى"

"ده حتى بابا جه قالى خليها تقعد شوية وهى مفيش فايدة"
"هما البنات كده يسمعوا اغانى يشتغلوا لوحدهم كبر دماغك"
"ما شذى كانت قاعدة اهى مقامتش من مكانها... انا كنت متخيل العكس انى هلاقى شذى عاملة البدع علشان تلفت نظر الناس ليها"
"وهى تلفت نظر الناس ليها ليه"
"هى حرة مليش دعوة بيها...المهم انا شايفك طول الفرح قاعد تتكلم وتهزر معاها...كل ما انا ديلك الاقيك مش معايا خالص"
"اه فعلا كنا بنتكلم كتير ...لاول مرة"
"عايز اقولك حاجة... خلى بالك من معاملتك معاها...متتغرش فيها شكلها غير حقيقتها"
"يعنى ايه غير حقيقتها...انت تعرف عنها حاجة وحشة"
"اه...هحكيلك شذى دى طلعت مين"

****

شذى بعد ما غيرت هدومها...بتبص ف الموبايل
"ياااه ١٨ ميسد كول من خالد"
خرجت البلكونة وقفلت وراها...علشان تتكلم براحتها واتصلت بخالد
"ازيك ياخالد"
"ازيك ياخالد.... لسه فاكرة تتصلى "
"اسفة والله ما سمعته خالص ما انت عارف انى كنت ف فرح"
"انتى تروحى فرح وانا افضل مرزوع هنا اكل ف نفسى"
"ليه بس... بقولك والله ما سمعته"
"لما مسمعتيهوش مكنتيش بتبصى فيه ليه تشوفينى اتصلت ولا لا"
"معلش انا اسفة... بلاش نكد بقى وخلينى احكيلك على الفرح شوية"
"ااااه انتى جاية فايقة ورايقة وانا ورايا شغل الصبح"
"خلاص ياخالد نام انت وبكرة نتكلم"

"طب احكى عايزة تقولى ايه"
"الفرح كان حلو اوى وقعدت اتخيل فرحنا... هو احنا هنعمل فرحنا فين"
"فرح !! انتى هتروحى تبصى للناس وتيجى على دماغى"
"ليه بتقول كده...انا عايزة افرح معاك"
"فرحتنا ف بيتنا مش ف الفرح"
"اوعى تقولى مش هنعمل فرح"
"اعمل فرح ولا اكمل توضيب الشقة انتى فاكرانى بطبع فلوس"
"مش ملاحظ انك عمال تهاجمنى وانا مقلتش حاجة غلط"
"مش بهاجمك...انا بس عايز افكرك واقولك عيشى عيشة اهلك مش قعدتك ف مصر هتيجى على دماغى"
"انا غلطانة انى بتكلم معاك على اللى جوايا"
"اه غلطانة... صحتينى علشان تنكدى عليا ياريتك ماكنتى اتصلتى"
"ماشى ياخالد انا اسفة انى اتصلت...مع السلامة"
"مع السلامة"
قفلت معاه... وحست انها مخنوقة وان مفيش حد خالص دلوقتى ممكن تتكلم معاه ولا تحكيله
كانت قاعدة على كرسى من الكراسى... مقامتش من مكانها لان دموعها والهم اللى على قلبها ...خلاها اتقل من انها تقوم

****

زياد بيركن قدام البيت...وضحى لسه نايمة
زياد"على فكرة خالد ده خطيبها...واللى عرفته من ماما ان لها ابن عم صايع كان عايز يتجوزها بالعافية علشان كده حصلت مشاكل وجم على هنا واتخطبت لخطيبها ده... ما انت عارف طنط ماجدة صاحبة ماما اوى وحكت لها وهى اللى حكت لى... اكيد اللى ضربك ده ابن عمها"
"ولنفرض انه ابن عمها...تهرب بالطريقة دى وانا كنت بدافع عنها"

"منعرفش يا كريم هى فكرت ف ايه ساعتها... بس حرام تظلمها البت دى مؤدبة وغلبانة غير ما انت فاكر"
"يمكن... خد بقى انت العربية وابقى جيبها بكرة"
"وشغلك"
"لا انا اجازة... ضحى...ضحى قومى"
صحيت ضحى بتبص حواليها
"يالا يا دودو وصلنا البيت"
نزلت ومسكت ف ايد كريم وهى بين النوم واليقظة
مشى زياد بالعربية وطلع كريم وضحى البيت

١٩

كريم داخل البيت... ماسك ضحى ف ايده وبيسندها
ضحى ماشية معاه بتنعس
"ضحى... ادخلى نامى...شكلهم ناموا"
دخلت ضحى تجرى على اوضتها

شذى وهى ف البلكونة سمعت صوت الباب
كانت هتدخل...ورجعت ف كلامها
فكرت تستنى لما كريم يدخل اوضته علشان ميتقابلوش

كريم قبل مايدخل رن تليفونه...وشاف انها دعاء
رد وهو قاعد فى الانتريه...اقرب مكان للبلكونة
"الو...نعم"
"وصلت"
"اه وصلت"
"ممكن اعرف فيه ايه؟"
"انتى بتستعبطى يادعاء... انتى مش عارفة فيه ايه؟؟ ما انا قلتلك الف مرة ف ايه"
"بص بقى ياكريم.... انت اوفر كده ف كل حاجة... عروسة وفرحانة ماتسيبنى افرح"
"تانى هتقولى افرح... هو اللى يفرح يعمل اللى عملتيه انا بقيت مكسوف من بابا وعيلتى واصحابى... مش قادر الاقى مبرر للى عملتيه ده"
"خلاص بقى اللى حصل حصل"
"يعنى كمان بتقاوحى ومش معترفة انك غلطتى"
"غلطت ولا مغلطتش هنعيد الفرح تانى"
"طريقة استهتارك دى بتستفزنى...وبعدين تعالى هنا فهمينى لما زياد قال للدى جى يشغل اغانى هادية ... ايه اللى حصل وقمتى تانى ترقصى ازاى"

"عادى يعنى...ماهو انت مش هتمشى رأيك وخلاص..انت بعت ابن عمتك وانا بعت بابا"
"ده تحدى بقى"
"مش تحدى بس انت اللى بدأت"
"والله العظيم ماعارف اقولك على ايه ولا ايه... حتى باباكى بيشجعك مش كفاية موقف الشبكة اللى احرجتونى بيه"
"دى فيها ايه كمان...بابا وجاب لى هدية ...اعترض بقى"
"وليه تفاجئينى وليه مع الشبكة يجيبلك طقم شكله اغلى من اللى انا جايبه"
"انت غيران علشان بابا جابلى هدية اغلى من هديتك وبتطلعها فى الفستان والرقص"
وبمنتهى الضيق والغيظ والنرفزة
"انتى غبية اوى يادعاء...معندكيش اى تمييز"
"وانت نكدى اوى ياكريم... زهقتنى"
"وعلى ايه لازهقك ولا تزهقينى...سلام"
وقفل قبل ماسمع ردها...

شذى فى البلكونة... اتحبست بالمكالمة اللى بدأت ومقدرتش تطلع وفكرت انها تستنى لما كريم يخلص المكالمة ويدخل ينام تبقى تروح اوضتها

كريم بعد ماقفل مع دعاء...كان مستغربها اوى
"انا ايه اللى عملته ف نفسى ده...كان مالى ومال الخطوبة والجواز والكلام ده...هى مالها اتقلبت كده ليه"
حس بخنقة... راح يفتح البلكونة يقف فيها شوية

فتح البلكونة فجأة
قامت شذى متفاجئة من وجوده

لحظات الاتنين واقفين فيها متفاجئين بوجود بعض

"انتى بتعملى ايه هنا؟"
"انا قاعدة هنا من بدرى"
"يعنى سمعتينى وانا بتكلم"
"انا مقصدتش اسمعك"
"متهيألى عيب اوى انك تقعدى مستخبية ف الضلمة وتسمحى لنفسك انك تسمعى مكالمتى مع خطيبتى"

شذى مش ملاحقة على الاتهامات اللى بيوجهالها كل مايشوفها جت تتكلم...اتخنق صوتها جواها... جريت وسابته وهى بتعيط
****

تانى يوم مديحة وابراهيم وضحى بيفطروا
ابراهيم"فين شذى وكريم"
مديحة"نايمين"
جه كريم وهما بيفطروا قعد معاهم
كريم"صباح الخير"
ابراهيم"صباح النور....مبروك عليك ياعريس"
كريم باحراج"والله يابابا انا اتفاجئت بكل اللى حصل امبارح"
ابراهيم"دعاء زودتها اوى وانت ان معملتش وقفة م الاول يبقى عمرك ماهيكون لك كلمة عليها... احنا متعودناش على الجرأة دى ياكريم"
كريم"معاك حق يابابا... زودتها اوى فعلا"
مديحة وهى بتحاول تغير الموضوع
"ابراهيم...هخلص البيت وانزل اجيب شوية حاجات للبيت"
ابراهيم وهو قايم
"ابقى عدى عليا ف الصيدلية نروح بالعربية بدل ماتروحى لوحدك ونبقى نرجع مع بعض ع الغدا"
مديحة"حاضر"
قامت مديحة مع ابراهيم
كريم قاعد قدام الاكل ومبياكلش...ضحى خلصت وقامت

قام كريم من ع الاكل
****

مديحة وهى لابسة دخلت اوضة شذى
"شذى قومى...انتى ليه نايمة لحد دلوقتى"
"مفيش ياماما ...نمت متأخر بس"
"مال عينيكى انتى معيطة؟"
"شوية كده بس"
"شوية ايه؟؟مالك يا شذى"
"خالد ضايقنى شوية امبارح"
"ايه اللى حصل"
"كلام عادى وقَلب ...انتى نازلة"
"اه...كنت عايزاكى تقومى تكملى الاكل علشان ابراهيم هيرجع معايا ع الغدا...بس لو مش قادرة خليكى"
"لا هقوم اهو... روحى انتى"
****

شذى داخلة المطبخ...شافت كريم وضحى بيلعبوا ع الكمبيوتر تجاهلتهم ودخلت المطبخ تكمل اللى مديحة بدأته قبل ما تنزل

رن موبايل شذى...سمعته ضحى وجابتهولها
"الو... شيمو وحشتينى اوى.. كويسة.. جاية بجد؟؟ اه طبعا لازم اشوفك... انا محتاجة اقعد اتكلم معاكى كتير..لا مش ف التليفون لازم نقعد مع بعض... هتيجى امتى؟ اكيد ماما مش هتقول لأ... لما توصلى عرفينى... متقلقيش هتبقى تعرفى...

كريم وهو قاعد مع ضحى
"دودو انا زهقت لعب...ماتتفرجى انتى على اى حاجة"
"طيب"

"هدخل اعمل كوباية شاى واقعد اقرا ف اوضتى شوية لو عايزانى ابقى تعاليلى"
"ماشى"

كريم داخل المطبخ... وشذى بتتكلم بصوت واطى وضهرها للباب
"لا مش جوز ماما...ابنه يا شيماء بيعاملنى معاملة صعبة اوى... كرهت حياتى بسببه.. اللى مصبرنى ان خالد بيخلص الشقة وكلها شهرين تلاتة وامشى من هنا خالص... لما ابقى اشوفك هحيلك... مع السلامة"

بِعد كريم عن المطبخ قبل ما شذى تشوفه
راح قعد وهو بيفكر ف كلام شذى
واترددت كلمة
"كرهت حياتى بسببه"
حس بالذنب ...وف نفس الوقت افتكر كلام زياد عنها

دخل كريم المطبخ... اتفاجئ بشذى انها قاعدة تعيط
لما شافته مسحت دموعها بسرعة
"فى ايه مالك"
"مفيش...عايز حاجة؟"
"اه كنت هعمل كوباية شاى"
"طب اتفضل انت وانا هعملهولك"
"لا شكرا...هعمله انا"
"براحتك"
شذى هتخرج من المطبخ
"لو بتعيطى بسبب كلامى امبارح بالليل... انا اسف"
"انا مكنتش قاصدة انى اتصنت عليك ولا اسمع كلامك مع خطيبتك... انا كنت قاعدة من قبل ما انت تيجى ولما رجعت وجتلك المكالمة اتكسفت اطلع ...انا عارفة انك مش هتقبل اعتذارى زى ما مقبلتوش قبل كده"

"انا يومها كنت بدافع عنك وانتى مقدرتيش ده"
"وانا يومها كنت خايفة"
"بس مشيتى معاه...انا كنت فاكره بيخطفك طلعتى تعرفيه"
"هو فعلا كان عايزنى اركب معاه بالعافية ... اللى عمله معاك ربكنى...وخوفنى ويومها كمان هددنى ... انا لحد دلوقتى مش عارفة اتصرفت صح ولا غلط بس مكنش عندى وقت للتفكير...انا خفت اوى ساعتها...انا افتكرتك لاقدر الله يعنى... ولما شفتك هنا حمدت ربنا انك كويس"
"الحمدلله"

رن موبايل شذى تانى... ردت
"الو... ايوه ياخالد"
وخرجت م المطبخ تكمل كلامها
****

دعاء بتقوم م النوم...شافت مامتها فى الاوضة
"ماما الساعة كام"
"٢"
"ياااه انا محستش"
"من التعب يا حبيبتى انتى تعبتى اوى امبارح"
"ونمت متأخر كمان من كريم وعكننته"
"ليه ايه اللى حصل...ده بوزه كان شبرين طول الفرح"
"انا عارفة... شوية يقولى الفستان وشوية يقولى الرقص وشوية يقولى باباكى جابلط طقم غالى"
"ياسلاااام هو ماله"
"اهو بيدور على اى نكد وخلاص"
"وبعدين"
"ولا قبلين...قفل ف وشى...انا بقى هسيبه الكام يوم اللى اخدينهم اجازة دول مكلموش علشان يعرف قيمتى"
"ايه الجوازة اللى كلها نكد من اولها دى"

"خليه ينكد على نفسه...انا هقوم البس واروح النادى اقابل اصحابى واقضى اليوم هناك... فرصة وهو مقموص اشوف لى يومين حرية"
"انتى بتتكلمى كأنك فرحتى انكم متخاصمين"
"لا طبعا متضايقة اننا متخاصمين... بس هفرح نفسى"
"ياريتنا ماكنا عملنا خطوبة ولا زفت ...بدل مش فرحانة يبقى ايه لازمتها"
"لا بالعكس...انا فرحانة انى ارتبطت باللى حبيته من زمان وفرحانة اكتر ان كل اللى خططت له حصل... انى اشتغل معاه واقرب منه ويحبنى زى مابحبه...علشان كده هخليه يتطبع بطبعى واحدة واحدة مع الوقت"
"ربنا يهديهولك ياحبيبتى"
"يارب ياماتى... لو اتصل بيكى اعملى نفسك متعرفيش حاجة"
****

زياد نازل
"انا نازل ياماما مش عايزة حاجة"
"لا ياحبيبى ترجع بالسلامة... ربنا يرزقكويسعدك يارب
"ادعيلى ربنا يرزقنى ببنت الحلال"
"يارب ياحبيبى يرزقك ببنت الحلال...ايه عينك على حد؟"
"هو انا نفسى اتفتحت على الخطوبة...بس لسه"
راح وهو بيفتح الباب
"هعدى على كريم وبعدين اروح الشغل"
****

شذى بتفتح الباب
"ازيك يا شذى"
"اهلا يازياد...اتفضل"
دخل زياد
"ايه عاملين ايه"

شذى "الحمدلله"
دخل وسلم على مديحة...
"خالى وكريم مش هنا ولا ايه"
مديحة"ابراهيم نزل الصيدلية من شوية وكريم جوه...ادخله"

زياد دخل لكريم...وبعد ماسلموا على بعض
"مفتاح العربية اهو وركنتها تحت"
"انت واقف ليه ماتقعد شوية"
"لا مستعجل عندى شغل وهتأخر"
"طيب ماشى... لو فضيت ابقى تعالى نقعد مع بعض شوية"
رد ووهو خارج"ان شاءالله"

كريم ماشى مع زياد بيوصله لحد الباب
وصلوا عند الباب... شذى خرجت من المطبخ اللى قريب من الباب
"زياد استنى لما تشرب العصير اللى عملته"
زياد"معلش يا شذى والله متأخر ع الشغل... يبقى لى عندك كوباية عصير"
كريم بيبص لشذى وزياد وهما بيتكلموا مع بعض...وشذى بتضحك
"ماشى...بس انت الخسران"
"وعلى ايه...هاتى اما اشربه ع السريع"

كريم مستغرب الحميمية اللى ف كلامهم
ولاول مرة بيشوف شذى مبتسمة من مكشرة ولا معيطة

شذى رجعت بكوباية العصير ...بتقدمه لزياد
اخده منها زياد... وشربه بسرعة
كريم بيخطف نظرات ليها...شافها بتبص لزياد

خلص زياد العصير
"احلى كوباية عصير شربتها...تسلم ايدك"

شذى بفرحة"ربنا يخليك"

زياد لكريم"ماشى ياكيمو...انا نازل"
رد كريم"مع السلامة"
قفل الباب وراه

شذى خرجت من المطبخ وراحت قعدت مع مديحة
كريم قبل ما يدخل اوضته...راح على المكتبة

قعد يدور ف وسط الكتب... حس انه متلخبط
"ضحاااا"
جت له ضحى تجرى
"نعم"
"انتى لعبتى ف المكتبة؟"
"لا والله مجتش جنبها... بس شفت شذى كانت بتنضفها"
سكت كريم لحظات

ضحى راحت لشذى
مديحة"كريم كان عايزك ليه"
ضحى"بيقولى لعبت ف الكتب فقلتله لآ"
شذى"اه صحيح انا رتبتها ...روحى قوليله عايز كتاب ايه"
مديحة"روحى جيبيله اللى هو عايزه يا شذى..كان المفروض
تسأليه قبل ما تيجى جنب حاجته"

شذى راحت لكريم وهو واقف قدام المكتبة وبيدور
"انا رتبت الكتب... انا اسفة انى مقلتلكش بس انا استأذنت عمو
ابراهيم قبل ما اعملها... انا رتبتها حسب الحروف الابجدية لاسم
الكاتب... وكل رف حطيت عليه ملصق صغير كده اهو... كتبت فيه
الرف فيه من حرف ايه لايه"
قرب كريم يبص على الملصق الصغير

"يعنى لو عايز كتاب لمصطفى محمود مثلا"
"حرف الميم"
قربت تدور ف الملصقات
"هنا اهو"
شاورت على مكان حرف الميم ورجعت لبعيد...قرب كريم على الرف...بص على الكتب... بسهولة طلع الكتاب اللى عايزه
"شكرا"
على غير المتوقع...شكرها
شذى كانت مستنية رد تانى يضايقها وكالعادة مكنتش هترد بس انه يشكرها...دى حاجة غريبة فعلا
"العفو"
قالتها وهتمشى...سمعته بيكلمها
"انتى مبتحبيش القراية"
"بحبها... بس مخدتش اى كتاب من كتبك"
"ليه؟"
"كتبى معايا"
"طيب لو عايزة اى كتاب ابقى خديه اقريه "
"شكرا"
جت تمشى...
"وانتى لو عندك كتب مش موجودة ممكن ابقى اشوفها؟"
"اه طبعا ممكن"

راحت شذى قعدت جنب مامتها تانى وهى مستغربة طريقة كريم معاها
"مالك ياشذى"
"مفيش ياماما"
"لسه زعلانة مع خالد"
"لا كلمنى النهاردة عادى"
"ربنا يهدى سرك يابنتى"

"ماما...شيماء جاية تحضر فرح بنت عمها هنا وهتقعد يومين...عايزة انزل معاها يوم"
"تنزلى فين...ما الدراسة هتبدأ الاسبوع الجاى"
"ياماما انا مبروحش ف حتة خالص ولا بخرج الا قليل اوى وهى وحشتنى"
"هى جاية امتى"
"بعد بكرة"
"ماشى يا شذى"

٢٠

كريم داخل مكتبه فى الشركة...شاف دعاء
دخل قعد على مكتبه..وهو متجاهلها تماما
قربت دعاء منه... وسندت على المكتب وهى على يمينه
"هتفضل مخاصمنى"
"دعاء اتعدلى مينفعش الوقفة دى"
"مش خطيبى حبيبى"
"انتى ايه اللى جرالك"
قام كريم وقف وبعد عنها
"ايه ياكريم ...انا غلطانة علشان بصالحك"
"لو كنتى خايفة على زعلى مكنتيش زعلتينى من الاصل"
"اسفة ياحبيبى مش هزعلك تانى"
"لو كنتى مش عايزة تزعلينى صحيح كنتى كلمتينى تانى يوم مش بعد مارجعنا م الاجازة"
"عمالة اصالحك وادلعك واراضيك وانت مفيش فايدة...اعمل ايه تانى"
"ولا حاجة روحى شوفى شغلك وانا اروح اشوف شغلى"
"طب عملت ايه من غيرى اليومين اللى فاتوا"
"ولا حاجة كنت قاعد ف البيت"
"قاعد ف البيت مع المحتلين"
"مين المحتلين"
"الفلاحين"
"عيب كده يا دعاء متتكلميش عنهم بالطريقة دى"
"لا والله... وانت مكنتش بتتكلم عنهم كده"
"كنت ظالمهم ...حكمت عليهم من غير ما اعرفهم"
"وده من امتى"
"ايه هو؟"
"الندم على سوء الفهم"
"لما اتعاملت معاهم لقيتهم غير ماكنت فاكر"
"كلهم؟"

بصت له دعاء بشك...وجاوب كريم بحسن نية
"اه كلهم"
****
كريم راجع من الشغل... داخل العمارة
شاف شذى قدامه...استغرب
"فيه حاجة؟"
"لأ مفيش"
"اومال نازلة ليه؟"
"نازلة عادى...خارجة"
"رايحة فين"
استغربت شذى... مردتش... حس بغباءالسؤال
"قصدى يعنى هتعرفى تخرجى لوحدك ولا انتى خارجة مع خطيبك"
"لا مش مع خطيبى...وهعرف اخرج لوحدى"
"طيب خلى بالك اوعى تتوهى"
اخدت دعاء الكلمة بانها سخرية منها وتريقة عليها
قالت فى سرها
"رجع تانى لتلقيح الكلام"
"سلامو عليكو"
انهت وقفتها معاه...ومشيت
****
شذى وشيماء قاعدين مع بعض
"يعنى انا مش فاهمة بيعاملك وحش ولا بيعاملك حلو؟"
"يابنتى ما انا بقولك اهو من يوم ما شافنى وافتكرنى وهو بيدينى كل كلمة والتانية اقوى من ضرب النار وانا ساكتة ومستحملة علشان بيعامل ماما وضحى كويس وبيحبهم... بس من يومين وهو بقى لطيف وودود وبيعاملنى زيهم"
"وده من ايه يعنى"

"انتى بتسألينى...اومال انا بحكيلك ليه مش علشان تلاقى لى تفسير"
"بقولك ايه شكله عقله تعبان... الكلام عنه اخد القعدة كلها وبرضه مفهمناش حاجة...سيبك منه...اخبار خالد ايه هتتجوزوا امتى"
واتنهدت شذى بحزن
"خالد"
"اه خالد...مالك يابت قلبتى كده ليه"
"خالد ياستى بقى واحد تانى خالص غير اللى حبيته... كلامه قليل اوى معايا...مش بييجى غير كل فين وفين وبالعافية... مامته حاشرة نفسها ف كل حاجة...اسلوبه وحش اوى ف الكلام معايا"
"اييييييييه كل ده"
"مش بقولك الحقيقة"
"وايه اللى هيرميكى ع المر"
"اللى أمر منه... مش مرتاحة ف البيت بسبب كريم وكلامه ومعاملته"
"مش بقى لطيف وودود"
"ورجع تانى رخم لما قابلنى وانا جاية لك.. تصدقى بيقولى اوعى تتوهى"
"عادى يعنى يا شذى ما انا بيت عمى كله عمالين يوصونى ويدونى تعليمات خايفين انى اتوه"
"تفرق...هما خايفين عليكى بجد انما هو بيتريق عليا"
"يووووه رجعنا لكريم تانى... خلينا ف خالد... لو قلقانة بلاش تكملى يا شذى..ده جواز مش هزار"
"اللى مصبرنى انى عارفة انه بيحبنى"
"وانتى؟؟ مش بتحبيه"
"من يوم ما اتكلم هو ومامته وحش على ماما ورصيد حبه ف قلبى بقى يقل مع كل موقف منه"
بصت شيماء فى ساعتها

"شوشو احنا اتأخرنا... يالا ونبقى نكمل كلام ف التليفون...والحمدلله ان الدراسة قربت وهنرجع نشوف بعض كل يوم"
قاموا مع بعض... خرجوا من الكافيه
ووقفوا يستنوا يركبوا تاكسى

وقف قدامهم تاكسى... ونزل منه...
شذى"زياد!!"
زياد"ازيك يا شذى...واقفة كده ليه"
شذى"كنت مع صاحبتى ومروحة...آه شيماء صاحبتى ...زياد ابن اخت جوز ماما"
زياد"اهلا وسهلا"
شيماء"اهلا بيك"
زياد"انا شغلى فى الشارع الجاى ده"
شذى"والله.. طيب روح انت علشان متتأخرش"
زياد"هتعرفى تروحى يا شذى"
بصت شذى وشيماء لبعض وضحكوا
زياد"اييه بتضحكوا على ايه"
شذى"اصل الكلمة دى سمعناها كتير احنا الاتنين"
زياد"انتوا الاتنين؟؟ هى شيماء كمان مش من هنا"
شذى"لا مش من هنا... جاية زيارة"
زياد"لا كده بقى يبقى مضطر اوقفلكم تاكسى وأأكد عليه يوصل كل واحدة فيكم مكان ماهيا رايحة"
شذى"مفيش داعى يازياد... هتتأخر على شغلك"
زياد" الواجب اهم م الشغل"
****

كان كريم قاعد مع مديحة وضحى
هو ماسك كتاب شوية يقرا وشوية يتابع التليفزيون المفتوح
وشوية يرد على اسئلة ضحى ...وشوية يبص ف الساعة

رن جرس الباب
قامت ضحى تجرى تفتح
دخلت شذى وقعدت معاهم
"سلامو عليكو"
ردوا كلهم
مديحة"عملتى ايه...روحتى فين"
شذى"قعدنا شوية مع بعض ولما خلصنا قابلنا زياد.."
كريم"قابلتوا زياد؟؟ فين؟؟"
شذى"كان رايح شغله ولما شافنى نزل م التاكسى...وممشيش الا لما وقف تاكسى وقاله ع العنوان"

رن موبايل مديحة... مسكته
"دى حماتك يا شذى"
شذى"حماتى؟؟"
كريم بيتابع كلامهم وهو ساكت ووشه ف الكتاب من غير ما يقرا حاجة
ردت مديحة على ام خالد
"الو...اهلا ياحاجة ازيك... الحمدلله بخير وازى خالد وخلود وولادها... خير ان شاءالله... والله بجد؟؟ الف مبروك... ربنا يتمملهم بخير يارب... طيب هشوف بس ظروفى واقولك جايين امتى"
نظرات شذى كلها تساؤل
تعبيرات وش مديحة كلها فرحة
كريم بيخطف نظرات سريعة بين مديحة وشذى

"ان شاءالله الاسبوع ده حاضر...هقولك قبلها بيوم طبعا... ان شاءالله مع السلامة"

اول ماقفلت
"فى ايه ياماما"

"بتقولى ان شقتك خلصت وعايزانا نروح نشوف مقاسات الستاير والسجاد علشان ع الشهر الجاى نجيب العفش ونفرش"
مديحة بتتكلم بفرحة... سكتت شذى
لما حست بقرب جوازها ...خافت
سرحت... بترفع عينيها ...اتقابلت مع نظرات كريم

كريم اول ما سمع كلام مديحة... بص لشذى من غير ما يعرف ليه وعلى عكس المتوقع حس بيها حزينة

اللحظات الخاطفة اللى مرت على تلاقى نظراتهم قبل ماكل واحد يتجاهل وقع الكلمات عليه... ملحقتش مديحة تلاحظها
كملت مديحة
"لما ييجى ابراهيم هقوله ونشوف هنروح امتى"
قامت شذى بلامبالاة
"ماشى...هقوم اغير هدومى"
قامت شذى دخلت اوضتها
كريم"هتبقى مشغولة مع شذى ياطنط ربنا يعينك"
مديحة"يالا انوى انت بس وانت تلاقينى ف اى حاجة تعوزها"
كريم"قريب... قريب اوى"

قام كريم ودخل اوضته...واتصل بدعاء
"الو...انتى نايمة...لا خلاص... بس كنت هقولك عايزين نبدأ نوضب الشقة... شقة مين يعنى ايه؟؟ لما تفوقى نبقى نتكلم..مع السلامة"

****

كريم ودعاء فى العربية راجعين م الشغل
"هتيجوا تتفرجوا على الشقة امتى؟"
"ماتيجى انت تتفرج ع الشقة بتاعتى"
"ليه"

"علشان نسكن فيها"
"وليه منسكنش ف شقتى"
"بصراحة ياحبيبى شقتى اقرب من شقتك لماما"
"العربية موجودة وقت ماتحبى تزورى مامتك زوريها... هتفرق ف ايه بعيدة ولا قريبة"
"انا اصل اتفقت مع ام سعد انها هتبقى تجيلى كل يوم شوية وبعدين تروح على ماما"
"ام سعد مين"
"الشغالة اللى عندنا"
"انتى اتفقتى مع الشغالة من قبل ما نوضب الشقة"
"اه طبعا...اومال هتجوز ازاى من غير ما اظبط امور البيت"
"مش فاهم"
"يعنى علشان الشغل لازم اللى هتيجى تشتغل تكون امينة وانا عارفاها كويس"
"لازم شغالة يعنى"
"متقلقش بابا اللى هيحاسبها مش انت"
"مش بقول على كده...انا مستغرب ان اول حاجة فكرتى فيها الشغالة"
"لا فكرت ف حاجات كتير طبعا"
"فكرتى لوحدك؟"
"فكرت لوحدى انما هنقرر مع بعض طبعا"
"طيب هتيجوا تشوف الشقة امتى"
"تعالى انت بس شوف الشقة الاول يمكن تعجبك"
"مش موضوع تعجبنى او لأ... انا عندى شقتى اسكن ليه ف شقة جايبها باباكى وانا مش محتاجلها...وشغالة يدفع فلوسها باباكى... اومال انا لازمتى ايه"
"انت العريس ياحبيبى"
"علشان انا العريس... يبقى انا اللى اجيب الشقة وتسكنى فيها"
"ماشى ياحبيبى...شوف بس الشقة بتاعتى وانا اشوف الشقة بتاعتك واللى نلاقيها احلى نسكن فيها...ماشى"

****

خالد بيفتح باب الشقة... ووراه شذى ومامته ومديحة
خالد"اتفضلوا"
ام خالد"برجلكم اليمين"
شذى وهى داخلة لمحت وصل نور واقع ع الارض
وطت شالته
شذى"خد يا خالد تقريبا الوصل ده كان ف الباب"
اخده خالد منها...ودخلوا كلهم يتفرجوا ع الشقة
ام خالد"هاااا ايه رأيكم؟؟"
مديحة"بسم الله ماشاءالله ربنا يباركلهم فيها"
شذى بصت لخالد شذرا
خالد تجاهلها
خالد"ايه رأيك ياطنط... التوضيب والله اخد مننا كتير"
مديحة"حلو اوى... متكلف بصراحة...ربنا يسعدكم يارب"
ام خالد"مالك يا شذى ساكتة ليه؟"
شذى وهى بتبص لخالد ومكشرة
"مفيش"

رن موبايل مديحة...بتقول قبل ما تطلعه
"تلاقيها ضحى..اصلى سايباها عند خالتها"
ردت مديحة قبل ماتشوف الاسم
"الو... جليلة!!ازيك ...خير؟؟؟ اييييييه.... ابراهيييييييم"

شذى بقلق
"فى ايه ياماما"
مديحة بفزع
"جليلة بتقول ابراهيم فى المستشفى وتعبان...انا خايفة ليكون
جراله حاجة"
ام خالد"ربنا يطمنك عليه"

وكتمت ضحكة وهى بتغمز لخالد على مديحة

مديحة"معلش يا حاجة انا لازم امشى حالا...هنيجى تانى ناخد المقاسات"
شذى"مش مهم اى حاجة ياماما...المهم نطمن عليه...يالا"
خالد"شذذذذى"
كان بينا ديها وهى ماسكة فى دراع مامتها ورايحة ع الباب
شذى"هنبقى نتكلم فى التليفون ياخالد...لازم نمشى حالا"

٢١

شذى ومديحة وجليلة وماجدة وضحى ودعاء قاعدين جنب بعض
على كراسى فى طرقة المستشفى
دعاء قاعدة قصادهم... وكل شوية نظرات لشذى من فوق تحت
بكل غرور

كريم وزياد خرجوا من اوضة الدكتور
قاموا كلهم
جليلة ومديحة"الدكتور قال ايه"
قامت دعاء حطت ايدها ف ايده
بعد كريم عنهم كلهم وهو بيتصل بالموبايل
دعاء راحت معاه ...رغم انه بِعد خطوات...هى معاه
زياد بيرد على مامته ومديحة
"الدكتور بيقول لازم يعمل عملية تغيير شرايين ف اسرع وقت"
مديحة"فجأة كده...ده كان كويس"
زياد"معرفش ازاى كان تعبان وسايب نفسه كده"
جليلة"هو كريم بيكلم مين"
زياد"دكتور قلب صاحب خالى بس مش هنا"
جليلة"مش هنا؟؟اومال فين"
زياد"ثوانى ياماما...مش عارف"

كريم بيتكلم...ودعاء جنبه
"ماشى يادكتور... هخلص كل حاجة واكلمك...مع السلامة"
"مين ياكريم"
"انا مش عارف اتكلم منك يادعاء..مسكانى كده ليه"

"انت متضايق علشان انا واقفة جنبك"
"انتى مش واقفة جنبى...انتى مكتفانى"

سحب نفسه منها وراح لجليلة ومديحة
مديحة"ايه ياكريم باباك كويس؟"
كريم"ان شاءالله هيبقى كويس... بس لازم يسافر يعمل العملية ف تركيا"
جليلة"ليه حالته خطيرة؟"
كريم"هناك احسن... انا هروح اعمل اجراءات السفر"
جليلة"مين هيروح معاه"
كريم"انا"
مديحة"انا مقدرش اسيبه ياكريم...انا لازم اروح معاه"
****

دعاء نازلة مع كريم خارجين من المستشفى
"ازاى يعنى اللى هيحصل ده"
"ازاى ايه"
"انت هتقعد مع ولاد الست دى فى البيت"
"ما احنا قاعدين مع بعض فعلا"
"باباك مسافر وهى هتسافر معاه...ولادها يغوروا ف اى حتة"
كانوا وصلوا للعربية وبيركبوا مع بعض
بعد ما قعدوا وكريم بيسوق
"دعاء لو سمحتى انا مفييش دماغ خالص لتفاهاتك دى... بابا تعبان ومسافر يعمل عملية وبحضر له كل حاجته ...وانا هكون مكانه هنا...وهاخد اجازة من الشغل علشان اراعى الصيدلية وطلب منى مقفلهاش...يعنى دماغى فيها ١٠٠ حاجة وانتى شاغلة نفسك بولاد مرات بابا... هما جايين يقعدوا عندك؟"
"انا مبقبلش البت الفلاحة دى"
"متقبليهاش خليكى ف حالك"
"ايه الطريقة دى ياكريم"

"ارحمينى بقى"
"خلاص ماشى... بس متكلمهاش"
"حاضر...اوامر تانية"
"احلف"
"والله العظيم لو فضلتى ترغى كده كتير ف الهيافات دى لانزل واسيبك قاعدة كده"
سكتت دعاء... ووصل كريم عند بيتها وهى نازلة
"هبقى اكلمك"
"لما اخلص خالص واطمن على بابا هبقى اكلمك"
****

مديحة بتحضر شنطة هدوم ليها ولابراهيم وشذى بتساعدها
"ماما هتقعدوا قد ايه"
"مش عارفة يا شذى... ربنا يشفيه بس اهم حاجة"
"يارب"
قعدت مديحة وسابت اللى ف ايديها
"انا مش عارفة لو جراله حاجة هنعمل ايه ولا نروح فين... الدنيا لطشت معانا اوى من بعد ابوكى ومفيش حد وقف جنبنا الا ابراهيم... يارب اشفيه "
"متخافيش ياماما ان شاءالله هيبقى كويس"
"يارب... بقولك ايه يا شذى...معلش ياحبيبتى انى هسيبكم هنا...لو كان ينفع تروحوا عند خالتكم بس انتى شايفة ان اخت محمود عندها هى وعيالها ومفيش مكان لحد والبيت ضيق وميستحملش"
"متقلقيش علينا ياماما"
"انا عارفة انك وكريم مبتكلموش بعض... بس علشان خاطر ابوه خلى بالك من طلباته متخليهوش يحس ان مالوش حد...ده غلبان وطيب يا حبيبى"
"حاضر ياماما..كأنك هنا بالظبط"

"وخلى بالك من نفسك انتى واختك...متخرجوش لوحدكم مش عايزة ابقى قلقانة وانا هناك"
"متخافيش ياماما...اطمنى"
****

كريم فى المطار مع ابراهيم ومديحة
كريم كان ماسك ابراهيم بيسنده
اخدته منه مديحة
كريم"طنط انا معاكى بالتليفون ف اى حاجة...د. عبد المجيد هتلاقيه ف المستشفى وهو هيتعامل...الورقة اللى فيها عنوان المستشفى معاكى؟"
مديحة"اه معايا"
كريم"تمام... لو فيه اى حاجة كلمينى...انا كنت عايز اجى معاكم بس بابا هو اللى عايزنى افضل هنا"
ابراهيم"خليك انت هنا مكانى"
كريم"حاضر...يالا علشان متتأخروش...مع السلامة"
سلم على باباه وحضنه
"تيجى بالسلامة ان شاءالله"
سلم على مديحة
"كريم خلى بالك من البنات...مالهمش غيرك"
"متقلقيش ياطنط ف عنيا...خلى بالك من بابا"
****

شذى فى البيت قاعدة... كل شوية تليفونها يرن ومتردش
ضحى قاعدة ع الكمبيوتر
"مين اللى بيتصل بيكى يا شذى كل ده ...دماغى وجعتنى"
"خليكى ف اللى انتى فيه ياضحى مش ناقصاكى"

رن الموبايل تانى...قامت دخلت الاوضة وردت
"الو...نعم ياخالد"

"طول اليوم مبترديش عليا ليه... انتى سايبانى اهاتى لوحدى كده"
"وبعدين"
"وبعدين ايه؟؟"
"خلص كل اللى عايز تقوله"
"انتى ازاى بتردى عليا كده"
"نعم يا خالد... عايز تقول حاجة"
"جوز امك مات ولا ايه...جريتوا كده ليه"
"تعبان شوية...ربنا هيشفيه ان شاءالله"
"ومكنتيش بتردى ليه طول اليوم...لسه فاكرة تردى عليا بالليل"
"ومكنتش عايزة ارد خالص"
"ايه اللهجة الجديدة دى"
"علشان جبت اخرى منك ياخالد"
"انتى اتجننتى تقولى كده..مالك طالعة فيها على ايه مش تحمدى ربنا ان..."
"الحمدلله انى فقت لنفسى ف الوقت مناسب...انت كذاب"
"انتى قليلة الادب"
"شكرا"
وقفلت ف وشه ...اتصل بيها تانى...ردت
"عايز ايه من واحدة قليلة الادب"
"انا كذبت عليكى ف ايه"
"هو ده السيراميك اللى اختارناه مع بعض؟"
"ملقيتش عندنا شبهه بالظبط جبت قريب منه"
"قريب ايه دى الوان تانية خالص انت فاكرنى عبيطة"
"بصى بلاش قلة عقل وهيافة سيراميك ومش سيراميك...عيب اعقلى"
"ماشى...هعقل...الشقة باسم مين"
"شقتى"
"باسم مين"
"انتى مالك...ليكى تعيشى ف شقة وخلاص"

"خالد... انا قلت لك جبت اخرى معاك خلاص"
"يعنى ايه"
"يعنى خلاص...مفيش نصيب"
"مش اول مشكلة تحصل بيننا وبنتصالح"
"بس انا خلاص لا هتصالح ولا هكمل معاك...روح خلى مامتك تعيش فى الشقة اللى باسمها واللى اختارت توضيبها على ذوقها"
"انتى حاطة ماما ف دماغك ليه"
"مفيش حاجة تربطنى بيها علشان احطها ف دماغى...كل شئ نصيب"
"طب انا عايز الدهب اللى جبتهولك"
"حاضر.. هيجيلك"
"انتى صدقتى انا بهزر معاكى... انا مستغناش عنك"
"بس انا مبهزرش... حكايتنا خلصت"
" بالسهولة دى"
"لا مش بسهولة...بتصرفاتك"
"انتى فاكرانى هتحايل عليكى"
"متتحايلش يا خالد... مع السلامة وحاجتك هتوصلك قريب...متتصلش بيا تانى علشان مش هرد عليك"
قفلت بسرعة قبل ما يرد عليها... وخرجت قعدت مع ضحى
****

كريم طالع السلم وبيتكلم ف الموبايل
"خلاص وصلتهم...اه وصلت البيت...هطلع انام يادعاء... لا مش قادر اقعد ...انا م الصبح واقف على رجلى... اخدت الاجازة بالتليفون وهبقى امضى عليها لما ارجع... هنزل على ١٠ كده ..مش عارف هعمل ايه...هبقى اكلمك الصبح...مع السلامة"
****

كريم بيفتح الباب بالمفتاح
دخل ...قعد... قدام شذى

وكانت ضحى على الكمبيوتر جنبهم

شذى عايزة تسأله ومترددة
سبق هو واتكلم
"وصلتهم وأكدت عليهم يطمنونا لما يوصلوا"
"ربنا يرجعهم بالسلامة"
"يارب... انا تعبت م الوقفة طول اليوم..تصبحوا على خير"
ضحى"انا مستنياك تلعب معايا"
كريم"مش قادر يا ضحى"
شذى"هحضرلك العشا"
قامت شذى دخلت المطبخ
وقام كريم دخل يغير هدومه
****

قاعدين ال٣ على السفرة
وقدامهم بيتزا...وكل واحد قدامه طبق وحاجة ساقعة
كريم"انتوا جبتوا ديلفرى؟"
ضحى"دى شذى اللى عملتها"
كريم بص لها باستغراب
"شبه الجاهزة بالظبط"
شذى"يعنى اول مرة نجحت الحمدلله"
كريم"دى اول مرة؟"
شذى"اه .. ما انا قاعدة فاضية وضحى سايبانى وقاعدة تلعب قيمتها بالعافية اخدت الطريقة من ع النت وقلت اجرب..."
كريم"لا بجد تسلم ايدك"
كريم كان خلص طبقه...اخدته شذى من قدامه وحطت له حتة تانية
ابتسم لها ابتسامة شكر واخد منها الطبق
****

كريم نايم فى اوضته

ضحى نايمة ...وشذى قاعدة ف اوضتهم صاحية وبتفكر
"انا اتصرفت صح ولا غلط مع خالد... انا استحملت وعديت مواقف كتير تبين ان مامته هى اللى ممشياه... بس هعمل ايه...هستحمل اعيش هنا ازاى...كريم مبقاش بيعاملنى وحش زى الاول... بس ممكن يرجع تانى يغلس عليا... حتى لو رجع تانى مسيرى هتجوز وامشى... طب نفرض عمو ابراهيم حصل له حاجة وماما وضحى مبقالهمش حد ولا مكان ..هبقى حمل تقيل عليهم... لا نبقى كلنا مع بعض واحنا ونصيبنا ربنا مبينساش حد"

رن جرس تليفون البيت... اتخضت شذى... الفجر قرَب
"مين هيتصل على البيت دلوقتى؟؟"

قامت فتحت اوضتها...فى نفس الوقت كريم خارج من اوضته راحوا الاتنين على التليفون... ورد كريم
"الو"
شذى واقفة قصاده بتبص له بتساؤل
"ايه ياكريم مالكم قلقتونى عليكم"
"حمدالله ع السلامة ياطنط...احنا كويسين ...طمنينى على بابا"
"الحمدلله على كل حال ...زى ماهو لسه...انتوا تليفوناتكم مالها"
"انا كنت عامل تليفونى سايلنت ونايم وصحيت على جرس التليفون"
"وشذى...تليفونها مقفول ليه؟"
"مش عارف"
"هى وضحى كويسين"
"الحمدلله...اهى معاكى"

ناولها السماعة ..اخدتها شذى...وهو واقف جنبها
"ازيك ياماما... الحمدلله كويسين... لا انا اللى قافلاه... مش هفتحه انتى ابقى كلمينى على تليفون البيت...متقلقيش مفيش حاجة... اه

علشان خالد...لا خلاص قرار اخير... مش وقته ياماما متشغليش نفسك بحاجة كفاية اللى انتى فيه... لا مش هفتحه خالص... سلمى على عمو ابراهيم...مع السلامة"

قفلت شذى التليفون...كان كريم لسه واقف
"تصبح على خير"
ودخلت شذى وقفلت عليها الاوضة

٢٢

كريم خارج من اوضته الصبح
لابس هدوم الخروج... شاف شذى بتنضف

لما شافته شذى
"الفطار ع السفرة"
"هى ضحى فين"
"نايمة"
"انتى فطرتى"
"اه الحمدلله"
قعد كريم يفطر... ودخلت شذى المطبخ
بعد ما خلص فطار...راح ع الباب وقبل ما يفتح
"محتاجين حاجة للبيت"
"لا شكرا"
"ممكن لو احتاجتوا حاجة محدش فيكم ينزل"
"لا مش هننزل خالص ماما مأكدة علينا"
"معاكى رقم الصيدلية"
"اه"
"لو فيه اى حاجة كلمونى...سلامو عليكو"
وفتح الباب ونزل
****

كريم فى الصيدلية...بالليل
ودعاء قاعدة معاه

كريم"اميرة اتفضلى انتى وانا هقفل وامشى"
اميرة"حاضر يادكتور"
دعاء"هنروح فين؟"
كريم"هنروح"
دعاء"هتروح بدرى كده؟"
كريم"بدرى؟؟ انا هنا م الصبح...انتى مزهقتيش وعايزة تروحى"
"لا ياحبيبى مش بزهق من القعدة معاك علشان كده خلصت الشغل وجيت على هنا على طول"
"طيب...انا بقى تعبت وهروح انام"
قالها وقام يقفل الانوار... ودعاء وراه
خرجوا من الصيدلية...وركبت عربيتها وهو ركب عربيته ومشيوا
****

شذى قاعدة فى الاوضة...بتقرا كتاب
صحيت ضحى من النوم
"مالك يا ضحى"
"عايزة اشرب"
"حاضر"
قامت شذى تجيب لها تشرب...روجعت
بعد ماشربت
"بطنى بتوجعنى"
"من ايه ياحبيبتى...ده انتى تقريبا متعشتيش...يمكن جعانة"
"لا مش جعانة بس بطنى بتوجعنى"
"هقوم اعملك نعناع تشربيه وهتبقى زى الفل ان شاءالله"

بعد ساعة... كانت الساعة ٢ بالليل
ضحى بتعيط وتصرخ
"بطنى...آآآآآآه بطنى بتوجعنى"
شذى"اهدى بس يا ضحى علشان متوجعكيش اكتر هعملك نعناع تانى"

كريم نايم فى اوضته...سمع صوت ضحى بتعيط
فى البداية شك انه بيحلم...ركز ف الصوت...اتأكد انه حقيقى

قام بعد ما بص فى الساعة ...خرج من اوضته
اتقابل مع شذى خارجة من الاوضة
"فى ايه؟"
"ضحى تعبانة شوية"
راحت المطبخ تعمل النعناع
بص كريم على ضحى...شافها بتعيط وماسكة بطنها
متردد يدخل الاوضة ولا يفضل واقف ع الباب
صعبت عليه...دخلها...كانت بتصرخ من العياط

شذى راجعة من المطبخ بالنعناع
"هى تعبانة كده من امتى"
"من ساعة تقريبا"
"اديتيها حاجة"
"اه قرص مسكن وعملت نعناع مرتين والمغص بيزيد"
"مصحتينيش ليه"
سكتت ومعرفتش ترد
"ادخلى لبسيها والبسى لحد ما البس...لازم نوديها مستشفى"
"ليه؟"
"ما هو المغص بدل بيزيد كده مينفعش نسيبها"
"انت شاكك ف حاجة"
"ايوه... يا مغص كلوى يا زايدة ولازم دكتور يشوفها"
خافت شذى... بدأت عينيها تدمع
"يعنى ممكن تحتاج عملية... اعمل ايه وانا لوحدى كده؟"
"لوحدك!!... انا معاكم متخافيش"
****

ضحى بتعيط وتصرخ من الالم... كريم شايلها وداخل المستشفى
شذى ماشية معاهم بتعيط على عياط اختها

بعد الكشف...عليها... خرج كريم مع الدكتور
وراحت شذى تساعد ضحى فى اللبس

رجع لهم كريم
"قال ايه؟"
"الحمدلله مش زايدة...مغص كلوى هتاخد علاج وهتبقى كويسة...خلصتوا؟"
"اه"
شذى ماشية مسندة ضحى اللى لسه بتعيط...راح كريم صيدلية المستشفى جاب العلاج
كريم"دودو هتاخدى حقنة حالا علشان المغص يروح"
ضحى"بلاش حقنة بتوجعنى"
كريم"الحقنة وجعها اقل من المغص...لازم الحقنة ..ماشى"
****

بعد ما رجعوا البيت... دخلت شذى وضحى اوضتهم
كان المغص بدأ يخف تدريجيا
قعدت شذى جنب ضحى لحد ما نامت

كريم بعد ما دخلوا البنات اوضتهم
دخل اوضته غير هدومه... وحس انه مش عايز ينام فاخد كتاب وطلع قعد ف البلكونة

شذى بعد ضحى مانامت... قامت
بصت على اوضة كريم...شافت النور مطفى
عرفت انه نام... خرجت تقعد فى البلكونة

شذى داخلة البلكونة... اتخضت
"انتى كل ماتشوفينى تتخضى كده"
"انا افتكرتك نايم والنور هنا مطفى فاتفاجئت"
"لا مش جايلى نوم... قلت اقعد اقرا شوية لقيت مليش نفس قعدت ف الهدوء شوية... ضحى نامت"
"اه نامت...شكرا"
"على ايه...اقعدى"
قعدت شذى معاه وكملت
"على انك قمت من عز النوم واهتميت بضحى ..انا كنت خايفة عليها ومكنتش عارفة اتصرف"
"ده واجب عليا...مامتك موصيانى عليكم وانا مقدرش اشوف حد محتاج مساعدة ومساعدوش"
"زى ماكنت هتساعدنى قبل كده وانت متعرفنيش... واتسببت لك فى اذى"
"مش انتى قلتى كويس انها جت بسيطة"
"انا اه قلت كده... كنت بحاول اعتذر وانا عارفة انى كنت السبب"
"خلاص بقى اللى حصل حصل... بس اللى مجننى من يومها... هو عمل كده ليه وكان عايز منك ايه"
واتنهدت شذى وهى بتفتكر من بعد وفاة باباها...وبدأت تحكى لكريم

بعد ما وصلت شذى وحكت عن يوم الحادثة وعن تهديده ليها واللى حصل بعد كده لحد ماجم هنا
"لو كنتى بلغتى عنه يمكن كان خاف"
"خفنا...انا وماما خفنا اوى...كل حاجة كانت ف ايدين عمى وخفنا منه زائد اننا كمان خفنا من تهديد مجدى ليا"
"انا اسف اوى يا شذى"
شذى... اتردد اسمها على سمعهم هما الاتنين
اول مرة يناديها باسمها بعد الشهور دى اللى عايشينها ف بيت واحد

كريم استغرب الكلمة على لسانه وعلى سمعه
نفس استغراب شذى... قطعت شذى تفكيرها وسألته
"اسف على ايه"
"على المعاملة الجافة اللى كنت بعاملهالك... فعلا صعب الواحد يحكم على حد من موقف او من غير ما يعرفه...انا مكسوف من نفسى"
ردت عليه بابتسامة سماحة "حصل خير"
سألها بتردد
"ممكن اسألك سؤال...بس لو هيضايقك متجاوبيش"
"اتفضل"
"انتى امبارح قلتى لطنط انك قافلة التليفون ومش هتفتحيه...انتى متخانقة مع خطيبك"
سكتت لحظات مترددة تحكى له ولا لأ
"مش خناقة...انا فسخت الخطوبة"
ورفعت ايديها قصاده...توريله انها قلعت الدبلة وهى بتضحك
"ليه كده؟"
"مواقف كتير مش هصدعك بيها...بس اللى عرفته واتأكدت منه انى مش هقدر اكمل حياتى معاه ابدا"
"وقفلتى تليفونك ليه؟ ماهو ممكن يكلمك هنا"
"قفلت تليفونى علشان ميتصلش بيا ويحاول يأثر على قرارى... اما حكاية يتصل هنا فالحمدلله لامعاه تليفون البيت هنا ولا تليفون البيت عند خالتى"
"والحب اللى بينكم"
"الحب زى الورد... حساس...لو اهتمينا بيه هيزيد لو اهملناه هيموت"
"ونهتم بيه ازاى"
"الاهتمام...ومقصدش بالاهتمام الكم..لأ الكيف... يعنى مش مهم كتر الكلام المهم الافعال اللى تعبر عن الحب ده..يعنى اللى يحبك يقدر ظروفك مثلا... يكون صادق معاك ميكذبش عليك... يفهمك

من غير ماتتكلم ... وبعدين انت بتسألنى بتختبرنى مثلا..انت مش بتحب وعارف"
كريم كان سرحان فى كلامها..بياخد الكلام منها وبيقارن الكلام مع علاقته بدعاء... حس ان فيه حاجة مفقودة...وهو مش عارف ايه هى... لما سألته شذى انت مش بتحب وعارف
"اه..انا بسألك علشان بس اعرف البنات بتفكر ازاى"
"كل واحد تفكيره بيختلف عن التانى...مش كل البنات زى بعض ولا كل الشباب زى بعض"
"معاكى حق"
قطع كلامهم صوت اذان الفجر
استغرب كريم
"ايد ده... الفجر بسرعة كده"
"انا رغيت كتير وصدعتك...معلش بقى بقالى كتير قاعدة ساكتة فجت فيك"
"لا بالعكس مصدعتنيش خالص...انا محستش بالوقت علشان كده استغربت"
"احنا صحيناك من عز نومك وملحقتش ترتاح... انا هقوم اصلى الفجر وانام"
"انتى بتصلى؟"
"اه..انت مستغرب؟"
"اصل مشفتكيش يعنى"
"هههه علشان انت مش قاعد معانا طول الوقت...انا كمان مشفتكش بتصلى بس مش معنى كده انك مبتصليش"
"اه طبعا... طب نصلى الفجر قبل مانام "
"ماشى"

دخل كريم اتوضا... ودخلت شذى بعده
وقف كل واحد على باب اوضته
"تصبحى على خير"
"وانت من اهله"

ومن غير اتفاق... اتوحدت دعواتهم فى السجود
"يارب اكتب لى الخير وابعد عنى الشر"

٢٣

كريم خارج من الحمام...شاف ضحى خارجة من الاوضة
"ازيك يادودو دلوقتى"
"الحمدلله"
"والمغص"
"خف"
دخلت ضحى الحمام ودخل كريم يلبس

بعد ماخلص لبس...خرج من الاوضة شاف شذى بتحضر الفطار
"صباح الخير"
"صباح النور...انا صحيت ضحى وحضرت الفطار علشان نفطر مع بعض كلنا بدل ماكل واحد يفطر لوحده"
"احسن كده"
****

كريم قاعد فى الصيدلية...سرحان
قطع تفكيره صوت الموبايل
"الو...ازيك يادعاء... انا كويس الحمدلله... مفيش حاجة انا محبتش اتصل بيكى علشان عارف انك ف الشغل... ايوه ف الصيدلية... من امتى ايه من الصبح...اه روحت نمت امبارح بدرى... لا متجيش متتعبيش نفسك... مش حكاية مش عايزك بس هتبقى من الشغل للصيدلية كده...خلاص براحتك...هتيجى امتى..٦\٥ طيب... ماشى مع السلامة"
قفل معاها وقعد يشخبط على ورق قدامه من غير تركيز
رفع سماعة التليفون واتصل بالبيت

"الو.. ازيك يادودو...عاملة ايه دلوقتى... المغص جه تانى...طيب الحمدلله... انتى بتعملى ايه؟؟ بقولك ايه ...هى شذى فين.. هاتيها كده"

شذى كانت فى اوضة كريم..فاتحة الشباك بتهويها بعد ما مسحتها وروقتها... دخلت لها ضحى
"كريم عايزك"
"كريم!! هو جه؟"
"لا ع التليفون"
مشيت ضحى وراحت شذى ترد على التليفون
"الو"
"ازيك يا شذى"
"الحمدلله"
"انا قلت اطمن على ضحى خفت تكون تعبت تانى"
"لا الحمدلله هى كويسة"
"طب مش عايزة حاجة"
"لا شكرا"
"كنتى بتطبخى ولابتعملى ايه"
"لا كنت بعمل اوضتك"
"شكرا"
"على ايه بس"
"قوليلى هتعملى ايه ع الغدا النهاردة...بفكر اجى اتغدا معاكم وارجع تانى الصيدلية...اصل فيه حقنة لضحى لازم تاخدها علشان المغص ميرجعش تانى"
ردت شذى بفرحة
"عايز تاكل حاجة معينة"
"لا كل اللى تعمليه حلو"
"ماشى...هنستناك"
"تمام...مع السلامة"
"كرييم"

كريم كان هيقفل...سمع اسمه لاول مرة من شذى وهى بتلحقه قبل مايقفل... حس قلبه ارتجف فجأة... وحس ان صوته وهو بيرد عليها مكنش صوته الطبيعى
"نعم"
"هتيجى الساعة كام؟"
"على ٢ونص ٣ كده ان شاءالله"
"ان شاءالله...مع السلامة"
قفل معاها كريم وهو مبتسم وبيبص فى الساعة يشوف فاضل وقت قد ايه لحد ما يروَح للغدا

شذى بعد ماقفلت...بدل ماتمشى تكمل اللى وراها...قعدت
"مالك يا شذى"
"مفيش"
"بتضحكى على ايه"
"انا بضحك؟"
"اه والله"
قامت شذى واكتشفت انها فعلا كانت مبتسمة وهى بتفتكر كلام كريم معاها
دخلت المطبخ وهى بتفكر
"ياترى ايه اكتر حاجة بيحبها"
****

شذى واقفة تبص على السفرة... بعد ما حضرتها بصت ف الساعة...٣ الا ربع
"ضحى...قومى كده اتصلى بكريم شوفيه اتأخر ليه"
"مش حافظة الرقم"
"هتصلك واتكلمى انتى"
قامت ضحى وقبل ماترفع السماعة...كان كريم بيفتح الباب
"اهو جه... اتأخرت ليه كنا لسه هنتصل بيك"
كريم"متأخرتش يادودو ولا حاجة... ولا انتى جُعتى"

ضحى"لا مجوعتش بس شذى محضرة الغدا وعمالة تستناك"
شذى"خفت الاكل يبرد...مكنش المفروض احضر السفرة الا لما تيجى"
كريم"هغسل ايدى واجى نتغدا"

وهما قاعدين ع الغدا
"كريم...مكلمتش ماما؟"
"اه كلمتهم وانا جاى... بابا هيعمل العملية النهاردة ان شاءالله"
"بالسلامة يارب"
"يارب"
"مقالتش هييجوا امتى"
"هى لسه مش عارفة بس الدكتور قالها يمكن اسبوع"
"معنى كده اننا هندخل ف الدراسة قبل ماما ماتيجى"
"اه"
"وهنعمل ايه؟"
"شايلة هم ايه... هى ضحى لسه محولتش؟"
"لا ماما حولتلها المدرسة من اسبوعين كده"
"خلاص ضحى تروح المدرسة عادى...بس رأيي خليكى انتى حتى الاسبوع الاولانى"
"اخلينى ليه"
"عايزة تروحى؟"
"عادى... بتكلم معاك عادى"
"انتى لسه معلقة موضوع خطيبك صح"
"لا غلط... ده قرار واخدته خلاص"
"بس هو ممكن يجيلك الجامعة"
"معرفش"
"معلش استنى شوية علشان لو حاول يروح لك فى بداية الدراسة ميلاقكيش "
"بس انا مش خايفة منه... وهو انتهى بالنسبة لى ومش هيأثر عليا"

"لو عايزة تروحى انتى حرة"
"لا خلاص خلينى لما يبقوا يرجعوا... حتى علشان ابقى اطمن على ضحى انها تعرف تروح وتيجى م المدرسة"
"اه صحيح هى مدرسة ايه"
"ابن سينا"
"اه...دى قريبة اوى تحفظ بس الطريق كويس وهتعرف تروح وتيجى لوحدها"
"هبقى اوديها واجيبها الاسبوع الاولانى لحد ما اطمن"
كريم وهو قايم
"ماشى... على فكرة"
"ها"
"كان نفسى ف المكرونة البشاميل ازاى عملتيها من غير ما اطلبها"
"مش عارفة...جت كده صدفة...يارب تكون عجبتك"
"اقولك سر"
"ف بيييييير"
"مكنتش مقتنع ان فيه اكل احلى من اكل امى الله يرحمها... بس النهاردة اكتشفت ان فيه زيه"
"بس انا مجيش حاجة جنب ماما بصراحة يعنى"
"معرفش ...انا قلتلك اللى حسيته وخلاص"
راح يغسل ايديه وشذى بتلم السفرة
خلص وراح ع الباب
"ايه ده انت نازل؟"
"اه يدوب ألحق"
"انت نسيت الحقنة اللى قلت عليها لضحى"
وافتكر كريم ان مفيش حقنة اصلا وانه اتكسف يقول انه عايز يتغدا معاهم ف البيت
"انا نسيت اجيبها معايا من الصيدلية... بدل المغص خف خلاص"
"ماشى... احتمال انزل انا وضحى نجيب حاجات ناقصاها للمدرسة علشان لو اتصلت متقلقش"

"لا يا شذى متنزليش... استنوا لما اكون معاكم احسن...
ومتنسيش انك قافلة موبايلك يعنى مش هعرف اطمن عليكم"
"خلاص حاضر"

****

كريم قاعد مع دعاء فى الصيدلية
"كيمو"
"نعم"
"هنروح نشوف الشقة بتاعتى النهاردة بعد ماتقفل"
"النهاردة؟"
"اه انا خلاص اتفقت مع ماما وهتقابلنا هناك"
"لا مش هينفع النهاردة"
"ليه بقى ان شاءالله...احنا لازم نشوف الشقة علشان نلحق نعمل الديكورات ..وبعدين ليه انا حاسة انك مش مهتم اننا نتجوز..احنا ايه اللى ناقصنا"
"انتى شايفة ان ده وقت مناسب لكلامك ده"
"ومش وقت مناسب ليه"
"شكلك نسيتى ان بابا دلوقتى ف اوضة عمليات وبيعمل عملية ...ع الاقل ذوقيا منك متتكلميش ف جواز وتسألى عليه"
"ما احنا هنعرف لما يخلص ...وبعدين ايه اللى يمنع وهو هناك اننا نشوف شقتنا ونعيش عادى...مش هنوقف حياتنا يعنى"
بص لها كريم وهو مش لاقى كلام يرد بيه عليها
كل اللى جه ف باله كلام شذى
" يعنى اللى يحبك يقدر ظروفك مثلا... يكون صادق معاك ميكذبش عليك... يفهمك من غير ماتتكلم"

كانت دعاء بتتكلم وهو مش سامعها...هو مع كلام شذى
وفهم ايه الحلقة المفقودة اللى حسها امبارح ف كلامها
"مبتردش عليا ليه"
"كنتى بتقولى ايه"

"كنت بقولك ان بابا جاب مهندس ديكور وهيبدأوا ف ديكورات الشقة بعد مانشوفها"
"وبالنسبة لى وجودى ديكور برضه من الديكورات"
"قصدك ايه"
"قصدى اننا اتكلمنا اننا نعيش ف شقتى ومع ذلك ولا كأنى قلت حاجة رايحة تجيبى مهندس ديكور وكأنى خلاص وافقت"
"هتوافق ياحبيبى اكيد علشان متزعلنيش صح"
"لا مش صح...ما تسمعى انتى كلامى علشان بتحبينى"
"بحبك اه انما محبش اسلوب سى السيد ده"
"هههههه والله ضحكتينى... كل ده واسلوب سى السيد... بامارة فستان الخطوبة ولا القرارات اللى بتاخديها ولا الطريقة المستفزة دى"
"انا طريقتى مستفزة ولا انت اللى نكدى"
"مش اول مرة تقوليها يا دعاء وانا بحذرك انك تقوليها تانى"
"هتعملى ايه هتضربنى"
"انا مش همجى يادكتورة"
"خلاص متزعلش... بس علشان خاطرى نروح نشوف الشقة...انا اتفقت مع ماما"
"والله ما انا رايح...مش اتفقتى...روحى انتى...ويالا انا همشى ولا هتفضلى قاعدة؟"

****

كريم ماشى بالعربية ...بص ف الساعة
"كويس انى مشيت بدرى...نلحق ننزل نشترى الحاجات اللى ضحى عايزاها.. اتصل بيهم يجهزوا ولا اروح على طول"
اتصل كريم بالبيت...التليفون مشغول...مكررش الاتصال
وصل البيت... وهو بيفتح الباب
سامع صوت دوشة جوه

****

شذى وضحى قاعدين مع جليلة وماجدة
ماجدة"بجد يا ضحى انتى كويسة النهاردة"
ضحى"اه والله ياخالتو الحمدلله"
جليلة"هو كريم بييجى امتى"
شذى"بييجى بعد ما بيقفل الصيدلية يعنى على ١١\١٠ كده"
جليلة"بصى ياشذى لو احتاجتوا اى حاجة كلمونى"
شذى"شكرا ياطنط"
ماجدة"والله لولا الضيوف اللى عندى ماكنت سبتكم...انا استغليت انهم نزلوا وسط البلد شوية قلت اجى اطمن عليكم"
شذى"متشيليش هم ياخالتو احنا كويسين والله ومش محتاجين حاجة"

وفتح كريم الباب... اتفاجئ بوجود جليلة وماجدة
سلم عليهم وقعد معاهم... وبعد شوية من الكلام ف مواضيع عامة

ماجدة"وبعدين يا شذى... ارد اقول ايه"
شذى"زى ماقلتلك ياخالتو... لما يجيلك تانى اديله الدهب بتاعه وقوليله خلاص انتهينا"
ماجدة"ماتفكرى تانى...ولا اقولك استنى لما مديحة تيجى"
كريم متابع ردود شذى بترقب
شذى"ماما عرفت وهى مش هتغصب عليا ...زى ما انا تمسكت بيه ف الاول دلوقتى انا متمسكة بقرارى"
رن جرس الباب...قامت ضحى تفتح
دخل زياد... سلم عليهم وقعد معاهم
لاول مرة كريم يحس بالتوتر من وجود زياد
احساس داخلى رافض وجوده ...عقله مش مقتنع بيه

قامت شذى تلم كاسات الحاجة الساقعة ودخلتهم المطبخ
زياد"انا قايم اشرب"
كريم"اقوم اجيبلك"

قام زياد بسرعة
"لا ياكيمو متتعبش نفسك"

سكت كريم.... جليلة وماجدة بيتكلموا مع بعض
كريم حس ان زياد طَوِل ف المطبخ
اتضايق ... قام يشوف كل التأخير ده ليه

كريم بيقرب من المطبخ ببطء
سمع زياد وهو بيكلم شذى بصوت واطى الى حد ما
"انا عايز رد يا شذى"
"اصبر يا زياد شوية"
"اصبر ايه انا عايز كلمة بس مش اكتر"
"الحاجات دى متجيش خبط لزق كده"
"انتى ليه مش حاسة بيا"
"حاسة والله... اصبر بس عليا..واتفضل من هنا عيب نسيبهم ونفضل هنا"

بِعد كريم عن مكان ما سمعهم...خرج زياد من المطبخ ووراه شذى... وقعدوا كلهم مع بعض

طول ماهما قاعدين...وكريم نظراته بتراقب شذى وزياد واحساس بالضيق بيسيطر عليه

٢٤

كريم وشذى واقفين ع الباب بيسلموا على ماجدة وجليلة
زياد بعد ما سلم على كريم...بيسلم على شذى
كريم بيراقب نظراتهم لبعض

نزلوا ... وقفل كريم الباب وراهم
دخل قعد وهو سرحان فى كلام زياد
"كريم احضر العشا دلوقتى ولا كمان شوية"
"لا مليش نفس...اتعشوا انتوا"

مسك ريموت التليفزيون...فتحه
قعد يقلب ف القنوات بملل
شذى قاعدة مستغربة معاملته الجافة ليها تانى بعد ماكان بيعاملها كويس

"كريم"
"ها"
"عمو ابراهيم عمل العملية؟"
"لسه..كان فيه عملية قبله طولت وزمانه ف العمليات"
"علشان كده انت زعلان"
"ومين قالك انى زعلان"
قفل التليفزيون وقام وسابها قاعدة وخرج قعد ف البلكونة

قعدت شذى مكانها مستغربة...وقالت ف نفسها
"ده اللى كنت متوقعاه..انه يرجع يعاملنى زى الاول"

ضحى"شذى انا جعانة"
شذى"انا مليش نفس اتعشا وكريم مش هيتعشا... اعملك سندويتشات"
ضحى"ماشى..بسرعة عايزة انام"
****

شذى بعد ما اتعشت ضحى ودخلت تنام
دخلت المطبخ عملت سندويتشات لكريم

دخلت البلكونة بالطبق... حطته على الترابيزة
"ده العشا بتاعك...لو عايز حاجة ابقى نادى عليا انا صاحية ف الاوضة"
"انتى سبتى خطيبك ليه"
استغربت شذى السؤال المفاجئ لانه بدون مناسبة
"انا حكيت لك انه اتغير بعد الخطوبة او يمكن انا اللى مكنتش شايفة كويس"
"بس كده"
"هو مش سبب مقنع؟"
"واقفة ليه..اقعدى"
قعدت شذى وهى مازالت مستغربة التقلبات اللى ف معاملة كريم
"انتى فيه حد تانى اتقدملك بعد خطيبك"
"انا لحقت..لا مفيش"
"مش عايزة تقوليلى؟"
"مفيش حاجة تتقال"
"وزياد؟"
"ماله؟"
"انا شفته دخلك المطبخ وقعدتوا تتكلموا كتير"
"ايه علاقة زياد بكلامك عن خطيبى"
سكت كريم لحظات متردد...بعدها حسم قراره
"صارحينى بالحقيقة... فيه حاجة بينك وبين زياد"

"لا مفيش"
وقامت شذى متضايقة من اتهامه ليها انها على علاقة بزياد
قام كريم وراها
"زعلتى ليه؟"
اتكلمت بعصبية
"علشان معنى كلامك انى سايبة خالد علشان زياد...يعنى كنت مخطوبة لواحد وفكرت ف واحد تانى...وانا مش كده"
"بس انا سمعته وهو بيقولك انتى مش حاسة بيه وانتى قلتيله انك حاسة بيه "
"انت سمعتنا؟"
"ايوه"
"بس زياد مكنش يقصدنى انا بكلامه ده"
"اومال كان يقصد مين؟"
"واحدة صاحبتى"
"وهو يعرف صاحبتك منين"
"كريم... انت بتسألنى كل الاسئلة دى ليه...مكنش المفروض انى اقولك لانها حاجة متخصناش"
"تليفونك فين؟"
"ليه؟"
"هاتيه بس"
"انا قافلاه"
"ماانا عارف..هاتى التليفون"
"مش معقول تكون هتفتش فيه... مش هسمح لك بكده...انت زودتها اوى على فكرة"
سابته شذى وهى داخلة اوضتها
"انا عايزُه علشان احطلك الخط اللى جبتهولك...مش قصدى ازعلك"

وقفت شذى بعد ما حست بالندم انها اتسرعت ف فهمها التفتت له

"بتقول ايه؟"
"بقولك عايز التليفون علشان احط لك الخط اللى جبتهولك..وبقولك متزعليش منى"
"ثوانى اجيب التليفون"

دخلت شذى وهى حاسة بفرحة وبتستعيد نبرة صوت كريم وهو بيقولها
"متزعليش منى"
اخدت تليفونها وخرجت بسرعة م الاوضة
راحت لكريم لقيته فى البلكونة...راحت قعدت معاه
"اتفضل"
اخد التليفون... حط فيه الشريحة...فتحه وسجل رقمه
"سجلت لك رقمى واخدت الرقم"
"شكرا"
"على ايه... مكنش ينفع تفضلى من غير تليفون"
ابتسمت له ابتسامة شكر وقامت
"مقلتليش"
"ايه؟"
"زعلانة منى"
"لا"
"تعرفى انى كنت جاى بدرى علشان اخدكم وننزل نكمل حاجة ضحى"
"انا اتفاجئت بخالتو ماجدة وطنط جليلة"
"يالا مش مشكلة... ايه رأيك ننزل بكرة الضهر"
"اللى يعجبك"
"خلاص ع الساعة ١ كده تكونوا جاهزين... وبالمرة نتغدا بره"
هزت شذى راسها موافقة...ف نفس اللحظة اللى رن فيها موبايل كريم...رد بسرعة
"الو... ايه الاخبار طمنينى... الحمدلله"
شذى بتسأله

"ماما؟؟"
كريم هز راسه بالايجاب
"وهتيجوا امتى... تيجوا بالسلامة... كويسن الحمدلله..شذى معاكى"

****

كريم قاعد فى الصيدلية ...اتصل بزياد
"الو...ازيك يازياد...انا كويس الحمدلله...امبارح؟؟ مالى امبارح كنت كويس... بقولك ماتبقى تعدى عليا فى الصيدلية... لما تفضى طيب ابقى تعالى... مفيش بس من زمان مقعدناش مع بعض نتكلم انا وانت لوحدنا... ماشى اى وقت...مع السلامة"

قفل مع زياد... وبص ف الساعة...١٢ونص...اتصل بشذى
"الو... ايه لبستوا ولا لسه؟؟ طيب اجهزوا ..نص ساعة واكون عندكم"
قفل مع شذى واتصل بدعاء
"ازيك يادعاء...اخبار الشغل ايه..الحمدلله...بقولك خلصى الشغل وروحى على البيت... هتفضلى تيجى كل يوم كده...خلاص انتى حرة... مع السلامة"

****

كريم قاعد ف العربية...مستنى البنات ينزلوا
اول ماشافهم نزل من العربية...فتح الباب اللى ورا
"اركبى يادودو"
فتح الباب اللى قدام لشذى
"اتفضلى"
بعد ماركبوا البنات...ركب كريم
كريم وهو سايق
"قوليلى هى محتاجة ايه بالظبط"

شذى"قميصين رمادى وجزمة وشنطة للمدرسة ...ولوازم الكتابة كشاكيل واقلام وكده"
كريم"تمام"

****

كريم ماسك ايد ضحى وشذى ماسكاها من الناحية التانية واقفين قدام محل احذية..ضحى اختارت... دخلوا المحل

شذى قاعدة جنب ضحى بتقيسها... كريم واقف بره

كريم بيبص عليهم...شافهم خلصوا وشذى رايحة للكاشير
دخل كريم وسأل الكاشير
"كام لو سمحت؟"
شذى"معايا.."
قاطعها كريم"هسس"
دفع كريم الفلوس وخرجوا من المحل... وهما ماشيين
كريم"مبروك عليكى يادودو"
ضحى"الله يبارك فيك"
شذى"كريم ليه حاسبت؟؟ انا معايا فلوس ماما سايبالى"
كريم"عيب نتكلم ف فلوس"
شذى"بس انت ذنبك ايه تجيب لها حاجة المدرسة"
كريم"هى ضحى مش اختى ولا ايه... وبعدين بابا سايبلى فلوس وقال اى حاجة تحتاجوها اجيبها... ممكن متتكلميش ف فلوس تانى علشان بتحرج بجد"
سكتت شذى وهما ماشيين يتفرجوا على المحلات

****

دعاء قاعدة مع كريم بتاكل ساندويتش
"اممم تحفة ياكيمو... مش عايز تاكل برضه؟"
"اتغديت والله مش قادر"

"روحت البيت؟"
"لا مروحتش... كان ورايا كام مشوار واكلت بره وجيت"
دعاء خلصت...بتمسح ايديها وبوْها بمنديل
"انا بكرة اجازة من الشغل...تعالى اتغدا معانا"
"اجليها يادعاء انا مشغول بالصيدلية"
"ما انت بتروح مشاوير وساعات بتروح البيت...جت عليا ووقفت"
"موقفتش ولا حاجة... بس خليها بعدين دماغى مش رايقة"
طلعت دعاء موبايلها من الشنطة من غير ماترد عليه
"الو... ايوه ياماما... كريم مش عايز ييجى يتغدا معانا بكرة... اتفضلى قوليله انتى يمكن يسمع كلامك"
ناولته الموبايل... اخده منها وهو متضايق من سياسة الامر الواقع
"الو..ازيك ياطنط... لا ابدا بس حضرتك عارفة انى ماسك الصيدلية هنا فمفيش وقت...خلاص حاضر... جاى ان شاءالله مع السلامة"
قفل معاها... بص لدعاء...شافها مبتسمة ابتسامة انتصار
"حركة بايخة جدا"
"هى ايه"
"بتحرجينى مع مامتك"
"مش بحرجك بس انت مسمعتش كلامى م الاول فقلت ادبسك"
ضحكت دعاء وكريم بيبص لها بغيظ
"دعاء...قومى روحى انتى دلوقتى"
"بتطردنى"
"لا بس مش كل يوم تيجى تقعدى معايا لحد بالليل ...منظرنا مش حلو الناس يقولوا ايه؟"
"طظ فيهم...اللى يقول يقول انا مبيهمنيش حد"
****

كريم راجع البيت ... اول ما فتح الباب ودخل
كانت شذى قاعدة بتتفرج على التليفزيون... ونايمة وهى قاعدة

قرب منها ببطء...وبصوت هامس
"شذى ...شذى"
قامت شذى وهو بتتاوب
"كريم...جيت امتى"
"لسه واصل...مالك؟"
"مفيش ...نعست وانا قاعدة"
"طيب قومى نامى"
"انت اتأخرت ليه...هقوم احضرلك العشا؟"
قامت شذى... رد عليها كريم بصوت واطى
"انا اتعشيت بره"
وقفت شذى لحظات مكانها...وتصنعت اللا مبالاة وهى بتسأل
"مع خطيبتك؟"
"ايوه... ومتعمليش حسابى ع الغدا بكرة"
قالها كريم وهو بيتجنب النظر ليها
سألته تتأكد
"معزوم هناك"
رد وهو داخل اوضته
"ايوه... تصبحى على خير"

دخل كريم اوضته... ودخلت شذى اوضتها

كريم فى اوضته...اول مادخل قعد على السرير
"انا ليه مكسوف اقول انى رايح لدعاء... ليه مش مبسوط وانا مع دعاء... ليه بتخنق طول ما انا مع دعاء ... عكس وجودى مع شذى... دعاء هى اللى خطيبتى... مينفعش اللى انا فيه ده... شذى وجودى معاها تعود بس...احتياج لاخت ...بحبها زى ما بحب ضحى وطنط مديحة... ايه اللخبطة اللى انا فيها دى"

شذى فى اوضتها...قاعدة على السرير..وضحى نايمة جنبها

متضايقة... حاسة بغليان ودموع محبوسة
"انا متضايقة من ايه... يروح يتعشا ولا يتغدا عندها انا مالى... ان شالله حتى يبات هناك انا مضايقة نفسى ليه... معاملته معايا هى اللى ضايقتنى... بس هو معملش حاجة تضايقنى... انا احمد ربنا انه بقى بيكلمنى كويس وخلاص... مش عايزة منه اكتر من كده"
****

الصبح...كريم دخل يغسل وشه وخرج
مش سامع صوت ف المطبخ كالعادة
دخل يلبس وهو بيعمل صوت بالباب...وبالدولاب... وصوت لخطواته وهو ماشى

خلص لبس... بص على السفرة...فاضية
بص على المطبخ... مفيش حد
راح فتح الباب...

شذى صاحية... وسامعة صوت كريم وهو داخل وخارج من الحمام وبعد مالبس وخرج من اوضته
قررت انها تقلل اهتمامها بيه شوية... فكرت ليه... من غير ليه...
زى ماهو بيعاملها هتعامله
زى ماكانت مستنياه ع العشا ومجاش واتفق على الغدا مع خطيبته...يبقى مش لازم تشيل هم فطاره ولا تبدأ بأى اهتمام غير اللى يطلبه منها

سمعت صوت الباب اتفتح واتقفل... قامت تخرج من الاوضة

كريم بعد مافتح الباب علشان ينزل
حس ان ممكن تكون شذى تعبانة مثلا
رجع تانى وقرر انه يطمن عليها قبل ماينزل

كريم رايح ناحية الاوضة... وقف قدام الباب لسه هيخبط نفس اللحظة اللى شذى بتفتح فيها باب الاوضة

شذى اتخضت...شقهت ...رجعت شدت ايشارب من على طرف السرير ولبسته

كريم لف وشه بعيد لما شافها رجعت تلبس ايشارب...لما شافها واقفة ع الباب وبتلف الايشارب
"مش معقول كل ماتشوفينى تتخضى كده"
"مش انت نزلت؟"
"انا منزلتش"
"انا سمعت صوت الباب"
"ماانا رجعت اطمن عليكى الاول...مش عوايدك تنامى لمتأخر فقلقت"
ردت وهى خارجة من الاوضة وبتقفل الباب على ضحى
"هدخل الحمام وارجع احضر لك الفطار"

راحت شذى ع الحمام
وطلع كريم يستناها فى الانتريه

٢٥

شذى رايحة المطبخ
"شذى"
ردت من غير ماتقف ولا تلتفت له
"مش هأخرك...حالا هتلاقى الفطار"
قام وراها دخل المطبخ
"انا مرجعتش علشان عايز آكل...انا رجعت علشان اطمن عليكى بس"
ردت وهى بتتجنب النظر ليه... وبتفتح التلاجة تطلع الاكل
"انا كويسة الحمدلله"
رد بانكسار
"طيب الحمدلله... انا نازل"
خرج من المطبخ... فتح الباب ونزل وشذى بتتابعه بعينيها
****

كريم قاعد مع دعاء وحماه وحماته ع الغدا
كريم ساكت وهما بيتكلموا... بيشارك بكلمات بسيطة

خلصوا الغدا...راحوا قعدوا كلهم مع بعض فى الصالون
جت الشغالة قدمت لهم شاى

حماه"اخبار بابا ايه ياكريم"
كريم"الحمدلله...عمل العملية واحتمال ييجى خلال كام يوم ان شاءالله"
حماته"ييجى بالسلامة...وان شاءالله هنبقى نيجى نزوره"
كريم"تنوروا"
كريم خلص الشاى... وقام
"معلش هستأذن انا لازم ارجع الصيدلية"
حماته وحماه بيبصوا لبعض
حماه"معلش دقايق بس هنتكلم شوية"
كريم"خير"
حماه"دلوقتى ياكريم انا مش شايف حاجة تعطلكم انكم تبتدوا تعملوا الديكورات وتتجوزوا...كان فيه معاد مع مهندس الديكور وانت رفضت ...ليه؟"
كريم"لان دعاء كانت بتقول انكم جايبينه علشان شقتها..وانا مش عايز اتجوز ف شقة مراتى"
بص لدعاء اللى حس فيها بشماتة انتصار رأيها عليه
حماه"بس ده ميعيبكش ف حاجة"
كريم"معلش ياعمى...مش حابب اتجوز غير ف شقتى"
دعاء"بس دى بعيدة اوى عن هنا"
كريم"معاكى عربية وقت ماتحبى تيجى هتيجى"
حماته"انت محبكها اوى ياكريم"
حماه"خلاص ياولاد.. ميجراش حاجة يادعاء اتجوزوا هناك... كده تبقى مرتاح ياكريم؟"
رد كريم وهو بيكذب"اه"
دعاء بتقلب شفايفها وتكشر ...مامتها بتغمز لها تعدى الموقف
حماه"طب كده يبقى اتفقنا...الديكورات هدية جوازكم منى...تروحوا بكرة تاخدوا مهندس الديكور وتشوفوا هيخلص ف وقت قد ايه وتحددوا الجواز"
كريم"ليه الاستعجال"
بصوا له كلهم باستغراب... اتحرج كريم

ردت حماته"وليه التأجيل"
سكت كريم...سألته دعاء تانى
"ليه التأجيل ياكريم... فيه مشكلة ولا حاجة؟"
"لا مفيش مشكلة... بس مستنى لما اطمن على بابا"
حماه"مش باباك عمل العملية وبقى كويس... وكام يوم وهيرجع بالسلامة... فيه ايه تانى"
رد كريم باستسلام
"مفيش حاجة"

****

كريم داخل البيت... ضحى قاعدة ع الكمبيوتر
التليفزيون مفتوح... بيدور بعنيه على شذى
مش ف المطبخ...مش قاعدة مع ضحى...خرج البلكونة..مش فيها

قعد مع ضحى وسألها
"هى شذى فين"
"فى الاوضة...بتقولك عملت لك سندوتشات للعشا هتلاقيهم ف المطبخ"
حس انها بتتجنبه تماما...فكر وسأل نفسه...ليه؟
وليه متضايق من تجاهلها ليه
وليه متضايق ومقبوض كده من قرب الجواز رغم ان كل حاجة ماشية كويس
قعد ساكت شوية... بيفكر

قام يدخل اوضته... وصل عند باب اوضة البنات
سامع صوت التليفزيون مفتوح... والنور... خبط

فتحت شذى الباب...واقفة ساكتة مستنياه يتكلم
"انتى متأكدة انك كويسة"
"ايوه الحمدلله"

"بس انا حاسس انك متغيرة...مالك؟"
"مفيش حاجة... انت عايز حاجة؟"
"لا انا كنت بطمن عليكى واقولك ان بابا جاى بعد بكرة ان شاءالله وفيه دكتور هيتابعه هنا"
"ييجوا بالسلامة ان شاءالله"
"شذى انتى زعلانة منى"
شذى بتحاول تبتسم عكس احساسها
"لا طبعا...ربنا مايجيب زعل"
"طيب قاعدة لوحدك ليه؟"
"مفيش ... حابة اقعد لوحدى بس"
"ماشى براحتك"
"عن اذنك"
"اتفضلى"
وقفلت الباب وهو واقف مش فاهم ايه اللى حصل بينهم ورجعت المعاملة جافة تانى

شذى بعد ماقفلت الباب...دخلت قعدت على سريرها
"كده احسن... المعاملة ف اضيق الحدود احسن من انى اقرب منه"

****

فى اوضة ابراهيم... ابراهيم على السرير
جليلة وماجدة قاعدين على كراسى جنب السرير
مديحة قاعدة عند اخر السرير وضحى قاعدة ف حضنها
كريم وزياد واقفين ومديحة بتطمنهم على ان العملية نجحت

كريم بيميل على زياد
"ماتيجى نقعد بره...الاوضة زحمة هنا اوى"
يخرجوا الاتنين من الاوضة

شذى داخلة بصينية تقديم... بتقدم حاجة ساقعة
مديحة"قدمى يا شذى لزياد وكريم"
شذى"هما فين...مشفتهمش"
مديحة"تلاقيهم ف البلكونة"
****

شذى داخلة البلكونة...بتحط الصينية على الترابيزة الصغيرة
"اتفضلوا"
كريم"شكرا"
زياد"سيبك من ده...عملتى ايه"
شذى"ف ايه"
زياد"مش قلتلك مش حاسة بيا"
شذى"الدراسة هتبدأ بكرة... وانا هروح الجامعة وهشوفها هناك واعرف اتكلم معاها"
زياد"والموبايلات دى بتعمل ايه"
شذى"دايما بيكون جنبها حد ومش بعرف اتكلم معاها... اصبر كلها يوم ولا اتنين"
كريم"انتى هتروحى الاسبوع ده"
شذى من غير ماتبص له"اه"
كريم"مش اتفقنا هتستنى شوية"
شذى"كنت فاكرة ماما هتتأخر اكتر من كده"
كريم"استنى شوية مش لازم مع بداية الدراسة كده"
زياد"ايه ياعم...انت قطاع ارزاق ليه...روحى يابنتى شوفى دراستك وشوفى لى موضوع شيماء الله يخليكى...الواحد عايز يستقر ويعقل بقى"
كريم"متستعجلش يا زياد... بلاش تتسرع فى الارتباط... ادى نفسك وقت تفكر"
زياد"ايوه ياخويا ..ماهو اللى ايده ف الميه مش زى اللى ايده ف النار...انت حبيت وخطبت ومش حاسس باللى زى حالاتى"
اتضايقت شذى... وقامت

زياد"رايحة فين...هتعملى ايه"
شذى"هروح بعد بكرة ان شاءالله... عايزنى اقولها ايه بالظبط؟"
****

كريم وابراهيم ومديحة وشذى وضحى قاعدين ع الغدا
ابراهيم"عملتى ايه ف المدرسة الجديدة يا ضحى"
ضحى"الحمدلله...حلوة اوى"
كريم"بابا ...دعاء واهلها جايين يزوروا حضرتك النهاردة"
ابراهيم"اهلا بيهم"
مديحة"ينوروا... يا الف مرحب"
شذى مجرد ما سمعت سيرة دعاء
افتكرت يوم العزومة وهى بتقول عليها فلاحة
اتضايقت...وسكتت
كريم بص لشذى... شافها سرحانة ... بعد نظره عنها وكمل اكل
****

مديحة مع شذى فى المطبخ
"بصى يا شذى انا هدخل بصينية الجاتوه وانتى ورايا بصينية الحاجة الساقعة"
"حاضر...هحط الصينية وامشى... هروح اقعد ف البلكونة لو عايزة حاجة ابقى نادى عليا"
"طيب"
مشيت مديحة بالصينية...ووراها شذى
دخلوا الاوضة...وهما بيتكلموا
ابراهيم"والله مفاجئة حلوة"
دعاء لما شافت شذى اتكلمت بطريقة غيظ
"احنا خلاص مجرد ما المهندس يقولنا هيخلص امتى بعدها على طول نحجز القاعة ونتجوز..صح يا كيمو"
ارتبك كريم من طريقتها...اتحرج من انها تدلعه ف وجود اهله واهلها...واول ما عينيه اترفعت جت ف عين شذى

شذى من ارتباكها اتهزت بالصينية
اخدها منها كريم بسرعة.... وانسحبت شذى
****

شذى قاعدة ف البلكونة... حاسة انها مخنوقة
بتفكر... هى ليه متضايقة كده
"كريم هيتجوز... ما يتجوز..مش هو خاطب وطبيعى انه يتجوز...ايه اللى مضايقنى بقى... احساسى دى غلط... انا اتعلقت بيه كده ليه زى المراهقة اللى بتتعلق بواحد من كلمة حلوة... اكيد علشان خارجة من تجربة فاشلة ...فوقى يا شذى انتى كده بتحبى من طرف واحد...وده عذاب مش حب"

سمعت الضيوف خارجين... حست ان وجودها لوحدها ممكن يثير الشك... ابتسمت باصطناع وطلعت تسلم على الناس
مديحة واقفة ...ابو دعاء ومامتها سلموا على شذى ومديحة وخرجوا ومديحة خرجت وراهم توصلهم لحد السلم كنوع من الترحاب الشديد

دعاء كانت واقفة ملاصقة لكريم ومتأخرين شوية بعيد عن الباب ...وقبل ماتسلم
شاورت لشذى
"بسس..انتى يا ...اسمها ايه؟؟ هاتيلى الموبايل لنسيته جوه"
كريم رد بسرعة من احراجه
"هجيبهولك انا"
بصت شذى لكريم بعتاب والدموع بتلمع ف عينيها وقبل مادموعها تنزل... دخلت اوضتها بسرعة

كريم بيبص لدعاء وهو بيبرق لها
"انتى ايه اللى عملتيه ده"
دعاء بلامبالاة

"عملت ايه"
"انتى بتحرجيها ليه"
"وايه اللى يحرج ف كده...طلبت منها الموبايل"
"انتى متعمدة تتكلمى باسلوب وحش"
"متكبرش الموضوع اوى كده... ايش فهمها بالاسلوب الحلو والوحش...يالا ياحبيبى هات الموبايل علشان ماما وبابا ميفضلوش يستنونى تحت كتير"

دخلت مديحة من بره.... سكت كريم
دخل جاب لها الموبايل ورجع...اخدته منه
"باى ياكيمو"
خرجت دعاء بسرعة... وقفل كريم وراها الباب

جت ضحى تجرى بموبايل مديحة
"ماما تليفونك بيرن"
بصت مديحة فى التليفون
"ده خالد...ناديلى اختك بسرعة"
راحت ضحى
"شذذذذذى كلمى ماما"
كريم قعد متصنع اللامبالاة..وهو بيتابع باهتمام
جت شذى واتجنبت النظر لكريم
"خالد بيتصل بيا"
"متردیش"
سكت الاتصال...واتكرر
"بيتصل تانى"
"خلاص ردى"
ردت مديحة... وكريم متابع باهتمام متخفى كل كلمة
"الو..ازيك ياخالد...الحمدلله كويسة... اه معلش كنت مسافرة وتليفونى كان مقفول... عايز شذى"

بصت لشذى... وكريم بص لشذى... شذى بتشاور لمديحة انها مش عايزة تتكلم...ارتاح كريم
"بص يا ابنى كل شئ نصيب... هى مش عايزة تتكلم... اقولها ايه؟ هاا....هاا... حاضر هقولها وارد عليك...مع السلامة"

قفلت مديحة وكان ترقب كريم اكتر من شذى لمعرفة المكالمة
شذى"عايز ايه ده؟"
مديحة"بصى يا شذى... الراجل شاريكى... اسمعيه وفكرى وبعدين قولى قرارك"
شذى"انا قررت خلاص"
مديحة"بس اسمعى قال ايه"
شذى"قال ايه؟"
مديحة"بيقول انه مستعد يعمل اللى يرضيكى ومامته هتكتب الشقة باسمه لو ده اللى مضايقك..ولو على التوضيب اعتبرى انكم اشترتوها كده لانه هيخسر لو باعها...وهو جاهز يعملك فرح زى ماكان نفسك وتتجوزوا... هو بيحبك ومتمسك بيكى"
كريم حس باضطراب وخوف من موافقة شذى
شذى"هو انا مشكلتى معاه الشقة بس... والكدب اللى كدبه عليا وتدخل مامته"
مديحة"مفيش حد كامل يا شذى وانا عارفة انكم بتحبوا بعض... فكرى تانى"
كريم مقدرش يمنع نفسه من الكلام
"بس يا طنط الاسباب اللى قالتها شذى تقلق فعلا"
مديحة"تديله فرصة وتشوف"
كريم بيسأل شذى برجاء وتوسل انها ترفض
"ايه رايك يا شذى"
شذى وهى بتدخل اوضتها من غير ماتبص له
"مش عارفة"

٢٦

مديحة وابراهيم وكريم وضحى ع العشا
كريم"هى شذى مش هتتعشا"
مديحة"بتقول مالهاش نفس"
كريم يسكت وهو قلقان...يحاول ياكل..ميقدرش فيقوم
مديحة"مكلتش ليه ياكريم"
كريم"اصلى اكلت من شوية وشبعان"
مديحة"يالا يا ضحى خلصى بسرعة علشان تنامى بدرى"
****

بعد البيت كله مانام
كريم صاحى ف اوضته وكل خوفه ان شذى ترجع لخالد
وكل مايفتكر اسلوب دعاء مع شذى واحراجها ليها يتضايق اكتر

شذى ف اوضتها صاحية واحساسها بالاهانة هو اللى مضايقها
وخصوصا انها اتهانت قدام كريم

كريم قاعد محتار... قرر انه لازم يتكلم مع شذى
فكر يروح يخبط عليها
"ولو حد صحا وسألنى بخبط عليها ليه اقول ايه؟"

اخد موبايله واتصل بشذى

شذى اول ما تليفونها رن...بصت شافت اسم كريم... استغربت
ردت "الو... فيه حاجة"
"مالك قافلة عليكى ليه ومطلعتيش من اوضتك"
"مفيش حاجة"
"صوتك مش نايمة"
"ايوه مكنتش نايمة"
"بتفكرى ف خالد"
سؤاله ربكها... هى مبتفكرش ف خالد ...بس بأى حق يسألها
"بتسأل ليه"
"شذى اطلعى عايز اتكلم معاكى"
"قول فيه ايه"
"اطلعى بس عايز اتكلم معاكى ومش هينفع ف التليفون"
"قول اللى انت عايزه"
"مينفعش نبقى ف بيت واحد ونتكلم ف التليفون...ارجوكى اطلعى البلكونة اتكلم معاكى شوية"
لحظات سكوت شذى بتفكر
"طيب"

****

شذى داخلة البلكونة... شافت كريم قاعد مستنيها...قعدت
"نعم؟"
"مالك...بقالك كايم يوم متغيرة خالص...ايه اللى حصل"
"محصلش حاجة"
"بلاش ترجعى لخالد"
"ليه"
"مش هترتاحى معاه"
"وانا يعنى هنا مرتاحة"
"حد مضايقك هنا...محدش يقدر يضايقك"
ضحكت بسخرية ودموع محبوسة
"بأمارة خطيبتك اللى عاملتنى كأنى شغالة عندها"

"اكيد متقصدش"
"انت نفسك حسيت ان اسلوبها وحش...اهانتنى واحرجتنى وانا ساكتة ومقدرتش ارد... ولسه لما تتجوزوا اكيد هقابلها كتير...تفتكر معاملتها هتتغير... انا متعودتش ان حد يهيننى ...انا بس سكتت علشان معملش مشاكل"
"انا اسف يا شذى...متزعليش"
كلام شذى عن احساسها بالاهانة...خلى الدموع تنزل منها غصب عنها
"انا لو رجعت لخالد هيبقى بسبب انى عايزة ابعد عن هنا خالص"
قامت شذى تدخل اوضتها
"استنى يا شذى"
موقفتش شذى وجريت على اوضتها وقفلت عليها
****

كريم خارج من الحمام...بيبص على اوضة البنات شافها مفتوحة والشباك مفتوح ومديحة خارجة منها
"هعملك الشاى حالا يا كريم لحد ماتلبس"
"شكرا"
دخل كريم يلبس..خرج من الاوضة شاف فطار له لوحده
"انتم فطرتم؟"
"اه فطرنا من بدرى مع شذى وضحى قبل ماينزلوا"
"شذى راحت فين؟"
"راحت الكلية"
"وهتعمل ايه مع خطيبها؟"
"والله ما عارفة ياكريم...اديها بتفكر وهى حرة ف قرارها"
صوت ابراهيم من الاوضة
"ياكريم"
دخل كريم لباباه
"صباح الخير يابابا...كنت جاى لك قبل ماانزل"

"صباح النور... كنت عايز اعرف فكرت ف الموضوع اللى كلمتك فيه"
"ايوه... وقبل ماحضرتك تقول انا كنت بفكر ف كده... انا هروح الشركة قبل ما اروح الصيدلية"
"ربنا يكرمك ياكريم ويوقفلك ولاد الحلال"
وطا كريم على ايد باباه باسها وهو بيطبطب عليه
"ربنا يخليك يا بابا...سلامو عليكو"
خرج م الاوضة ع الباب
مديحة من المطبخ
"مش هتفطر"
"اتأخرت ياطنط...سلامو عليكو"
****

كريم داخل مكتبه ف الشركة... بيلم اوراقه المهمة
دعاء معدية بالصدفة ف الطرقة شافت كريم...اتفاجئت
"كيمو حبيبى ايه المفاجئة الحلوة دى"
مردش عليها... كان بيلم ف حاجته
"بتعمل ايه؟"
"لو فاضية عايزك شوية ننزل مع بعض"
"ولو مش فاضية افضى...انت بتعمل ايه؟"
****

كريم ودعاء ف العربية
دعاء بعصبية
"اييييه...استقالت يعنى ايه؟ وجاى تقولى دلوقتى بعد ماقدمتها خلاص"
كريم بيرد عليها ببرود
"اقول او مقولش متفرقش معاكى ف حاجة...انتى سألتينى جيت الشركة ليه جاوبتك"
"يعنى ايه ميفرقش معايا...بتستقيل ليه"

"علشان بابا معدش يقدر على شغل الصيدلية وانا اللى همسكها"
"وانت مالك تسيب الشركة ليه"
"انا حر...وبعدين انا عايزك مش علشان كده خالص"
"هو فيه اهم من كده"
"اهم مليون مرة... ايه اللى عملتيه مع شذى امبارح ده"
"شذى دى ايه اللى هتعملها اعتبار"
"اتكلمى كويس يا دعاء... واضح من كلامك انك فعلا قصدتى تهينيها"
"كل ده علشان قلتلها تجيب الموبايل...تحمد ربنا انى مقلتلهاش تلبسنى الجزمة..يابنى دى مستغنيهاش اشغلها عندى"
واتكلم كريم بعصبية
"اللى بتتكلمى عنها دى احسن منك...انتى ايه...مفيش دم"
"مين دى اللى احسن...ايه الفلاحة الزبالة دى اللى بتشتمنى علشانها"
ومع عصبية كريم...خبط واحد ماشى قدامه بعجلة
فرمل بسرعة... نزل يشوف الراجل اللى وقع
دعاء قاعدة مكانها بتغلى... شافت موبايل كريم فى العربية

كريم واقف مع الناس... بيساعد الراجل يقوم
"انا اسف ...اتفضل معانا نروح مستشفى"
"خلاص يابنى محصلش حاجة...انا كويس"
"انا والله كنت شايف كويس..انت اللى جيت يمين فجأة"
"يابنى خلاص محصلش حاجة...انا اللى وقعت عليك مش ذنبك"

رجع كريم العربية شاف دعاء ماسكة الموبايل وبتصرخ ف وشه
"متصل بيها الساعة ٢ بالليل ياكريم... بتتكلموا ف ايه ف الوقت ده ..ده انت معملتهاش معايا"
"انتى غلطانة وليكى عين تتكلمى"
"فيه ايه بينك وبينها ياكريم"
"مفيش حاجة"

"كذاب"
"انتى هتشتمينى...لا يادعاء من انا الراجل اللى اتشتم وغرورك ده مينفعش معايا"
"علشان تروح للفلاحة بتاعتك...مش انا اللى يتقالى كده ياكريم"
"متعيشيش ف اوهام تحللك تصرفاتك الغريبة دى...مفيش حاجة بينى وبينها"
"مش مصدقاك"
"مش مشكلتى"
"لو عايزنى اصدقك...اتصل بيها وهزأها قدامى"
"ده انتى اللى المفروض تتصلى بيها وتعتذرى لها قدامى"
"ده بعدك وبعدها...انا اعتذر للزبالة دى"
"ايوه هتعتذرى لها وتتكلمى عنها كويس بعد كده"
"مش معتذرة لحد...نزلنى هنا"
وقف كريم...ونزلت دعاء ورزعت الباب وراها
****

كريم قاعد ف الصيدلية... ماسك الموبايل
دخل عليه زياد
"ازيك ياكيمو"
"اهلا يازياد...جيت ف وقتك"
"ايه مالك...بتتصل بمين كده"
كريم بصوت واطى
"بتصل بشذى ومبتردش عليا"
استغرب زياد
"بتتصل بيها ليه"
"وفيها حاجة لما اتصل بيها"
"مفيهاش...بس لازم يكون فيه سبب"
"شكلها بتفكر ترجع لخطيبها"
"ربنا يهنيها"
وزعق له كريم

"ترجعله ليه وهو مش بيقدرها ولا هتكون مرتاحة معاه"
زياد مستغرب اكتر
"طب وانت مهتم اوى كده ليه"
كريم بيحاول يخبى
"وليه تتجوزه وتعيش تعيسة"
"اختيارها واكيد هى شايفة انها هتكون مبسوطة"
"لا مش هتكون مبسوطة...هى قالت انها لو رجعت هيكون علشان تبعد عن البيت"
"هو فيه حاجة انا مش فاهمها ولا انا فاهم ومش مصدق ولا ايه"
"ايه الالغاز دى"
"انت اللى ايه الاهتمام ده... انا حسيت يوم ما كنا عندكم نظراتك ليها شككتنى بس قلت مش معقول... انت بتحبها ياكريم؟"
سكت كريم... متردد... ورد بحسم
"ايوه يا زياد بحبها"
"ودعاء؟"
"غيرى خالص... طريقتها ..اسلوبها... تربيتها...غيرى خالص"
"وشذى؟"
"مبحسش بالراحة غير معاها... ولما عرفت ان خطيبها عايز يرجع لها كنت هتجنن وهى متغيرة معايا خالص مش عارف ليه"
"متغيرة؟؟ هو انتم صارحتم بعض؟"
"لا...بس حاسس انها بتتجنبنى خالص"
"طبيعى ...شايفاك خاطب وقربت تتجوز عايزها تعمل ايه يعنى...ده لو هى بتحبك"
"لو؟؟"
"ايوه...مافيه احتمال يكون بيتهيألك"
"اتصرف ازاى"
"انت فكرت كويس"
"احساسى اكبر من اى تفكير.... انا عايز افضل معاها هى ومبستحملش دعاء شوية صغيرين"

"يبقى لازم تحسم موضوعك يامعلم مع دعاء قبل ماتتكلم مع شذى"
"وده اللى هيحصل فعلا... انا لازم افسخ الخطوبة الاول"
مسك كريم الموبايل وكرر الاتصال تانى
"مبتردش برضه"
"هتقولها ايه؟"
"مش عارف... المهم اطمن انها مقررتش"
"اصبر ياكريم لما تخلص من الخطوبة الاول... اتصل انا بيها بقى يمكن ترد عليا"
بص كريم لزياد بغيظ
زياد بيضحك
"بهزر والله...معاييش رقمها اصلا ...هههههه ياحلاوتك ياكيمو ياحبيبيبيبيب"
وضحك كريم مع زياد... وهو لسه قلقان من قرار شذى.

٢٧

شذى نازلة مع شيماء بعد المحاضرة
فتحت شنطتها تعدل صوت رنين الموبايل
"كريم اتصل بيا"
"وبعدين"
"كتير اوى"
"ما تتصلى بيه تشوفى عايز ايه"
"لو فيه حاجة مهمة كانت ماما كلمتنى...الاحسن متصلش"

نزلوا قعدوا مع بعض ف الكافتيريا
"يا شذى انتى ليه مش عايزة تعرفى حتى عايزك ف ايه"
"وهيفيد بايه...افرضى كلمنى كويس زى ماكان بيعمل...اتعلق بيه اكتر وهو مش ف دماغه"
"عندك حق...طب وخالد"
"انا مبقتش احب خالد... كل ما افتكر مواقف كتير كان بيعملها معايا اقول انا ازاى كنت ساكتة ومستحملة ومفوقتش من بدرى"
"يعنى مش هترجعى لخالد"
"بجد مش عارفة...حاجة جوايا رافضاه... وحاجة تانية بتقولى ابعدى خالص عنهم ..كريم وخطيبته ومصر كلها واجى اعيش هنا... وبكده لا هشوف كريم تانى ولا هيشوفنى ومع الوقت هتأقلم مع خالد وحياتى وخلاص"

"وافرضى مقدرتيش تتأقلمى...هتعملى ايه"
"مش عارفة يا شيماء...بجد مش عارفة..انا محتارة اوى"
"فكرى كويس يا شذى... اوعى تتسرعى وترجعى تندمى"
"سيبك منى...ارد على زياد اقوله ايه"
"مش عارفة يا شذى"
"والله يا شيماء زياد طيب ومؤدب ودمه خفيف.. جربى اقعدى معاه واتكلموا يمكن تُعجبى بيه"
"اصل يعنى من اول مرة شافنى كده عجبته..معقول؟"
"اهو ده اللى حصل...ها قلتى ايه"
سكتت تفكر...ردت
"ماشى.. تليفونات وكلام وحاجات من دى لأ... خليه ييجى هنا ونتكلم بس لو قبول يتقدم ..انا اصلا رافضة الارتباط والكلام والمقابلات ...انا مش عايزة وجع قلب"
"هو عايز يتقدم بس لما تتكلموا مع بعض الاول...انتوا مشفتوش بعض الا مرة واحدة"
"ماشى...ولو حد شافنى هقول قريبك مليش دعوة"
"ماشى يا ستى...يا عينى ده هيفرح اوى"
"ما تتصلى بيه تقوليله"
ضحكت شذى على اهتمام شيماء اللى بتنكره
"رقمه مش عندى... لما اروح هتصل بيه م البيت"
****

كريم راجع من الصيدلية ع الغدا... شذى لسه مرجعتش اتغدا وهو بيستناها على امل تيجى وهو ف البيت استنى ...ولما جه وقت نزوله...كان قلقان وبيفكر يسأل عليها

راح ع الباب...كانت مديحة وضحى قاعدين ع السفرة بيذاكروا
"طنط هى شذى لسه مرجعتش؟"
"اه لسه"
"اتأخرت؟"

"لأ.. زمانها جاية"
"يعني اتصلتي بيها؟"
مديحة تسيب الكتاب من ايدها وتلتفت لكريم
"انت عايزها ف حاجة"
"لا ..بس بطمن يعني علشان السفر والطريق "
"ربنا يستر يا كريم... اهي هانت اخر سنة وتخلص ونرتاح"
"ان شاءالله.... مش عايزين حاجة"
"لا شكرا...مع السلامة"
ينزل كريم ع السلم وهو بيدعي انه يقابل شذى صدفة وهي راجعة وساعتها اكيد هتكلمه... مش هتتجاهله زي ما بتتجاهل اتصاله

****

شذى بتفتح الباب بالمفتاح... تدخل وتقعد
مديحة"حمدالله ع السلامة...اتأخرتي ليه"
"الله يسلمك...مشيت من الجامعة متأخر"
"اسخن لك"
"لا مش جعانة اكلت مع شيماء"
سكتت مترددة وكملت
"حد هنا؟"
"ابراهيم نايم وكريم ف الصيدلية"
"هقوم اغير هدومي... اه صحيح معاكي رقم زياد"
"الموبايل؟"
"اه"
"لا معايا رقم البيت...عايزاه ليه؟"
"هغير واجي احكيلك"

****

كريم داخل البيت بعد ما رجع م الصيدلية
الساعة ١١ بالليل... البيت كله هادي والنور مطفي
راح ناحية اوضته... بص على اوضة البنات
النور مطفي...دخل اوضته

قاعد ف اوضته متضايق...عينيه جت على الدبلة ف ايده ..قلعها بيقاوم انه يتصل بشذى... مسك الموبايل واتصل بيها
سمع صوت رنة الموبايل واصل لاوضته... سكت الصوت والجرس لسه بيرن فى الاتصال

شذى نايمة صاحية...وكل شوية تبص ف الساعة
لما سمعت صوت الباب... وصوت خطوات كريم
اطمنت انه رجع البيت... غمضت عينيها تحاول تنام
سمعت موبايلها بيرن... قفلت صوت الرنين العالى

كريم لما سمع الصوت اختفى والاتصال متقطعش
فهم انها عملت الاتصال صامت... اتأكد انها صاحية

كتب لها رسالة
"مبترديش عليا ليه؟؟ ليه متجنبانى كده؟؟ لو زعلانة منى ف حاجة قوليلى... لازم نتكلم يا شذى... هستناكى ف البلكونة"

شافت شذى الرسالة... احتارت
"اجمدى يا شذى... قربك منه مش هيتعب حد غيرك... يا ترى عايز ايه؟؟ مش مهم..المهم انك تفضلى على قرارك"

كريم بعد ما بعت الرسالة... طلع قعد ف البلكونة يستناها
****

"كريم....كرييييم"
كريم فتح عينيه...شاف مديحة
"ايه اللى مقعدك كده...نايم ف البلكونة!!"
بص كريم حواليه
"انا كنت قاعد سهران...شكلى نعست..احنا الساعة كام"

"٣... قوم ياحبيبى كده تبرد الجو بدأ يبرد بالليل"
"تصبحى على خير"
****

كريم ف الصيدلية... بيكح
بيتصل بالتليفون
"سلامو عليكو...ازيك ياعمى... كنت عايز حضرتك ف موضوع كده... ياريت اقابلك... بره البيت افضل... اه فاضى ....طيب جاى لك حالا... مسافة السكة...مع السلامة"
قفل مع ابو دعاء... وهو بيفكر ف شذى
" تكون قررت ترجع لخالد علشان كده مبتكلمنيش... عايشين ف بيت واحد ومش عارف اشوفها ولا اكلمها... هانت... اخلص مشوارى واتكلم معاها واقولها كل حاجة"
****

كريم قاعد فى المصنع مع حماه
"انت من اول مشكلة بينكم جاى تقول نفسخ الخطوبة"
"مش اول مشكلة ولا كانت هتبقى اخر... انا ودعاء مش متفقين مع بعض خالص"
"سبحان الله اللى يشوفكم يقول بتموتوا ف بعض"
"انا اسف... انا زى ما خطبتها من حضرتك جيت برضه اعتذر لحضرتك"
"بعد كلامك ده مش هقولك لا والنبى فكر تانى...انا بنتى ١٠٠٠ واحد يتمناها بس هى مراية الحب عميا"
حس كريم ان حماه بيتكلم من احساسه بالاهانة...اخد كريم الكلام بهدوء من غير رد... قام واستأذن
"ابقى عدى عليا بكرة خد شبكتك... كده كده دعاء مبتلبسهاش"
"هبقى اتصل بحضرتك قبل ما اجى...بعد اذنك"
خرج كريم وهو بيتنفس بحرية وفرحة انه اخيرا بقى حر ويقدر يصارح شذى بكل اللى جواه

فكر الاحسن يتصل بيها ولا يروح على البيت يستناها ويشوفها وهى راجعة من الكلية

****

كريم داخل البيت... ومديحة ف المطبخ
"سلامو عليكو"
"وعليكو السلام...اتأخرت عن كل يوم...اتغدينا من غيرك"
"معلش كان ورايا مشوار مهم اوى والحمدلله تم بنجاح"
"شكلك فرحان...خير"
"هقولكم بس بالليل...لما نكون كلنا مع بعض"
"احضرلك الغدا"
"بس مش عايز اتغدا لوحدى..هدخل انام شوية وابقى صحينى اتغدا مع شذى"
"ماشى... بقولك ياكريم باباك عنده معاد مع الدكتور ف المستشفى علشان هيعمل اشعة الساعة ٩ الصبح"
"ناخده ونروح ان شاءالله"

****

شذى داخلة البيت... مديحة بتذاكر مع ضحى
"سلامو عليكو"
"وعليكم السلام.. ايه شيماء عملت ايه"
"مش النهاردة ياماما انتى نسيتى"
"اه صحيح قالك بكرة؟"
"اه... ماما انا جعانة اوى هغير هدومى وسخنيلى بسرعة الله يخليكى"
"حالا... قومى يا ضحى لمى كتبك وروحى صحى كريم"
استغربت شذى على وجوده فى المعاد ده
"هو كريم هنا"
"اه... نايم ومتغداش ...مستنيكى"
"طب متعمليش حسابى دلوقتى"

دخلت شذى اوضتها... ودخلت وراها مديحة وقفلت الباب
"فيه ايه؟"
"على ايه ياماما"
"انتى وكريم... شوية كويسين مع بعض وشوية مبتكلموش بعض...فى ايه؟"
"مفيش حاجة"
"من امتى بتخبى على امك"
عيطت شذى وهى بتقعد على السرير
"يا مصيبتى... عملك حاجة واحنا مسافرين؟"
شذى بتنكر بقوة
"لا والله يا ماما حرام...كريم مؤدب جدا ومشفتش منه حاجة وحشة"
مديحة بعد ما اطمنت
"طب فيه ايه"
"هحكيلك... يوم ما خطيبته واهلها كانت هنا"
****

مديحة بتلبس... وابراهيم لابس
"هو كريم لسه نايم من امبارح"
"امبارح دخلت له بالليل اصحيه... قالى محتاج انام شوية...ده لا اتغدا ولا اتعشا"
"انا هروح اشوف ماله... ده مبينامش كده"

ابراهيم بيقعد على طرف سرير كريم
"كريم... كريم"
"ايوه يابابا"
"مالك؟"
ابراهيم بيمسك ايد كريم يصحيه
"ايه ده...انت مولع يا ابنى... مخدتش حاجة للحرارة"

"لا مخدتش بالى ان فيه حرارة... انا جسمى واجعنى من امبارح ومش قادر اقوم"
دخلت مديحة الاوضة من غير ماتسمع
"يالا ياكريم الساعة بقى ٨ وربع"
ابراهيم"كريم سُخن... هاتيله حاجة للبرد من هنا لحد ما اجيبله مضاد حيوى واحنا راجعين"
مديحة"الف سلامة يا كريم... تلاقيك بردت من نومة البلكونة"
ابراهيم"نومة البلكونة؟؟!! ايه اللى ينيمه ف البلكونة"
كريم"كنت قاعد ونعست غصب عنى"
مديحة راحت ورجعت بدوا وكوباية مياه
مديحة"نام واتغطى كويس وان شاءالله هتبقى كويس... يالا يا ابراهيم هنتأخر"

****

شذى وصلت الموقف... ركبت ميكروباص اللى رايح طنطا بتفتح الشنطة تحضر الفلوس... وافتكرت انها مخدتش مصروفها اللى حطته مديحة جنب التليفزيون فى الاوضة قبل ماتنزل

نزلت من الميكروباص... مضطرة ترجع تاخد الفلوس

****

كريم سمع جرس الباب بيرن
قام وهو تعبان يشوف مين لما افتكر ان مفيش حد ف البيت

كريم بيفتح الباب...شاف دعاء قدامه
"دعاء!!"
دخاء وهى داخلة البيت
"كده اهون عليك يا حبيبى"
كريم بجدية بيحذرها
"دعاء مفيش حد ف البيت"

ردت وهى بتقفل الباب
"وايه يعنى... مش مهم انا عايزة اتكلم معاك وافهم ايه اللى قلته لبابا ده"
"مش محتاجة كلام... احنا خلاص اللى بيننا انتهى"
دعاء بتعيط وتقرب منه
"انا بحبك يا كريم... ليه بتعمل معايا كده"
بتعيط ف حضنه... استغرب واتخض... بيبعد عنها
فى اللحظة اللى فتحت شذى الباب بالمفتاح
شذى اول ما شافت ارتباك كريم ودعاء وهما قريبين من بعض
وقفت مصدومة لحظات من المفاجئة

كريم اول ما شاف شذى ارتبك ووقف يبص لها

دعاء لما شافت شذى ونظرات الصدمة ف عينيها
وكريم ونظرات الدفاع عن نفسه ف عينيه
اتغاظت اكتر وقبل ما تتكلم

جريت شذى على اوضتها من غير ما تنطق ولا كلمة

كريم بشدة لدعاء
"انا مش فاهم انتى ازاى كده... انتى كل مرة بتأكدى لى ان كلامى صح"
دعاء ببرود"مالك... لما شفتها خفت كده ليه"
"ملكيش دعوة بيها يا دعاء...واتفضلى من هنا لو سمحتى... كلامى مع باباكى ومعدش بينى وبينك اى كلام"
ضربته دعاء ف صدره وهى خارجة وكلها حقد
"اشبع بيها الفلاحة البيئة بتاعتك..جتك الارف انت وهى"
خرجت دعاء وهى بترزع الباب وراها
دخل كريم يشوف شذى.

٢٨

شذى بعد ما شافت كريم ودعاء... اتصدمت
مقدرتش تواجه الموقف من اى ناحية ولا حتى تتصنع اللامبالاة
دخلت الاوضة بسرعة وقفلت عليها بالترباس

قعدت على السرير تعيط
"هو ده كريم اللى فاكراه مؤدب ومحترم... كان رايح مع ماما المستشفى ايه اللى قعده...ولا وصلهم ورجع يقابلها هنا...هنا فى البيت!! ليه...للدرجة دى بيحبها ...انا اللى غلطانة لما سبت نفسى احبه... ميستاهلش اى احساس حلو حسيته"

الباب بيخبط
"شذى.. اطلعى اكلمك اوعى تفهمى غلط"
شذى ساكتة وبتعيط بصمت...خايفة يسمع صوت عياطها
"شذى ردى عليا "
شذى بتتصنع القوة
"نعم"
"اطلعى عايز افهمك"
"وتفهمنى ليه.... انت حر ف حياتك مليش دعوة بيك"
دموعها خانتها وهى بتتكلم...سمعها كريم
"يا شذى اسمعينى وافهمينى"

شذى بتعيط بصوت عالى
"مش عايزة اسمع منك حاجة"
اتنرفز كريم... حاول يفتح الباب...مفتحش
"افتحى يا شذى وكلمينى... افتحى لا والله اكسر الباب اللى بينى وبينك ده"

قبل ما يكمل كلامه...فتحت شذى الباب
لحظات متواجهين وهما ع الباب
شذى معيطة وكريم متنرفز
"ليه بتعملى معايا كده"
"انا معملتش حاجة"
رجعت اخدت الفلوس وشنطتها وعدت من جنبه
"انا نسيت الفلوس رجعت اخدها ونازلة على طول...اسفة انى جيت ف وقت مش مناسب"
عدت من جنبه خارجة من الاوضة ماشية ف الطرقة
شدها من ايدها لحد الانتريه
"مفيش نزول...تعالى اقعدى هنا ...دوختينى"
سابها وهو بيزقها برفق على الكنبة وقعد قصادها
شذى بتبص له مستغربة انه مسكها كده وطريقة كلامه اللى مش قادرة تحدد نوعها... كريم بيبص لها بحب
"انتى ايه اللى عملتيه فيا ده"
"انا؟؟"
"لخبطتينى وجننتينى وحيرتينى"
"انا!!!"
"ايوه انتى... ازاى مش حاسة بيا لحد دلوقتى"
شذى متلخبطة... مش فاهمة كلامه... او مش مصدقة اللى فهمته
افتكرت دعاء... والمنظر اللى شافته...قامت وقفت
"كريم انت حر ف حياتك ومش محتاج تبرر لى حاجة"
"مش ببرر.. انا لازم اقولك الحقيقة...انى اتفاجئت بدعاء جاية علشان ارجع فى كلامى ومفسخش الخطوبة"

شذى بفرحة داخلية وهى بتقعد
"فسخ الخطوبة!! ليه؟"
كريم بكل حب
"علشان بحبك انتى"
مشاعر كتير حست بيها شذى
فرحة... استغراب... مفاجئة... دموع فرح بتنزل وهى بتضحك
كريم بيبص لها بحب
"مكنتيش مديانى فرصة اتكلم معاكى... استنيتك اول امبارح طول الليل ف البلكونة لحد مانمت وانا قاعد... استنيتك امبارح وكنت ناوى تكونى اول واحدة تعرف انى سبت دعاء ...انما نمت ومقدرتش اقوم...اخدت برد بسببك"
"سلامتك"
"الله يسلمك.. دلوقتى ممكن اسألك قرارك ايه بالنسبة لخالد"
"انا عايزة افهم لما انت فسخت الخطوبة ايه المنظر اللى شفته ده"
"والله اتفاجئت بيها... انا روحت لباباها امبارح وقلتله...معرفش ايه اللى جابها دلوقتى...ممكن نسيبنا منها ونخلينا ف نفسنا"
بفرحة"نفسنا؟"
"اه...قوليلى انتى كمان حاسة بيا ولا لأ وطمنينى لسه بتفكرى ف خالد"
"تفتكر ياكريم انا كنت ببعد عنك اوى كده ليه"
"ليه"
"علشان كنت خايفة من احساسى بيك يكبر اكتر واكتر"
كريم بفرحة
"بجد يا شذى... بتحبينى زى ما بحبك"
قام كريم يقعد جنبها... قامت من مكانها
"انا لازم انزل...اتأخرت"
"يعنى يوم ما اعرف اتكلم معاكى تنزلى وتسيبينى... خليكى قاعدة معايا"

"مش هينفع ...زياد جاى لنا الجامعة النهاردة وشيماء مش هترضى تقابله لوحدها"
"طيب... خلى بالك من نفسك"
"وانت خلى بالك من نفسك وارتاح ف السرير... شكلك باين انك تعبان واتكلمنا كتير"
"انا خفيت لما اتكلمت معاكى"
راحت ع الباب...فتحته وهو بيوصلها
"هتيجى الساعة كام"
"مش قبل ٦"
"هستناكى ع الغدا"
"ماشى...سلام"

****

دعاء فى اوضتها...عمالة تصرخ وتكسر فى المرايات
تدخل عليها مامتها
"ايه يادعاء... ايه اللى رجعك من الشغل...كسرتى الاوضة كده ليه"
"شفتى كريم سابنى ليه"
"انتى قابلتيه؟"
"ايوه.... بيسيبنى علشان الفلاحة بنت الفلاحة اللى ف بيتهم"
"بنت مرات ابوه!!"
"اه ياماما...هموت م الغيظ... يسيبنى انا علشان البيئة دى"
"مش معقول...كريم يبص لها ازاى...انتى عرفت منين"
"شفتهم.. انا كنت حاسة"
"البت وامها لفت الواد وابوه ... قادرين"
"انا مش مصدقة عنيا... امها كانت شغالة عند ابوه واتجوزها..البت كمان اللى مكنش طايقها يحبها...هتجنن ياماماااا"
"سلامتك من الجنان ولا تضايقى نفسك...كريم اقل منك بكتير وكويس اننا وافقنا عليه"

وبنظرة حقد وشر
"مش انا اللى حد ياخد منى حاجة بتاعتى...انا ارمى مترميش"
****
كريم بيلبس فى اوضته...سمع الباب
طلع قابل باباه بره
"حمدالله ع السلامة...طمنى الدكتور قالك ايه"
ابراهيم"الحمدلله...العملية تمام"
مديحة"انت لابس ونازل؟؟ انت مش تعبان يا كريم...خليك مرتاح"
كريم"اصل عندى مشوار مهم...لازم اروحه"
ابراهيم"مشوار ايه"
ابراهيم داخل اوضته... مديحة مسنداه
كريم دخل وراهم
ابراهيم قاعد على طرف السرير...مديحة بتجيب له الهدوم من ع الشماعة...كريم واقف ع الباب
"انا رايح لابو دعاء اخد الشبكة"
مديحة وابراهيم بصوا لبعض
ابراهيم"ايه اللى حصل"
كريم"دعاء متناسبنيش خالص يابابا...كل حاجة بيننا مختلفة... جريئة جدا...اسلوبها وحش... عايزانى امشى بدماغها هى"
ابراهيم"والله انت اللى اختارتها وانت حر ف اللى تشوفه"
مديحة بتساؤل
"كريم... اوعى يكون حد مننا السبب"
ابراهيم"واحنا هنبقى السبب ازاى؟"
مديحة بتبص لكريم
لحقها كريم
"محدش السبب يا طنط...السبب انى اتسرعت ف خطوبتى لدعاء"
لف كريم يخرج..وقف لحظات متردد...التفت لهم تانى
"انا عايز اتجوز شذى"
مديحة اتفاجئت... بصت على ابراهيم شافته مكشر

كريم بعد ما قال جملته... خرج م الاوضة
"سلامو عليكو"
خرج كريم وسمعوا الباب بيتقفل
مديحة مستنية ابراهيم يعلق على كلام كريم
"مالك يا ابراهيم... مقلتش حاجة يعنى"
"عايز بس انام شوية...بعدين نتكلم"
****

شذى قاعدة مع شيماء فى الكلية
شيماء متوترة
"والله ما انا عارفة انا ازاى رضيت...انا مكسوفة جدا"
"يا بنتى عادى... انتو هتتكلموا مع بعض ...اعتبريه واحد زميلنا عادى"
"طب هو هييجى فين"
"انا اديته رقمى...لما يوصل هنطلع نقابله بره ونروح نقعد ف اى مكان"
دقايق ورن موبايل شذى
"اهو..بيتصل"
ردت"الو... وصلت...طب احنا طالعين لك حالا"
قامت شذى ومعاها شيماء
"يالا مستنينا بره"

شذى وشيماء خارجين من باب الجامعة
بيدوروا بعنيهم على زياد
اتفاجئت شذى بزياد وكريم واقفين جنب عربية كريم
فرحت شذى بالمفاجئة
حست انها عايزة تجرى لحد كريم
شيماء شافت ابتسامتها
"مين اللى معاه ده"
وبتنهيدة"كرييييم"
****

كريم وشذى قاعدين مع بعض على ترابيزة لوحدهم
شيماء وزياد قاعدين على ترابيزة تانية
"ليه مقلتليش انك جاى"
"حبيت اعملهالك مفاجئة..اتضايقتى؟"
"بالعكس فرحت جدا"
"تعرفى انى حاسس انى بشوفك بعين تانية"
"ازاى يعنى"
"فرق كبير لما كنت بحبك بينى وبين نفسى ومش عارف احساسك ناحيتى ايه... وانى دلوقتى قاعد اتكلم معاكى وانا عارف انك بتحبينى زى مابحبك"
ابتسمت شذى بكسوف
"انا فرحان اوى يا شذى... مكنتش حاسس ان الحب حلو اوى كده"
بصت له بشك
"ايه مش مصدقانى؟"
"ودعاء كانت ايه؟"
"محستش معاها باللى حسيته معاكى... انتى بقى قوليلى لسه بتفكرى ف خالد"
سكتت شذى تفكر...
"ايه يا شذى... انتى بتفكرى فيه لسه"
"حب لآ... انتهى بالنسبة لى وعلى مراحل مش مرة واحدة...بس انا كنت بفكر ارجع له"
"ترجعى له...ليه"
"علشان كنت عايزة ابعد عنك خالص... انا لما عرفت انك قربت تتجوز كنت هموت"
"من ساعتها وانا بحاول اتكلم معاكى"
"كنت هتقول ايه يا كريم... مكنش فيه كلام يتقال"
"لا كان فيه...عمر كلامنا ما هيخلص"
ابتسمت شذى بفرحة وكسوف

"على فكرة ...قبل ما انزل قلت لبابا انى عايز اتجوزك"
مسكت شذى قلبها
"بالراحة عليا ياكريم... كل الحاجات الحلوة دى مع بعض"
"انسى اى حاجة وحشة...كل اللى جاى هيبقى احلى واحلى...
طول ما احنا مع بعض مفيش اى حاجة هتضايقنا"
جه زياد وشيماء
زياد"احم احم... انتوا قاعدين ولا ايه... فيه بيت ممكن تكملوا كلامكم فيه"
كريم وشذى قاموا
شذى سبقت مع شيماء... وكريم وزياد بيحاسبوا

"قوليلى يا شيماء...ايه رايك"
شيماء بتضحك"هنبقى نكمل كلامنا ف التليفون"
شذى"الله الله ما كنا رافضين التليفونات"
شيماء"معرفتش اقوله لآ... حسيت انى عايزة اتكلم معاه تانى كتيييييير...انتوا عملتوا ايه"
"مش مصدقة الفرحة اللى انا فيها"
"انتى تعبتى كتير وتستاهلى ...ربنا يسعدكم يارب"
****

مديحة وهى قاعدة جنب ضحى وهى بتذاكر...بتفكر
"ليه رد الفعل الغريب ده من ابراهيم لما كريم قال عايز يتجوز شذى... ليه طول اليوم مفتحش معاها سيرة الموضوع ده... لا سألها عن رأيها ولا فرح ولا حتى اعترض... ايه السبب"
وهى بتفكر...سمع الباب بيتفتح وكريم وشذى داخلين مع بعض
شافت الفرحة اللى عينيهم وفهمت انهم كانوا مع بعض
فيه حاجات محتاجة تفهمها...حبوا بعض امتى وازاى
مديحة"انتوا كنتوا مع بعض"
قربت منها شذى وحضنتها بفرحة
"كريم جه مع زياد عملهالى مفاجئة"

مديحة بتبص لنظرات الحب بينهم
حست بوجع ف قلبها من القلق من اللى جاى
كريم"هو بابا فين"
مديحة"نايم"
سمعوا صوت كحة ابراهيم
كريم"بابا صحا... انا داخل له"
ابتسمت مديحة غصب عنها
شذى بتبوس مديحة
"انا فرحانة اوى ياماما"
قالتها ودخلت تغير هدومها.

٢٩

كريم دخل لابراهيم الاوضة
"صاحى يابابا"
"كنت مستنيك"
كريم بيقعد على طرف السرير
"مستنينى... خير فيه حاجة"
"اقفل الباب وتعالى اقعد جنبى... عايز اقولك كلمتين"
قفل كريم الباب...وقرب كرسى من السرير وقعد جنب باباه
"خير يابابا"
"انت ايه اللى قلته قبل ماتنزل ده"
وحس كريم ان ابراهيم متغير
"انا قلت ايه ضايق حضرتك"
"المفاجآت اللى ورا بعض... سبت دعاء...عايز شذى... احنا بنلعب"
"حضرتك معترض؟!"
"انا مستغرب...دعاء دى مش انت اللى اختارتها بمزاجك"
"ايوه... بس لقيتها متناسبنيش خالص"
"وشذى اللى تناسبك"
"ايوه"

"وده اكتشفته امتى"
"قريب"
"واحنا مسافرين"
"تقريبا"
"مش مقياس"
"يعنى ايه"
"صارحنى"
"بإيه"
"ايه اللى حصل خلاك تسيب دعاء وتبقى عايز شذى بالسرعة دى"
"حبيتها"
"ودعاء"
"بابا...حضرتك معترض على شذى ف حاجة"
"لو كانت الظروف مختلفة مكنتش اعترضت...بس انا حاسس ان فيه حاجة غلط"
"حاجة غلط ازاى يعنى؟"
"يعنى ...انتوا كنتوا لوحدكم... وممكن يكون..."
وبكل حزم رد كريم
"لا يابابا... مفيش اى حاجة اضطرتنى اعمل كده... انا حبيت شذى وهى اللى هبقى سعيد معاها"
"طيب فكر تانى... انت برضه كنت فرحان بدعاء"
"دعاء اتسرعت ف خطوبتها"
"وشذى.. متسرعتش؟؟"
"لأ... بابا لو عندك اعتراض على شذى ممكن تقولى عليه"
"اعتراضى مش على شذى...اعتراضى على تسرعك"
"حضرتك شفت طنط مديحة وبعد شهر اتجوزتوا... ساعتها مقلقتش من التسرع...انا اسف مقصدش انى اقارن بس عايز اقول ان الوقت مش مقياس وان قربى من شذى خلانى عرفت قد ايه متفاهمين وان هى اللى هكون سعيد معاها"
"يعنى ده اخر كلام عندك"

"ايوه... حضرتك عندك رأى تانى"
****

مديحة فى المطبخ بتسخن الغدا لكريم وشذى
سرحانة بعد ما لاحظت انفراد ابراهيم بكريم
"ايه بس اللى غيرُه فجأة كده؟؟ طب لو مش عايز شذى هعمل ايه؟؟ مش هيبقى لى وش اعيش معاه... معقول يقول مش عايز شذى ف البيت؟؟ لو حصلت انه يطلقنى يطلقنى مش هسيب بنتى... هو انا مبشبعش غُلب ياربى... لو بس افهم ماله؟"
حست بحد بيمسكها من وسطها
اتخضت
"مالك ياماما اتخضيتى كده ليه"
"مفيش يا شذى مسمعتكيش وانتى داخلة"
"خلصتى...احنا جايين ميتين م الجوع"
مديحة بتبص لشذى والفرحة ف عينيها وكلامها
"يارب استر وقلبك ميتكسرش"
وسألت شذى
"امتى يا شذى"
"امتى ايه"
"امتى التغيير السريع ده والحب اللى شايفاه ف عينيكم"
"معرفش امتى بالظبط... كل اللى اعرفه انى مش مصدقة نفسى من السعادة اللى انا فيها... انتى مش فرحانة ياماما"
التفتت مديحة بحجة انها بتطفى البوتاجاز علشان تتجنب مواجهه شذى
"اللى يفرحك يفرحنى يا شذى...هو كريم فين"
"عند باباه"
"طب خدى ودى الاكل ع السفرة"
خرجت مديحة من المطبخ وراحت على اوضة ابراهيم

قابلت كريم خارج م الاوضة

"الاكل جاهز ياكريم"
دخلت لابراهيم وقفلت وراها الباب
"فى ايه يابراهيم... من الصبح وانت سايبنى اضرب اخماس ف اسداس... اللى عندك قولهولى وخلاص انما متسبنيش كده"
"ايه يامديحة بالراحة شوية"
"انا ملاحظة من ساعة ما كريم قال اللى قاله وانت اخدت جنب ....فهمنى ف ايه"
"انتى مستغربتيش؟"
"استغربت ... بس مزعلتش"
"مين زعل؟"
"انت شكلك زعلان"
"مش زعلان...قلقان"
"من ايه"
"من تسرع كريم علشان كده اتكلمت معاه وفهمت"
ابراهيم بيتكلم بطبيعية... استغربت مديحة اكتر
"وفهمت ايه"
"انه مقتنع بقراره وانه مش قرار سريع زى ما كنت متخيل.. هى شذى فين؟"
"بتتغدا"
قام ابراهيم من السرير
"رايح فين"
"هقعد بره شوية زهقت م السرير"
****

خرج ابراهيم من الاوضة... قعد قدام التليفزيون ف الانتريه
كل شوية يختلس نظرات لكريم وشذى وهما بيتغدوا
نظرات الحب واضحة بينهم
قام كريم خلص غدا... وقامت شذى وراه تلم الاطباق
ابراهيم"شذذذذى"
شذى"نعم"

ابراهيم"تعالى"
راحت شذى تكلم ابراهيم...
"اقعدى جنبى"
جت مديحة من الاوضة...وكريم من الحمام
بيبصوا لابراهيم
ابراهيم"مالكم ...بتبصوا لنا كده ليه... اللى وراه حاجة يروح يعملها"
كريم بيقعد وهو بيبص لشذى
"مورايش حاجة"
وقعدت مديحة" ولا انا ورايا حاجة"
ابراهيم"طب ... شذى دلوقتى كريم قال انه عايز يتجوزك... رأيك ايه؟"
ابتسمت شذى بكسوف وبصت لكريم وبعدين ف الارض
ابراهيم"لا انا عايز اعرف رأيك بوضوح"
حاولت شذى تجمع الكلام مقدرتش تتكلم...هزت راسها بس
ابراهيم"يعنى موافقة؟"
مديحة بتبص لابراهيم وشايفة علامات الرضا على وشه...ارتاحت
ابراهيم"طيب احنا يا مديحة بنخطب شذى لكريم... وبما ان الحكاية ف بيتها متهيألى نقرا الفاتحة على طول"
كريم وشذى حسوا ان قلبهم هيطير م السعادة
مديحة فرحانة بموافقة ابراهيم...ضحى جريت على شذى وباستها وبعدين باست كريم
مديحة وهى فرحانة
"طب ليه يا ابراهيم كنت مخوفنى طول اليوم"
"كنت قلقان... يالا نقرا الفاتحة"
قروا الفاتحة وهما قاعدين
باستهم مديحة وباركت لهم.... وبارك لهم ابراهيم
وقف كريم قدام شذى وهو بيسلم عليها
"مبروك"
ردت بكسوف وفرحة

"الله يبارك فيك"

ابراهيم"ربنا يسعدكم يا ولاد... انا بس عايز اقولكم حاجة... كريم شقتك وضبها بسرعة علشان تتجوزوا... انا بصراحة ميعجبنيش انكم تبقوا مخطوبين وعايشين ف بيت واحد"
كريم"متقلقش يابابا... ان شاء الله هخلص بسرعة ونتجوز"
ابراهيم"الاحسن نكتب الكتاب وتبقوا تخلصوا براحتكم"
مديحة"انا مع كلام ابراهيم"
كريم"احب ما على قلبى طبعا... بس انا عايز اعمل فرح ... انا وشذى مفرحناش ودى اول فرحة"
ابراهيم"نكتب الكتاب اليومين دول...وخلى الفرح الكبير مرة واحدة... انت بس شوف شقتك ناقصها ايه ونبدأ على طول"
مديحة بفرحة"ربنا يسعدكم يا ولاد"
كريم"انا هروح مشوار كده وارجع نروح نشترى الدبل والشبكة"
شذى لكريم بفرحة مش مصدقاها
"دبل وشبكة؟"
كريم"طبعا... هقوم البس... ساعتين وتكونى جاهزة"
ابراهيم"واتفق مع اى مأذون ييجى بعد بكرة يكتب الكتاب... وانتى يامديحة قولى لاختك وجليلة واعزميهم"
كريم"هغير هدومى وانزل... وابقى اجهزى يا شذى لما اكلمك"
قام كريم... وقامت شذى وراه
"انت رايح فين؟"
"رايح لابو دعاء"
شذى بزعل"ليه؟"
"الضهر لما كلمته قال عدى عليا بالليل... علشان كده جيت لك الكلية وهعدى اخد منه الشبكة واجى اخدك ننزل"
****

دعاء فى اوضتها...بتعيط
دخل لها باباها

"دودو حبيبتى ينفع اللى انتى فيه ده"
"انا يابابا يسيبنى ...هو جالك"
"انا نازل اقابله... بس مش عايز حبيبتى تزعل كده... بكرة يجيلك احسن منه"
دعاء بتعيط
"بقولك ايه يا حبيبتى انا مسافر كمان يومين فرنسا تعالى معايا اشترى لبس جديد"
"مش عايزة ومليش نفس ...انا مقهورة يابابا"
"معلش ...يالا انا نازل اجيبلك ايه وانا جاى"
"مش عايزة حاجة"
وكملت ف سرها
"مش هرتاح الا لما اخد حقى منه"
****

كريم قاعد ف العربية...بيتكلم ف الموبايل
"الو...يالا انا مستنيكى تحت"
بعد شوية نزلت شذى وقعدت جنبه
"اتأخرت ليه هناك؟"
"وحشتينى"
"وحشتك؟"
"اه طبعا... طول ما انتى مش قدامى بتوحشينى"
ردت بفرحة وكسوف
"وانت كمان...قولى اتأخرت ليه هناك...شفت دعاء"
"لا انا روحت اخدت الحاجة ومشيت...علشان اجيلك بسرعة"
مشيوا هما الاتنين...وراح كريم وقف عند محل دهب
نزلت شذى من العربية... لف لها كريم
"مكنتش متخيلة ان كل حاجة هتبقى بالسرعة دى"
رد عليها وهو بيمسك ايدها...
"علشان نيتنا خير ربنا مسهلها"
حست شذى بقلبها بيتخطف وايديها ف ايد كريم

وقفوا قدام الفاترينة...وايديهم متشابكة
"اختارى شبكتك يا عروسة"
"كريم... انت اهم عندى من اى حاجة...كفاية ان ربنا عوضنى بيك"
"انتى مكسوفة؟؟ انتى تتمنى وانا احققلك اللى بتتمنيه"
"ياكريم بالراحة على قلبى شوية... انا بخاف من الفرحة دى"
"متخافيش يا حبيبتى....عارفة احلى حاجة بابا عملها ايه"
"ايه"
"انه اتجوز مامتك علشان اعرفك واحبك...وانه قال اننا نكتب الكتاب بعد بكرة"
ضغط على ايديها بحب وهو بيتكلم ... فرحت اكتر
"يالا اختارى اللى يعجبك... معندناش وقت كتير النهاردة نجيب الشبكة ومن بكرة تيجوا تتفرجوا ع الشقة وتشوفى عايزة تعملى فيها ايه او تغيرى ايه"

****

جليلة قاعدة ف البيت وبتتكلم ف التليفون
"الف بركة ربنا يتمم لهم بخير...ايوه كده ...دعاء دى مكنتش تناسبنا خالص... ان شاءالله يا مديحة...باركى للعيال لحد ما اشوفهم...مع السلامة"
زياد دخل البيت وهى بتتكلم ف الاواخر
"خير ياماما؟؟ مين"
ردت جليلة وهى مستغربة من الخبر
"دى مديحة ...كتب كتاب شذى وكريم بعد بكرة"
"ياولاد اللذينة... لحقتوا"
"ايه ده؟؟انت كنت عارف"
زياد بفخر
"طبعا...كريم مبيخبيش عليا حاجة"
"احكحى لى ... ايه اللى حصل"
"قبل ما احكيلك... انا عايز اخطب زيهم"

"ياريت...شاور انت بس"
"طب انا شاورت خلاص"
"مين هى؟"
"شيماء صاحبة شذى"
"مين شيماء دى وعرفتها ازاى؟"
****

كريم وشذى داخلين البيت... الساعة ١٢ بالليل
مديحة مستنياهم وهى نايمة ع الكنبة...اول ما سمعت الباب صحيت
"كنتوا فين كل ده"
شذى بفرحة بتورى ايديها لمديحة
"شفتى ياماما...كريم جاب لى شبكة حلوة اوى تعالى اوريهالك"
"طيب يا شذى ...ادخلى وانا جاية لك"
شذى وكريم واقفين
مديحة"انتوا من الصبح مع بعض...ادخلوا ناموا بقى كفاية كده... تصبح على خير ياكريم...يالا يا شذى وانا جاية انام عندكم ف الاوضة"
دخلت مديحة اوضتها...
شذى واقفة ف الطرقة...قرب منها كريم ووشوشها
"مامتك خايفة عليكى منى... هتنام ف الاوضة تحرسك"
ضحكت شذى
"تخاف منك انت... ده انت امانى"
خرجت مديحة من اوضتها رايحة على اوضة البنات
"يالا يا شذى... تصبح على خير ياكريم"
كريم"يالا ياحبيبتى روحى نامى...تصبحى على خير"
شذى"وانت من اهله"

٣٠

دخلت شذى اوضتها... حطت علبة الشبكة على الكومودينو
"اتفرجى ياماما وقوليلى ايه رأيك"
مديحة قاعدة بتبص لها
"مالك ياماما"
وضحكت شذى لما افتكرت كلام كريم
"انتى صحيح جاية تحرسينى"
"بتضحكى على ايه...الحمدلله ان كلها يوم ويتكتب الكتاب"
"انتى بتتكلمى بجد...انتى مش واثقة فينا...ماحنا كنا قاعدين مع بعض عادى"
"الكلام ده قبل ما اعرف انكم بتحبوا بعض...احنا سافرنا وكل واحد فيكم كان مرتبط بحد تانى...انا لسه مش مستوعبة السرعة دى"

"ياماما الحب مش بالوقت... ووجودنا مع بعض خلانا عارفين بعض اوى كأننا نعرف بعض من زمان...ماما احنا مفرحناش من زمان...الله يخليكى خلينا نفرح من غير خوف"
"انا فرحانة لك اوى يا شذى بس انا ام ولازم اخاف عليكى...مش بايدى بكرة لما تخلفى هتعرفى ان غصب عنى خوفى عليكى"
****

تانى يوم الصبح...كلهم قاعدين ع الفطار ماعدا ضحى اللى راحت المدرسة
ابراهيم"كريم انت رايح الصيدلية النهاردة"
كريم"ان شاءالله"
ابراهيم"مش عايزين تروحوا تشوفوا الشقة"
كريم بيبص لشذى
شذى"اى وقت بس علشان كريم يتابع الصيدلية كفاية ان امبارح مراحش خالص"
ابراهيم"وانتى يا مديحة مش عايزة تروحى تشترى حاجات لكتب الكتاب"
مديحة"اه شوية كده هنزل وشذى هتقعد معاك علشان لو احتاجت حاجة"
ابراهيم"لا انا عندى فكرة تانية...احنا ننزل كلنا...كريم يودينى اقعد شوية ف الصيدلية وخدهم فرجهم ع الشقة واشتروا اللى ناقصكم"
كريم بفرحة"حاضر يابابا"
شذى"وضحى ...بتيجى الساعة ٢"
مديحة"نبقى نيجى على معادها ولو لسه مخلناش نقابلها ناخدها معانا ونكمل مشاويرنا"
قطع كلامهم صوت موبايل مديحة
قامت مديحة ترد... رجعت متوترة وهى بتقولهم
"ده خالد"
ارتبكت شذى من سيرة خالد... بصت لكريم

كريم اول ماسمع اسم خالد قام لمديحة
"هاتيه"
ابراهيم"استنى ياكريم... متتكلمش انت"
مديحة"تلاقيه عايز يعرف الرد"
سكت الاتصال... وكريم بيكمل كلامه
"رد ايه...انا هقوله ميتصلش هنا تانى"
ابراهيم"لا ياكريم...هو مغلطش ف حاجة"
اتكرر الاتصال
ابراهيم"ردى يامديحة وقوليله مفيش نصيب وخلاص... لو زود بقى ابقى اديهولى انا اكلمه"
مديحة قبل ما ترد"حاضر"
وردت"الو..اهلا ياخالد ازيك... الحمدلله ...مفيش نصيب ياخالد ..لا من غير اى شروط ولا طلبات هو النصيب وقف لحد هنا... ربنا يرزقك ببنت الحلال... مع السلامة"
قفلت مديحة مع خالد... قام ابراهيم
"انا داخل ألبس...ساعدينى يا مديحة لو سمحتى"
دخلت وراه علشان يلبسوا
شذى قامت تلم الفطار... وكريم قام يساعدها
وهما ف المطبخ لاحظت ان كريم ساكت ومتغير من بعد المكالمة
"كريم... انت اتضايقت"
"ايوه"
"انا عملت ايه يضايقك"
"انتى معملتيش... بس مجرد اتصاله ضايقنى... غصب عنى بحبك وبغير عليكى"

****

دعاء قاعدة ف اوضتها...مامتها بتدخل عليها بصينية اكل
"دودو...حبيبتى قومى كلى"
"مشى عايزة حاجة ياماما"
"هتفضلى كده ف السرير ...علشان مين يعنى"

"علشان حاسة انى اتهانت"
"ماعاش ولا كان اللى يهينك... يا حبيبتى انتى متقلليش من نفسك وتزعلى عليه"
"وكرامتى"
"مالها"
"ضاعت ...هو اللى سابنى"
"معلش"
"انا عايزة اردهاله"
"لو مكنش استقال كنت خليت باباكى وصى على رفده"
"يعنى ايه...كده خلاص مش هشفى غليلى"
"اللى يشفى غليلك انك تقومى وتبقى كويسة ويعرف انك مش متأثرة ببعده...تعالى ننزل نشترى شوية حاجات جديدة ... ولا ايه رايك تسافرى مع بابا؟"
"لا مش عايزة اسافر... ايه رايك اخد حد من صحابى بتوع النادى واعمل انى رايحة اشترى حاجة من الصيدلية واقوله انى هتخطب قريب واغيظه"
"اللى يريحك يا حبيبتى...لو هتبقى مبسوطة اعملى اللى يريحك...بس انتى مش هتروحى الشغل تانى ولا ايه؟"
"لا مش رايحة... انا كنت بروح علشانه"
****

فى بيت ابراهيم ومديحة
واسرة ماجدة وجليلة وزياد موجودين
وكريم وشذى قاعدين جنب بعض وايديهم ف ايد بعض
قاموا الموجودين يسلموا على العروسين بعد كتب الكتاب
وبدأوا يمشوا ...لحد ما البيت فضى عليهم

ابراهيم"مبروك ياولاد... ربنا يسعدكم"
سلم عليهم واخدهم ف حضنه الاتنين
"بص ياكريم...شذى بنتى يعنى لو زعلتها هزعلك"

مديحة سمعت ابراهيم جت بسرعة
"نعم نعم...وهى تقدر تزعل ابنى؟"
كريم بيضحك"اطمن يابابا... شذى ف عنيا"
شذى"اطمنى ياماما...مقدرش ازعل كريم ابدا"
ابراهيم وهو قايم
"يالا تصبحوا على خير...انا داخل انام"
قعد كريم وشذى...ودخلت ضحى تنام
مديحة"انا مش قادرة ...مش هتناموا"
بص كريم لشذى بحب
"هنقعد ف البلكونة شوية وبعدين ننام"
مديحة"تصبحوا على خير...تعالى يا شذى اما اقولك"
راحت شذى لمديحة...وشوشتها
"شذى... البلكونة بس..اوعى تدخلى اوضته عيب"
"حاضر ياماما"
"انتى مراته ع الورق بس يعنى كتب الكتاب زيه زى الخطوبة"
"ماما انتى مكنتيش كده ايه اللى حصل"
"الشيطان شاطر"
"مالوش مكان بيننا ان شاءالله"
"ربنا يكملك بعقلك يارب...ويتمملكم بخير"

دخلت مديحة اوضتها ورجعت شذى لكريم اللى سبقها ف البلكونة
كريم قاعد...قعدت شذى على الكرسى اللى جنبه
"اتأخرت عليك"
"اوى"
ضحكت شذى
"بَطل ياكريم"
شد الكرسى بتاعه... وبقى ملاصق لكرسى شذى
اتنهد وهو بيبص للسما...اخد ايديها ومسكها وهو مش بيبص لها
سابت ايدها ف ايده وهى بتبص له وبتضحك
"احمدك يارب انك رزقتنى بالزوجة الصالحة"

قرب ايدها من شفايفه وباسها
حست شذى ان قلبها هيقف
بص لها كريم وايديها على شفايفه...نزل ايدها وهو بيبص لها ف عينيها
"بحبك اوى يا شذى"
"يا حبيبى ربنا يخليك ليا... انا حاسة ان قلبى هيقف من كتر الدَق"
"الف سلامة على قلبك"
"الله يسلمك"
"شذى... انتى مش كنتى قلتيلى ان عمتك كويسة وبتحبكم... مش بتتصلى بيها ليه؟"
"لما ماما جت تتجوز خافت ان الكلام يوصل لعمى ويضايقنا ويطلب حضانتنا او على الاقل حضانة ضحى...ماما ساعتها جابت رقم تليفون تانى وشالت القديم وقطعنا كل الاتصال...بس هى كانت عارفة انى هتخطب لخالد"
اتضايق كريم
"متجيبيش سيرته يا شذى"
"اسفة مقصدتش اضايقك انا بحكيلك بس"
"كنتى بتحبيه"
"مين اللى بيجيب سيرته؟"
"خلاص متزعليش"
"انا مقدرش ازعل منك انا بس مش عايزاك انت تزعل"
"انتى فرحتى ازاى ازعل منك"
"كريم...الوقت اتأخر واحنا تعبنا النهاردة قوم نام علشان تقوم فايق بكرة ان شاءالله"
"حاضر... حضرى نفسك ان بكرة ممكن اتصل بيكى اى وقت نروح نقابل مهندس الديكور اللى هيعملنا الشقة"
"بكرة بكرة"
"اه"
"والجامعة؟"

"ضرورى يعنى"
"يعنى"
"بلاش كل يوم... لو ينفع يومين ف الاسبوع علشان ابقى اوديكى واجيبك"
"تودينى وتجيبنى ليه ياكريم... ماانا كنت بروح واجى لوحدى"
"قبل ماتبقى مراتى...انما دلوقتى مراتى حبيبتى متسافرش لوحدها"
سكتت شذى...سألها كريم
"اتضايقتى؟"
ردت شذى بابتسامة
"بالعكس... مفيش حد يتضايق لما يلاقى حبيبه بيحبه ويخاف عليه"

****

دعاء لابسة وخارجة من اوضتها
الام"ايوه كده وشك نوَر يادودو"
دعاء"بابا نزل ولا لسه"
الام"لسه..مكنش هينزل الا لما يسلم عليكى"
دعاء"هدخل اسلم عليه قبل ما انزل"
الام"انتى نازلة"
دعاء"اه رايحة النادى وهرجع بالليل ويمكن اتأخر"
الام"براحتك المهم تبقى مبسوطة"

****

كريم وشذى فى الشقة مع المهندس
بيتكلموا والمهندس بيقترح عليهم ديكورات جديدة تناسب المكان
كريم قبل ما يرد عليه يسألها عن رأيها
شذى فرحانة بكريم ومعاملته ليها
بعد ما خلصوا كلام
"وهتخلص امتى يا بشمهندس"

"يعنى الشغل مش كتير...يدوب اسبوعين تلاتة"
بعد ما خلصوا مع المهندس...نزلوا

وهما ف العربية
"عايزة الفرح فين يا شذى"
"اى مكان ... ولو حتى مش هنعمل فرح خالص هبقى مبسوطة"
"بس الفرح حلم كل البنات"
"انت فرحتى ياكريم ومش عايزة حاجة من الدنيا غير انك تفضل معايا ومتبعدش عنى"
"ده انا مش هاين عليا تغيبى عن عينى كام ساعة...على الله بس متزهقيش منى"
"مفيش حد يزهق من روحه"
"هتيجى معايا الصيدلية ونبقى نروح مع بعض...ايه رأيك"
شذى بفرحة انها هتفضل معاه
"ماشى"

****

دعاء قاعدة ف عربيتها...جنبها شاب وسيم وشيك
دعاء بتظبط شعرها ف مراية العربية... وبتزود الميك اب
"مابلاش بقى يادودو كبرى دماغك"
"اخص عليك ياحمادة...يعنى انت الوحيد اللى اختارته يخدمنى الخدمة دى تقولى اكبر دماغى"
"اصل عبط اوى انك تغيظيه والحركات دى"
"عايزة اغيظه وخلاص... هندخل انا وانت واعرفه عليك على انك خطيبى"
"بذمتك هيصدق"
"ماانا مش عايزاه يصدق...انا بس عايزاه يحس انى هضيع منه فيحاول يصالحنى"
نزلت دعاء ونزل الشاب اللى معاها...حطت ايدها ف ايده ودخلت الصيدلية

اول ما وقفت ع الباب...شافت كريم وشذى قاعدين جنب بعض
كريم على كرسى المكتب وشذى جنبه على كرسى تانى
اتفاجئت دعاء واتغاظت...مسكت نفسها ودخلت
"مساء الخير...ازيك ياكريم"
كريم وشذى كانوا بيتكلموا ومشافوش دعاء غير بعد ما اتكلمت
انتبه كريم على صوتها... وانتبهت شذى
الاتنين متفاجئين بوجودها ومستغربينه

دعاء"انا كنت قريبة وقلت اعدى عليك اعزمك... ما احنا مهما كان زملا وعشرة"
كريم بيحاول يلاقى كلام مناسب
"اه طبعا... اهلا وسهلا"
دعاء"محمد..خطيبى...او يعنى هنتخطب قريب"
كريم بفرحة
"بجد...مبروك ربنا يسعدكم"
محمد بيبتسم من غير كلام وعايز الموقف يخلص بسرعة
كريم بيكمل كلامه
"والله يادعاء انا بتمنالك الخير... انا وشذى برضه هنتجوز قريب"
وقفت دعاء لحظات مشلولة التفكير والكلام من المفاجئة
حاولت تتكلم... قالت بسرعة
"مبروك"
وخرجت ووراها محمد

اول ما دخلت العربية قعدت تعيط وتخبط وترزع
"اهدى يادعاء...مكنش المفروض نيجى"
"شفت منظرها ...يسيبنى انا علشان دى"
"معلش ...انزلى وهسوق انا اروحك"
زعقت له

"تروحنى ايه ...عيلة صغيرة قدامك"
"معلش اهدى بس علشان تعرفى تسوقى"
دعاء وهى بتسوق بسرعة
"والله لاوريهم... زى ما كسر قلبى هكسر قلبهم...قال يتجوزوا قال...على جثتى"

٣١

قعد كريم بعد ما خرجت دعاء
شذى مازالت ف مكانها مش مستوعبة المفاجأة
اتضايقت من وجود دعاء وغصب عنها بان عليها
"الحمدلله انها هترتبط علشان مبقاش حاسس بالذنب ناحيتها"
شذى ببرود
"تحس بالذنب ليه"
"يعنى ...الحمدلله وخلاص"
"كنت بتحبها بجد يا كريم"
"محبتش حد غيرك"
"قولى الحقيقة ومش هزعل"

"هى دى الحقيقة...بعد ما حبيتك عرفت ان احساسى ناحية دعاء مكنش حب"
"كان ايه؟"
"وهم انه حب"
"وانت فعلا حاسس بالذنب"
"انا فسخت الخطوبة وانا مقتنع انى صح...متمسكيش على كلمة عادية يا شذى"
"طيب"
سكتت شذى...وسكت كريم
توتر داخلى عند شذى انعكس على تعبيرات وشها
"كنا قاعدين كويسين ايه اللى حصلك فجأة"
"افتكرت اخر مرة شفتها فيها"
كريم بيحاول يفتكر اخر مرة شذى شافت فيها دعاء
كملت شذى سرعة
"كانت ف حضنك"
اتضايق كريم
"شذى...انتى عارفة اللى حصل يومها وانا حكيت لك انى اتفاجئت"
"ماشى"
"ماشى ايه...مش مصدقانى؟"
"مصدقاك"
"وبتتكلمى كده ليه"
"علشان وجودها ضايقنى يا كريم...نظراتها ليك وليا بتقول انها كذابة ولا اتخطبت ولا حاجة وخصوصا انها جريت بعد ماقلتلها اننا هنتجوز"
"حتى لو كل كلامك ده صح... انا بحب مين ومين مراتى"
ضحكت شذى
"انا"
"يبقى خلاص... متخليش اى حاجة ف الدنيا تضايقنا ولا تزعلنا... بدل احنا مع بعض خلاص...صح"

شذى بفرحة واقتناع
"صح"
****
دعاء داخلة البيت وهى بتعيط
مامتها شافتها
"مالك يادعاء"
دخلت على اوضتها ومامتها وراها
"فى ايه؟"
دعاء بتصرخ
"هيتجوز الفلاحة ياماما...كان معايا حق...سابنى انا علشانها"
"يابنتى انا ما صدقت انك قمتى ونزلتى... سيبك منهم يشبعوا ببعض"
"يعنى واحدة زى دى تاخده منى واقعد اتفرج"
"هو راح لها بمزاجه... يولعوا وانتى متحرقيش دمك"
"همووووووووت م الغيظ ياماماااااا"
****
شذى لابسة وخارجة م الاوضة ...قابلت كريم ع الباب
"جاهزة"
"اه"
"هنزل اسخن العربية وابقى حصلينى"
"كريم ...هتزهق انا هحضر المحاضرات وانت هتفضل قاعد تستنانى"
"متقلقيش معايا اللى يسلينى"
"مين"
"زياد"
"هو جاى معانا"
"اه... لما عرف اننا رايحين الجامعة النهاردة شبط فيا"
"شيماء مقالتليش يعنى"

"هو مقالهاش... هيعملها لها مفاجئة"
"يامفاجآتكم... بصراحة المرة اللى فاتت لما جتلى مفاجأة فرحت اوى"
"مش قلتلك ان كل اللى جاى هيبقى افراح وسعادة"
جت مديحة من المطبخ
"هتتأخروا"
شذى"هخلص على ٤ ان شاءالله ونيجى على طول ... مش كده ياكريم"
كريم"اه ان شاءالله مسافة السكة...هسبقك على تحت"
****

دعاء فى اوضتها ع السرير وعينيها معيطة
"ماشى يا كريم...والله لاوريك"
واتصلت من الموبايل
"الو.. حمادة عايزاك ف خدمة"
"ايه تانى؟"
"عايزة اعمل اى حاجة علشان كريم ميتجوزش البت دى"
"جايالى انا اعمل كده"
"ما انا قلتلك انت اكتر واحد عارفة انه ممكن يساعدنى"
"وعايزانى اعمل ايه"
"فكر معايا"
"اخطفها مثلا ولا اقتلها"
"حاسة انك بتتريق"
"اه طبعا بتريق...انتى فاكرانى مجرم يادعاء... فكك بقى من حوار كريم ده"
"يعنى الحشرة دى تنتصر عليا"
"انتوا ف حرب"
"ايوه"
"يبقى شوفى حد غيرى متدخلنيش ف الحكايات دى"

"تصدق انت مستاهلش تبقى صاحبى ولا انى اعبرك تانى...اقفل واوعى تكلمنى"
قفل التليفون قبل ماتكمل كلامها... وده غاظها اكتر وقعدت تتكلم وهى بتبص للموبايل كأنه سامعها
"وانا يعنى مش هعرف اتصرف لوحدى... طب هنتقم منهم ومن غير عيل سيس زيك"

****

زياد داخل البيت ... ملقاش جليلة
راح خبط على ماجدة
"اهلا يا زياد اتفضل"
"ازيك يا طنط...ماما عندكم"
صوت جليلة
"جاية لك اهو يازياد"

سبقها زياد على بيتهم وحصلته اول ما دخلت
"ماما تعالى عايزك"
"خير يا زياد"
قعدت جليلة وزياد بدأ الكلام
"انا جاى من عند شيماء ف الكلية"
"ما انا عارفة...فى ايه"
"هنروح لهم امتى"
"زى ما تحب...مالك"
"قلقتنى... بتقول انها خايفة مامتها ترفض علشان هتعيش هنا"
"وترفض ليه"
"اصلها البنت الوحيدة على صبيان"
"لو هى عايزاك هتقدر تقنع مامتها"
"مش عارف"
"سيبها على الله كل واحد بياخد نصيبه"

"هى سألتنى تعمل ايه وتكلم مامتها امتى قلتلها تستنى لما اسألك... اصل انا مش عارف المفروض هى اللى تقولها ولا انتى تكلميها ولا ايه"
"هى ومامتها قريبين من بعض زى شذى ومديحة كده"
"لا بتخاف من مامتها علشان شديدة عليها ومعندهمش حاجة اسمها البنت ممكن تحب ولا تختار عريسها بارادتها"
"طب استنى لما اتكلم مع مديحة واشوف لو تعرفها تكلمها وتبقى هى الوسيط"
"اه يعرفوا بعض"
"طيب خلاص كان مديحة هى اللى رشحتكم لبعض علشان مامتها متاخدش موقف م الاول...هى باباها عايش"
"اه عايش بس اخوها الكبير هو المسئول عنهم لان باباها راجل كبير ومريض"
"ان شاءالله خير ...متشيلش هم"
****

كريم وشذى واقفين قدام محل فساتين زفاف
شذى مبهورة بكل الفساتين المعروضة
"ايه اكتر واحد عجبك"
"كلهم يجننوا ياكريم"
"هههه نجيبهم كلهم"
"بتتريق عليا"
"لا والله انا عايز افرحك بس... بصى ايه رأيك ف ده"
"يجنن"
"تعالى نشوفه"
دخلوا المحل مع بعض
****

شذى وكريم داخلين البيت
كريم ماسك الفستان

جت مديحة استقبلتهم
"ايه ده"
كريم"اشترينا فستان الفرح"
مديحة"انت حجزت القاعة وجبت الفستان ولسه مجبناش العفش ولا فرشنا"
كريم"يا طنط العفش ييجى ف يومين والفرش هياخد قد ايه يعنى...العيلة كلها ستات ماشاءالله...لو روحتوا يوم هتخلصوا كل حاجة"
شذى"هات ياكريم اما اقيس الفستان واوريه لماما الفستان"
اخدته شذى من كريم ودخلت الاوضة
مديحة"هى الشقة هتخلص امتى"
كريم"اسبوع كمان ان شاءالله وتبقى جاهزة"
مديحة"ربنا يتمم بخير يارب"
صوت شذى"ماماااااااا"

دخلت مديحة لشذى...
"تعالى ياماما...مش عارفة ألبسه لوحدى"
ساعدتها مديحة وهى بتلبس
وقفت شذى بالفستان قدام مديحة
دمعت عيون مديحة
"الله يا شذى... جميل اوى ربنا يسعدكم يارب"
راحت شذى ع الباب...
"اوريه لعمو ابراهيم وضحى"
صرخت مديحة
"استنى متطلعيش"
"ليه"
"علشان كريم ميشوفكيش لابساه قبل يوم الفرح"
وقفت شذى ع الباب والتفتت لمديحة
"ليه... ماهو شافنى وانا بقيسه ف المحل"
قعدت مديحة على طرف السرير وحست بألم وخوف

"ليه كده يا شذى"
"فى ايه ياماما"
"مش كويس ان العريس يشوف الفستان ع العروسة قبل الفرح"
شذى بقلق بين التصديق وعدم التصديق
"ياماما متخافيش ده كلام تخاريف"
****

دعاء قاعدة مع مامتها وباباها
باباها بيديها شنطة سفر كبيرة
"حبيبة بابا كل اللى هنا ليكى"
"ميرسى يابابا"
قام الاب وقبل ما يقوم
"امال ابقى ابعتى اعلان للجرايد انى عايز ساعى"
"مش عم سيد جاب لك ابنه مكانه"
"لا طلع مسجل وعنده سَابقة سرقة ومشيته قبل ما اسافر"
"لا خلاص من بكرة هبعت الاعلان"
دعاء كانت متابعة كلامهم...اخدت شنطة الهدايا وقامت
****

دعاء داخلة منطقية شعبية بعربيتها... كل اللى ف المنطقة شكلهم مريب...سواء شباب واقفين او ستات ماشية
وقفت بعربيتها وسألت ست ماشية
"عم سيد داود ساكن هنا لو سمحتى"
"اه...انزلى وادخلى الحارة دى هتلاقى بيته تانى بيت هتلاقى الاوضة على يمين السلم"
ركنت دعاء عربيتها... شافت عيال صغيرة جروا يقعدوا على العربية تجاهلتهم
مشيت على الوصف لحد بيت سيد

الباب مفتوح...خبطت ع الباب وهى بتبص جوه

شافت سيد قاعد ع الارض وقدامه شيشة بيشربها
اول ما شافها
"اهلا يا دكتورة... اتفضلى"
دخلت دعاء... سيد بينفض كنبة موجودة علشان دعاء تقعد
"ازيك ياعم سيد"
"الحمدلله يا دكتورة وازاى البيه"
"الحمدلله"
ونادى على مراته ...وكانت قاعدة بره ف الحارة
"يا ام زكرياااااا"
جت مراته مستغربة الضيفة
"شاى للست الدكتورة"
دعاء بقرف
"لالالا شكرا... انا كنت عرفت ان ابنك اشتغل عند بابا كام يوم ومشى... انا جايباله شغل"
سيد بفرحة"الله يكرمك يارب...فين الشغل ده"
دعاء وهى بتبص على الاوضة اللى جايبة اخرها ومقسومة بملاية
"هو مش موجود"
"لا زى ما انتى شايفة مفيش حد غيرى انا وام العيال"
قامت دعاء وقفت
"معاه تليفون؟"
"اه"
"هات رقمه".

٣٢

دعاء فى العربية... بيرن الموبايل...بترد
"الو... انا واقفة مستنياك زى ما اتفقنا... انت فين... انا ف العربية السودة...اه انا...تعالى اركب"
قفلت الموبايل وجه زكريا فتح الباب وقعد جنبها
"خير...حضرتك عايزانى ف حاجة"
"جايبالك شغل"
"ياريت"
"بص من غير لف ولا دوران فيه واحدة عايزة اخلص منها...هتقدر ولا ايه"
"تخلصى منها!! بس دى مش شغلتى"
"اكيد تعرف اللى دى شغلته ...وهتتراضى انت وهو باللى تقولوا عليه"
زكريا ساكت بيفكر... قاطعته دعاء
"انا عايزة افيدك...لو تقدر تعملها لوحدك وتاخد ١٠ الاف جنيه تاخدهم ليك بدل ماتجيب حد تقسم معاه"
"انا آه اتسجنت قبل كده ...بس مقتلتش"
"هى مرة وتاخد الفلوس ولاحد يدرى بينا... خليهم ٢٠ الف... تاخدهم وتشغلهم بدل ما انت مش لاقى شغل كده"
زكريا ساكت... دعاء بتقنعه
"بص يا زكريا...هديلك ٥٠ الف جنيه وتخلصنى منها خالص... ياتقبل دلوقتى يا ترفض ومعنديش كلام تانى"
"موافق... مين هى واوصلها ازاى"
دعاء بفرحة
"اهم حاجة اياك تسيب وراك اثر علشان لو اتمسكت مش هعرفك"
"اوصلها ازاى"

"اسمها شذى وهوريلك ساكنة فين وهوريلك صورتها فى CD فرح ... ماشى"
"ماشى كلامك"

****

كريم بيفتح الباب بالمفتاح...باب شقته
الريسبشن قدام الباب كله مفروش ومترتب
اول ماقفل الباب وراه...جت شذى من طرقة طويلة
"جيت ياكريم"
"اه...ايه عملتوا ايه"
شذى وهى بتشاور على الريسبشن
"خلصنا هنا والمطبخ وقربنا نخلص الاوض"
"الحمدلله...انا مستنى الايام تعدى بسرعة ونبقى انا وانتى ف بيتنا"
"هانت ياحبيبى كلها ١٠ ايام ونبقى مع بعض على طول"
"قوليلى صحيح... مفيش جديد ف موضوع زياد"
"اطمن...ماما قايمة بالواجب وكلمت مامة شيماء كذا مرة ومستنيين رد اخوها بس شيماء مطمنة وبتقول محدش معارض"
"الحمدلله... كنت هزعل اوى لو مكنش موضوع زياد ماشى كويس"
"لا الحمدلله كله كويس...ربنا يفرحنا كلنا"
صوت مديحة
"يا شذذذذذى"
"هروح اكمل مع ماما"
"مين جوه"
"ماما وطنط ماجدة وضحى"
"عمتى مجتش النهاردة"
"قاعدة مع عمو ابراهيم ف البيت... هروح اكمل معاهم"
"ماتخليكى قاعدة معايا شوية"

"هنخلص ونروح مع بعض...اه صحيح ياكريم بعد بكرة لازم اروح الكلية عندى امتحان"
"ماشى نروح"
****

دعاء بتتكلم ف الموبايل بعصبية
"انا مش عارفة هتخلصنى امتى"
"انا قاعد ليل ونهار براقب البيت وبراقبها بس مبتنزلش لوحدها خالص"
"اتصرف.. انت لسه هتستنى لما تنزل لوحدها... حتى لو مش لوحدها اتصرف وخلصنى...انا هفضل مستنية لحد امتى ...انا غلطانة انى اديتك نص الفلوس"
"خلاص خلاص... حاضر... ف اقرب وقت"
****

شذى وكريم رايحين يركبوا العربية
وعلى الجهه المقابلة زكريا واقف جنب الموتوسيكل اللى معاه اول ما شافهم... ركب ع الموتوسيكل... دخل ايده ف الجيب الداخلى للجاكيت اللى لابسة... ايده على المسدس
****

كريم وشذى ف العربية...على الطريق
ووراهم زكريا على الموتوسيكل
"هتخلصى الساعة كام"
"٢ تقريبا"
"بعد ما تخلصى هنروح البلد عندكم"
استغربت شذى...برقت عينيها...كمل كريم
"مش بحب قطع صلة الرحم يا شذى... انا قرايبى اللى بعيد كل فترة بروح ازورهم او اتصل بيهم...احنا هنتجوز وانتى اهل باباكى ميعرفوش حاجة... ميصحش"

"بس انت عارف اللى عمى عمله... ده احنا اتطردنا من بيتنا"
"اتطردتوا لما حس انكم ضعاف ولوحدكم... انا مراتى طول ما انا عايش مش ضعيفة... وحقك وحق ضحى هيرجع"
"يرجع ازاى...عمى ممكن يعمل اى حاجة علشان مناخدش فلوسنا"
"احنا هنروح بنية خير... بنية اننا بنعزمهم ع الفرح... وبعد كده هنتكلم ف الحقوق... اتراضينا واخدتى حقك وحق اختك كان بها... عاكسونا بقى يستحملوا"
"كريم... انا اول مرة اشوفك كده"
"كده ازاى"
"يعنى حاساك مستقوى كده او مش عارفة اقولهالك ازاى"
"مشيها مستقوى... حقكم ولا لأ؟"
"حقنا"
"بصى يا شذى اوعى تفتكرى انى بعمل كده محتاج حاجة من فلوسك... انا الحمدلله"
قاطعته شذى
"كريم ...انت بتقول ايه؟؟ انت فاكرنى ممكن اشك ف نيتك"
"انا مسئول عنك قدام ربنا... وحقك لازم ارجعهولك ولا انتى مش عايزاه؟"
"لا عايزاه طبعا بس خايفة عمى يعمل معاك مشكلة"
"متنسيش ان قضية الحادثة ممكن تتفتح تانى.. وده كارت الضغط اللى هستعمله لو عمك قاوح معانا"
شذى بتبص لكريم بابتسامة فرح
"ربنا يخليك ليا"
"ويخليكى ليا... شدى حيلك ف الامتحان... اول ما تخلصى كلمينى"

****

ابو دعاء داخل البيت ... بكل ثورة وعصبية
"دعاااااااااااااااااااء"

جت دعاء تجرى عليه... ومامتها بتفتح الباب بعد ما دخل بدقيقة
الام"ايه يا جمال بتزعق ليه...صوتك طالع بره...وليه اتصلت بيا ف الشغل وقلتلى اسبقك ع البيت"
الاب"تعالى شوفى بنتك اللى هتتسجن"
امال ودعاء برعب
"سجن ايه"
جمال بيزعق
"الهانم اجرت واحد يقتل خطيبة كريم واهو قتلها...بنتك مجرمة وهتتسجن وكلها دقايق وتلاقى البوليس بيجرها ع السجن"
اتخضت امال
"ايه؟؟دعاء عملت ايه؟"
دعاء بخوف وهى بتعيط
"مليش دعوة...محدش يقدر يمسك عليا حاجة"
جمال"انتى اكيد اتجننتى... اعتراف زكريا عليكى كفاية...روحى قضى بقية عمرك ف السجن علشان قتلتى البنت"
دعاء ف حضن مامتها
"لا ياماما.... والنبى اوعى ياخدونى... انا اموت نفسى ولا اتسجن يوم واحد"
امال"متخافيش... بص يا ابراهيم...احنا نسفرها بسرعة دلوقتى على اى طيارة رايحة ف اى حتة المهم تهرب بسرعة"
جمال"والبنت اللى ماتت دى... دمها يروح كده"
امال"بنتك اهم... نلحقها"
جمال قعد بهدوء
"دلوقتى خايفين... انتى تدلعى وهى شايفة كل حاجة بسيطة وسهلة حتى ارواح البنى ادمين"
امال"انت لسه هتقعد تدى محاضرات...خلينا نلحق البنت"
جمال"الحمدلله اننا لحقناها ف الوقت المناسب"
امال بعد فهم... ودعاء بتسكت من العياط علشان تفهم
امال"مين اللى اتلحقت"

جمال"لحقنا زكريا قبل ما يقتل البنت... سيد الصبح لقى ٢٠ الف جنيه ف البيت سأل مراته...ضغط عليها حكت له اللى ابنها ناوى يعمله...جالى يجرى حكالى على كل حاجة...اتصلنا بزكريا...كان خلاص...ابوه كلمه وانا كلمته ان البنت لو حصلها حاجة انا اللى هبلغ عنه...وانى هسيبله الفلوس اللى اتدفعت مش عايزها... وهو كان خايف اصلا فخاف ورجع"
امال بفرحة"الحمدلله"
دعاء بزعل"يعنى الزفتة دى اخدت منى كريم خلاص"
جمال قام يزعق
"كفاية بقى... الكون مش ماشى بأمرك... اسمعى يادعاء من هنا ورايح هتتربى من اول وجديد...فلوس مفيش والعربية هتتاخد منك ومفيش نزول ولا خروج الا باذنى انا مش باذن مامتك...فاهمين انتوا الاتنين"

****

كريم وشذى فى العربية... ماشيين ف البلد
"مش كنا قلنا لماما الاول"
"احنا معملناش حاجة غلط علشان نستأذن...ممكن تخاف وتخلينا نرجع ف قرارنا...ها البيت فين"
"تعالى نروح بيت عمتى الاول"
"ماشى...قوليلى بس امشى منين"

شذى وكريم بيخبطوا على بيت حسنية
حسنية بتفتح...بتصرخ من الفرحة
"شذذذذذى...يا حبيبتى يا بنتى"
"ازيك ياعمتى...وحشتينى"
شذى وحسنية بيحضنوا بعض بشوق
حسنية بتبص على كريم باستغراب
"كريم...جوزى"

حسنية مستغربة... اخر حاجة فاكراها انها كانت هتتخطب لخالد
شذى حست بحيرة عمتها
"هحكيلك كل حاجة ياعمتى"
"اتفضلوا اتفضلوا...ده احنا زارنا النبى"

شذى وكريم قاعدين مع حسنية
حسنية"ياااااه يا شذى...كل ده حصل ف الشهور اللى فاتت دى...
اتارينى كنت بتصل بمديحة وتملى التليفون مقفول"
شذى"النصيب"
حسنية"ونعم بالله"
شذى بتسأل بارتباك
"وعمى اخباره ايه"
حسنية بتتصعب
"عاديكى ع اللى جراله من ٣ شهور"
شذى بخوف حقيقى
"خير"
حسنية" الولا مجدى طلع بيشم وف يوم دخلوا عليه لقوه مرمى ع الارض والبودرة على مناخيره... هانم بقت صويتها يجيب التايهيين... ومكنش صبحى موجود... ولاد الحلال اخدوه ع المستشفى بسرعة لحقوه الحمدلله مكنش مات"
شذى"الحمدلله... وبعدين"
حسنية"من يوميها وعمك بقى مكسور ودخل مجدى مصحة ف مصر علشان يتعالج ولسه هناك...اصل بيقولوا علشان يتعالج كويس هيقعد هناك شهور"
كريم ساكت بيتابع الكلام ومبيشاركش فيه
شذى"ربنا يشفيه... ان شاءالله هيبقى كويس"
حسنية"يارب... هحط عليا العباية ونروحلهم مع بعض"
****

حسنية سابقة وكريم وشذى وراها

شذى متوترة وكريم حس بتوترها من رعشة ايدها ف ايده

حسنية بتخبط ع الباب... شذى وكريم وراها
هانم بتفتح... بترحب بحسنية بانكسار
الكلام بيقف على لسانها لما تشوف شذى
حسنية"شذى وجوزها جايين يسلموا عليكم"
هانم"جوزها!!"
حسنية داخلة البيت "فين صبحى"
هانم واقفة منكسرة وهى بتوسع لهم
"اتفضلوا"

دخلوا كلهم واتفاجئ صبحى بيهم
دخلت شذى سلمت عليه...حضنها بعيون مدمعة
"ازيك يا شذى وازى اختك وامك"
شذى"الحمدلله ياعمى...كلنا كويسين"
لحظات سكوت تام بين الجميع
قطع كريم الصمت
"احنا فرحنا الاسبوع الجاى ان شاءالله وطبعا انتوا اهل شذى يعنى اصحاب الفرح مش بعزمكم انا بقولكم تعالوا فرح بنتكم"
صبحى بصوت حزين
"ربنا يباركلكم ويسعدكم... هنيجى ان شاءالله"
شذى"طيب نقوم احنا علشان منتأخرش اكتر من كده... وهنبقى على اتصال ان شاءالله"
قام كريم وشذى...وهما بيسلموا
صبحى"الشيخ سليمان شيخ الجامع قالى ان ربنا بينتقم منى علشان اكلت مال اليتامى... كنت عايزكم ترجعوا علشان نقسم الوكالة وتاخدوا نصيبكم فيها او زى ما بعمل مع حسنية بتاخد نصيبها من ريع الوكالة بما يرضى الله والشغل زى ماهو"
كريم"القرار مش لشذى لوحدها... لما تتكلم مع مامتها يبقوا يقرروا"

صبحى"اللى هما عايزينه هيمشى... والبيت زى ماهو مقفول لو عايزين يرجعوا"
كريم"مش مهم الكلام ده دلوقتى ... هنستناكم ف الفرح ان شاءالله"

****

قاعة الفرح...
ترابيزة عليها اسرة حسنية
ترابيزة عليها اسرة صبحى
ترابيزة عليها اسرة ماجدة
ترابيزة عليها جليلة وابراهيم وزياد وجنبه شيماء ومامتها وباباها وفى ايديهم دبل الخطوبة
مديحة بتلف بين المدعوين ترحب بيهم

صوت الزفة... الكل يقوم لاستقبال العروسين
كريم وشذى داخلين القاعة بالزفة
وضحى ماشية جنب شذى
وشذى وكريم ايديهم فى ايد بعض
والحب جمع بينهم مع الرباط المقدس للأبد.

تـــمـــت